وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر * بسكرة *

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية – قطب شتمة-

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ



عنوان المذكرة

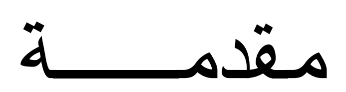
الملك عبد العزيز آل سعود ودوره في تأسيس المملكة العربية السعودية (1876م-1953م)

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالب: وليد ساسي

إشراف الأستاذ: أسامة بقار

السنة الجامعية : 2016/2017م



مقدمة:

إن الباحث في تاريخ الدول وتأسيسها، يجد أن هناك اختلاف كبيرا من ناحية تأسيس هذه الدول فهناك دول تأسست بعد خوضها حركات تحررية ضد المستعمر، وأخرى أنشئت نتيجة اتفاقيات، ودول أسست بفضل جهود أبنائها كالمملكة العربية السعودية، فهي دولة جمع كيانها السياسي، رجل واحد هو الملك عبد العزيز آل سعود، الذي استطاع تحويل تلك القبائل البدوية المتناحرة إلى مجتمع واحد نواته الأسرة لا القبيلة، تجمعه سلطة مركزية واحدة، تحت نظام ملكي، وضع أسسه الملك عبد العزيز آل سعود، فالملك عبد العزيز منذ استرداده للرياض سنة 1902م، وضع صوب عينه توسعة إمارة آبائه لتشمل كل الأراضي التي تمثلها اليوم المملكة العربية السعودية، وما إن كانت سنة 1932م حتى شهدت المنطقة العربية إعلان تأسيس مملكة جديدة هي المملكة العربية السعودية، قامت على ركيزتين ركيزة دينية مثلها محمد بن عبد الوهاب، وركيزة سياسية مثلها آل سعود وعلى رأسهم الملك عبد العزيز آل سعود.

أهمية الموضوع:

- محاولة تسليط الضوء على شخصية الملك عبد العزيز آل سعود هذه الشخصية الرئيسية في التاريخ السعودي والتي يعود لها الفضل في تأسيس الدولة .

- كذلك تقديم دراسة تاريخية عن فترة تأسيس المملكة العربية السعودية .

أهداف الدراسة: إن دراسة شخصية مثل شخصية الملك عبد العزيز آل سعود ، ودورها في تأسيس المملكة العربية السعودية وفق منظور تاريخي وسياسي تهدف إلى إبراز :

- أهمية المملكة العربية السعودية جغرافيا ، سياسيا ، واقتصاديا.

- أوضاع المنطقة قبل تأسيس المملكة العربية السعودية وظهورها بهذا المسمى.

- أهم التنظيمات التي شهدتها المملكة في عهد الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود .

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار موضوع الملك عبد العزيز آل سعود ودوره في تأسيس المملكة العربية السعودية يعود لعدة أسباب أهمها:

الأسباب موضوعية:

– الثقل السياسي للمملكة العربية السعودية واعتبارها دولة محورية في مختلف القضايا .

– الثقل الديني للملكة العربية السعودية باعتبارها موطن المقدسات الدينية للمسلمين والتي كانت دوما محل تجاذب بين مختلف التيارات الإسلامية .

– المكانة الاقتصادية للمملكة العربية السعودية ، باعتبارها من أكبر منتجي النفط في العالم وتأثير ذلك داخليا وإقليميا و دوليا.

الأسباب ذاتية:

– محاولة نفض الغبار عن تاريخ تأسيس هذه الدولة التي نسمع عنها الكثير من أراء حول تأسيسها ومدى أحقية آل سعود بحكمها.

– محاولة الغوص في هذه الشخصية التي استطاعت تحويل مجموعة من القبائل إلى دولة لها ثقل سياسي و اقتصادي.

الإشكالية :

لقد انتقلت منطقة الحجاز ونجد، من مرحلة الفوضى السياسية، والصراع القبلي، و الهيمنة الأجنبية، وتردي للأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، إلى مرحلة الاستقرار والتنظيم، من خلال تأسيس المملكة العربية السعودية، فهذا الكيان السياسي الجديد الذي وحد المنطقة أرضا و شعبا، كان بجهود شخصية رئيسية في تاريخ هذه المنطقة، ألا وهي شخصية الملك عبد العزيز، الذي أسس هذه المملكة الموحدة مترامية الأطراف، فكيف حقق الملك عبد العزيز آل سعود كل ذلك ؟

ومن هذه الإشكالية تتفرع مجموعة من تساؤلات فرعية:

– كيف كانت الأوضاع في الحجاز و نجد قبل تأسيس المملكة العربية السعودية ؟

– من هو عبد العزيز آل سعود ؟ و كيف كانت رحلة التأسيس ؟

– ما هي تنظيمات الدولة في عهده ؟

المنهج المتبع :

– المنهج التاريخي الوصفي وذلك من خلال سرد الأحداث و وصفها و بالتطرق إلى مختلف المراحل التي مرت بها تلك الأحداث، من أوضاع المنطقة قبل ظهور عبد العزيز آل سعود، وكذلك نشأة هذا الأخير، رحلته نحو تأسيس المملكة العربية السعودية.

– المنهج التاريخي التحليلي وذلك من خلال دراسة وتحليل الوثائق و المعلومات لتفسير تطور الأحداث المتعلقة بحياة الشخصية المدروسة، كإشكالية تحديد تاريخ ميلاد الملك عبد العزيز، و بعض الاتفاقيات كاتفاقية الطائف بين عبد العزيز و بريطانيا، و النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية.

أهم المصادر و المراجع المعتمد عليها :

المصادر: من أهم هذه المصادر كتاب فؤاد حمزة البلاد العربية السعودية ويتحدث عن المرحلة المدروسة بإسهاب وتفصيل، وفؤاد حمزة من المقربين من الملك عبد العزيز آل سعود، وربما هذا ما أثر في كتاباته فنجد فيها نوعا من التمجيد لشخص عبد العزيز آل سعود، كذلك كتاب بعثة إلى نجد لصاحبه سانت جون فيلبي الذي اشتغل مستشار للملك عبد العزيز وتحدث فيه عن استرداد الرياض بتفاصيل مهمة، ونقل الأحداث بنوع من الموضوعية.

أما المراجع: فأهمها كتاب السعودية ماضيها وحاضرها لصلاح الدين المختار، و الذي اعتمدت عليه في الحديث عن نشأة الملك عبد العزيز آل سعود، وهو كتاب مهم نقل صورة عن المملكة قبل التأسيس وبعده، وكتاب توحيد المملكة العربية السعودية لمحمد عبد الله المانع التي تكلم بإسهاب عن بدايات النشاط السياسي والعسكري للملك عبد العزيز، وان كان كتاباته تميل إلى الطابع الأدبي أكثر من التاريخي، رغم أنه مؤرخ، كما اعتمدت على كتاب أليكسي فاسيلييف البلاد العربية السعودية الذي تكلم بنظرة خارجية موضوعية عن كل مراحل التاريخ السعودي وخاصة مرحلة تنظيم الدولة في عهد الملك عبد العزيز.

الصعوبات:

– قلة الكتابات الموضوعية عن الفترة المدروسة.

– تناقض بعض الكتاب السعوديين و العرب فيما بينهم خاصة في سرد الحقائق وكتابتها.

– صعوبة الحصول على بعض المصادر و المراجع.

شرح الخطة:

قد تناولت في هذه المذكرة خطة تتكون من تمهيد و ثلاثة فصول :

الفصل التمهيدي: تطرقت فيه إلى جغرافية المملكة العربية السعودية، من موقع جغرافي وفلكي كذلك الموقع الجيوسياسي و أهميته، كما تكلمت عن المناخ و مظاهر السطح.

الفصل الأول: والذي كان بعنوان الأوضاع في الحجاز ونجد قبل تأسيس المملكة العربية السعودية وقدمت فيه حوصلة عن مختلف الأوضاع في تلك المنطقة، فتناولت في هذا الفصل الأوضاع السياسية في منطقة الحجاز ونجد من صراع عثماني بريطاني في المنطقة، وصراع بين آل سعود و القوى الموجودة في المنطقة، كالعثمانيين وآل الرشيد وبعض القبائل المعادية لآل سعود، من خلال التطرق إلى المحاولات الأولى لتأسيس دولة سعودية، ولقد شهدت الفترة قبل عبد العزيز آل سعود محاولتين لتأسيس كيان سعودي كان نصيبهما الفشل، لأسباب داخلية وأخرى خارجية، ثم تطرقت إلى الأوضاع الاقتصادية من تجارة و زراعة وري، وصناعة، ثم انتقلت إلى الأوضاع الاجتماعية، تناولت فيها المجتمع و تكوينه في الحجاز و نجد، لأختم هذا الفصل بالحديث عن التعليم و أحواله في الحجاز ونجد.

الفصل الثاني: و المعنون بـ: عبد العزيز آل سعود و مراحل التأسيس، وتطرقت في هذا الفصل إلى مولد و نشأة عبد العزيز آل سعود، ونفيه إلى الكويت وهذه الأخيرة كانت بمثابة المدرسة السياسية له، ثم تكلمت عن بدايات نشاطه السياسي و العسكري في محاولاته لاسترداد الرياض عاصمة إمارة آباءه، ثم تناولت مراحل تأسيسه للمملكة العربية السعودية، من توليه إمارة الرياض بعد تنازل أبيه عنها لصالحه بعدها انتقلت إلى مراحل التأسيس بداية بضمه لنجد التي كانت تابعة لخصمه ابن الرشيد، و الأحساء التي كانت تحت حكم العثمانيين، ثم ضمه للحجاز التي يحكمها الأشراف، والتي تعتبر حدثا مفصليا في هذه المرحلة، وذلك لأهمية الحجاز الدينية و السياسية، لأتطرق بعد هذه الأحداث للعوامل التي ساعدت عبد العزيز دون غيره في تأسيس المملكة العربية السعودية.

الفصل الثالث: فكان تحث عنوان تنظيم المملكة العربية السعودية في عهد عبد العزيز آل سعود وتناولت فيه أهم الجوانب التنظيمية للدولة، و أهم التطورات التي شهدتها، بداية بالجانب السياسي كنظام الحكم وهياكل الدولة، و المجالس المختلفة كمجلس الشورى و مجلس الوكلاء، وولاية العهد، وأول الوكالات التي ستصبح فيما بعد وزارات، أما الجانب الإداري فكان فيه الحديث عن التقسيمات الإدارية من مقاطعات و عواصمها، وتعين للأمراء فيها، وثانيا تكلمت عن الجانب الاقتصادي و الاجتماعي، ففي

الاقتصاد تطرقت إلى جهود الملك عبد العزيز آل سعود في بناء المؤسسات المالية كالنقد و وزارة المالية و بداية استثمار الريع البترولي بعد اكتشاف هذا الأخير منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين، و في الجانب الاجتماعي تناولت فيه كيف انتقل المجتمع السعودي من مجتمع قبلي، معظمه من سكان البادية إلى مجتمع ولائه لسلطة مركزية واحدة، لا للقبيلة و العشيرة، يسكن معظمه الحواضر و المدن ، وتكلمت عن انتشار التعليم و تطور الرعاية الصحية في المجتمع السعودي، و في الأخير تطرقت إلى الجانب الأمني و العسكري، كيف دب الأمان بعد استحداث جهاز الشرطة و الجمارك وأما عسكريا فتحدثت عن إنشاء جيش نظامي و مدارس عسكرية حديثة لتخريج الضباط، و كيف استفادت السعودية من الخبرات الأجنبية و خاصة البريطانية في هذا المجال.

الفصل التمهيدي: معطيات عامة حول جغرافية المملكة العربية السعودية.

أولا: الموقع.

1 الموقع الجغرافي و الفلكي.

2 الموقع الاستراتيجي(الجيوسياسي).

ثانيا: السطح و المناخ.

1 المناخ.

2السطح

الفصل التمهيدي: معطيات عامة حول جغرافية المملكة العربية السعودية.

أولا: الموقع .

1-1 الموقع الجغرافي:

تقع المملكة العربية السعودية في شبه الجزيرة العربية ، في أقصى جنوب غرب قارة آسيا، يحدها من الشمال كل من : المملكة الأردنية الهاشمية ، وجمهورية العراق، ودولة الكويت، ومن الشرق كل من: الخليج العربي ، ودولة قطر، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان، ومن الجنوب كل من سلطنة عمان، والجمهورية اليمنية، ومن الغرب البحر الأحمر، وخليج العقبة[1] . وتقدر مساحة المملكة العربية التي تغطي حوالي 70 % من مساحة الجزيرة العربية نحو 2.149.690 كلم2 ، [2] وعاصمة المملكة العربية السعودية هي " الرياض"، ويبلغ عدد سكانها سنة 2014 أكثر من 30 مليون نسمة [3].

1-2 الموقع الفلكي:

تقع المملكة العربية السعودية بين دائرتي عرض 16°-32° شمال دائرة الاستواء على امتداد أكثر من 15 دائرة عرضية ، وخطي طول 34°- 56° شرق خط غرينيتش ، ويبين هذا الموقع أن المملكة العربية السعودية تقع في نطاق الصحاري المدارية الحارة [4].

2- الموقع الاستراتيجي (الجيوسياسي):

تتجلى أهمية الموقع الاستراتيجي للمملكة العربية السعودية في :

- **الأهمية الدينية:** تعتبر المملكة العربية السعودية محط أنظار المسلمين من جميع أنحاء العالم عربا وعجما ، ففيها بيت الله الحرام و مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، فهي وجهة المسلمين في رحالات دينية كالحج و العمرة ورحالات تجارية للتجارة والكسب ، وقد ساعد هذه الديار القيام بهذه المهمة موقعها

---

[1] محمد بن أحمد الراشد ، عبد الله بن صالح العنيزان، المملكة العربية السعودية حقائق وأرقام ، هيئة المساحة الجيولوجية السعودية ، جدة، 2012م، ص20.

[2] شوقي ابو خليل، أطلس دول العالم الاسلامي، ط2، دار الفكر،دمشق، 2002،ص59.

[3] ماجد أحمد الأحمدي ، ملخصات تقارير هيئة المساحة الجيولوجية السعودية ، هيئة المساحة الجيولوجية السعودية ، جدة، 2015م، ص 13.

[4] محمد بن أحمد الراشد ، عبد الله بن صالح العنيزان، المرجع نفسه، ص 14.

المتوسط وسهولة اتصالها بقارات العالم وأقاليمه المختلفة ، وشكلت الكثافة السكانية وحركة التجارة المحلية و الدولية أهم العوامل المؤثرة في ظهور ونمو المدن[1].

– **الأهمية السياسية والاقتصادية :** تعتبر المملكة ثاني الدول العربية مساحة كما تطل على البحر الأحمر وهو عصب حيوي للنقل البحري وكذلك الخليج العربي ولما له من أهمية كبرى ، فالمملكة العربية السعودية تجاور وتقابل بحريا عشر دول منها خمس دول على خليج العقبة و البحر الأحمر ، حيث تجاورها "الأردن" و"اليمن"، وتقابلها "مصر" و"السودان" و"إيريتريا"، في حين تجاورها وتقابلها على الخليج العربي خمس دول ، حيث تجاورها "الكويت"، وتقابلها "إيران" و "البحرين"، وتجاورها وتقابلها "قطر"، و "الإمارات" [2].

كما تتبوأ المملكة المركز الأول عالميا في احتياطي النفط ، حيث وصل احتياطها من النفط سنة 2010 إلى نحو 262 مليار برميل ، ويمثل نحو 22 % من الاحتياطي العالمي ، فهي تنتج يوميا عشرة ملايين برميل وبذلك تعتبر من أكثر الدول إنتاجا للنفط ، وتحتل المركز الرابع عالميا في احتياطي الغاز حيث يصل احتياطيها من الغاز حتى سنة 2010 إلى نحو 8600 مليار م3 . [3]

ثانيا: السطح و المناخ و الغطاء النباتي:

1- السطح:

لقد كان للموقع الجغرافي "للمملكة" واتساع مساحتها انعكاسا على تنوع السطح في المملكة العربية السعودية ، فنجد أن مظاهر السطح تنقسم إلى أربعة أقسام رئيسية هي:

– **جبال الحجاز وعسير :** تعرف الأراضي الممتدة من رأس خليج "العقبة" حتى خط عرض 20 شمالا بإقليم "الحجاز"، وتمتد مرتفعاته موازية "للبحر الأحمر" و تفصل بينهما سهول ساحلية تعرف بساحل "تهامة" وتضيق هذه السهول في الشمال الغربي ولكنها تتسع بالاتجاه جنوبا، أما المرتفعات الغربية ذاتها فتتميز بوجود فوالق كثيرة نتيجة حركة الرفع التي أصابت حافة الهضبة الغربية ، وتكون الصخور فيها

---

[1] عبد الله بن أحمد الغامدي، «التوزيع الاقليمي للمدن في المملكة العربية السعودية» ،مجلة الدارة،دارة الملك عبد العزيز، العدد الأول ، مارس2003 ،السنة الثلاثون، السعودية، ص 67.

[2] محمد بن أحمد الراشد ، عبد الله بن صالح العنيزان، المرجع السابق، ص 96.

[3] فيليب سيبيل لوبيز، الجغرافيا السياسية للبترول،د ط، ترجمة نجاة الصليبي الطويل،هيئة أبو ظبي للسياحة و الثقافة،أبو ظبي،2011م،ص 335 .

صخور بلورية ترجع إلى ما قبل الكمبري، وتصل هذه المرتفعات إلى حوالي 3000 متر، وتعرف في إقليم الحجاز بجبال مدين، وتعرف في الجنوب في إقليم "عسير" باسم جبال "السراة"، وجبال "الحجاز" يبلغ ارتفاعها نحو 1200متر؛ أما مرتفعات "عسير" تمتد إلى الجنوب من مرتفعات الحجاز بدءا من دائرة عرض 20° شمالا وهي أكثر ارتفاعا من جبال "الحجاز" حيث يصل ارتفاعها إلى 2600 متر، وتتميز هذه المرتفعات بشدة وعورتها لذلك أطلق عليها اسم "عسير:.[1]

ويهبط من جبال "عسير" و "الحجاز" مئات الأودية، أشهرها أودية "نجران" ، "وجيزان" ويعد النبات الطبيعي نادرا في إقليم "الحجاز" و لا تنمو إلا أحراش قزمية ، وفي هذه البقاع تقوم زراعة القمح و الذرة و الشعير.[2]

– **هضبة نجد:** تشغل هضبة "نجد" الأجزاء الوسطى من المملكة، وتمتد من صحراء النفوذ شمالا إلى الربع الخالي جنوبا، ومن الدهناء شرقا إلى جبال الحجاز غربا، يتراوح ارتفاع سطح هضبة نجد بين 400 متر في الشرق، إلى 1000 متر فوق سطح البحر في الأطراف الغربية للهضبة عند الجهة الشرقية لجبال الحجاز، و يتميز القسم الشرقي بوفرة المياه الجوفية العميقة، بينما يتصف القسم الغربي بقلة موارده المائية ولذا كان القسم الشرقي أكثر كثافة سكانية و قيام مراكز العمران. [3]

– **الصحاري الداخلية (وسط شبه الجزيرة العربية):** رغم أن وسط شبه الجزيرة العربية يشار إليه عموما باسم الصحراء إلا أنها لا تظهر نمطية على شاكلة واحدة، فإلى الشمال من خط يمتد تقريبا من خليج العقبة مارا بواحة الجوف حتى الكويت، تقع بادية "الشام"، وإلى الجنوب فيما بين "الجوف" و "حائل" تظهر صحراء "النفوذ" الكبرى وتمتد نحو الجنوب الشرقي وتعرف باسم "الدهناء"، ثم تستمر في امتدادها نحو الجنوب لتشمل معظم وسط شبه الجزيرة وتعرف باسم صحراء "الربع الخالي"، وهي واحدة من أقسى الصحاري في العالم. [4]

وتشغل صحراء "الربع الخالي" مساحة شاسعة تصل إلى 640000 كلم مربع تغطيها الرمال وتتكون صحراء "الربع الخالي" من هضبة تنحدر نحو الشرق و الجنوب الشرقي، وهناك العديد من الأودية الجافة

---

[1] محمد خميس الدوكة، جغرافية العالم العربي،د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،2000م ، ص 187.

[2] فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية شبه جزيرة العرب، د ط ،دار المعرفة الجامعية ، مصر، 1994م، ص 130

[3] عبد الله الغامدي ،التوزيع الإقليمي للمدن في المملكة العربية السعودية عام 1992م ،د ط، جامعة الملك خالد، السعودية ،2004م، ص73.

[4] فتحي محمد أبو عيانة، المرجع نفسه، ص 132.

التي دفنتها الرمال كليا أو جزئيا، ويتميز سطح الصحراء من الكثبان الرملية المتحركة، تتخذ أشكالا هلالية أو قبابية، ويبلغ سمك الرمال هناك مابين150 – 300 متر ويبلغ أقصى طول للصحراء نحو 1200كلم، وأما عن صحراء "النفوذ الكبرى" فتمتد إلى الجنوب من بادية "الشام" ، وفي شمال شبه الجزيرة العرب بمساحة تصل إلى 52000 كلم2، والأمطار نادرة في هذا الإقليم، وهناك أيضا تباينا كبيرا في درجات الحرارة، ففي فصل الصيف تصل درجة الحرارة في النهار إلى 50° مئوية، ويعد الصقيع من الظاهرات الشائعة في الشتاء. [1]

– **السهل الساحلي الشرقي:** ينحصر السهل الساحلي الشرقي بين جبال "الحجاز" في الشرق، و شاطئ البحر الأحمر غربا، ويمتد من خليج "العقبة" عند الحدود السعودية الأردنية شمالا، حتى الحدود السعودية اليمنية جنوبا، ويبلغ طوله على الخليج العربي حوالي 500كلم، ويبلغ أقصى اتساع له 45 كلم بالقرب من جازان، تكثر فيه السبخات و الأراضي الملحية و التلال الرملية، واكتسبت هذه المنطقة أهمية اقتصادية كبيرة بعد اكتشاف النفط، إذ تحوي واحد من أضخم الحقول النفطية المعروفة في العالم. [2]

2- المناخ و الغطاء النباتي:

2-1 المناخ:

يعتبر المناخ من أكثر العوامل تأثيرا في الظروف الطبيعية، وبالتالي أكثرها تأثيرا على حياة الإنسان ، فهو يحدد إمكانيات الإنتاج الاقتصادي و يؤثر في مستوى قدرات الإنسان في مغالبة الطبيعة ، كما يؤثر في خصائصه الاجتماعية و في عاداته، وحتى أنه يحدد بعض صفاته الأنثروبولوجية. [3]

عموما يسود المملكة مناخ صحراوي وشبه صحراوي، وتتفاوت معدلات الحرارة و الرطوبة و الأمطار من منطقة إلى أخرى، ومن فصل لأخر، نتيجة للتباين الجغرافي لمختلف مناطق المملكة و المناخ الصحراوي وهو أكبر الأقاليم المناخية في شبه الجزيرة العربية، فهو يسود معظم "المملكة السعودية"، باستثناء مرتفعات "الحجاز" و "عسير"، ويتسم هذا المناخ بالجفاف الشديد و ندرة الأمطار[4]

---

[1] فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب،د .ط، مكتبة الثقافة الدينية، بروسعيد ، مصر ، 2002،ص–ص 395-397.

[2] سقا عبد الحفيظ محمد سعيد ، الحغرافيا الطبيعية للمملكة العربية السعودية، مكتبة دار الزهران ، جدة،1995م ، ص 31.

[3] عبد الرحمن صادق الشريف، جغرافية المملكة العربية السعودية، د ط،ج2، دار المريخ للنشر، الرياض،1984،ص43.

[4] محمد خميس الدوكة، مرجع سابق ، ص105.

وفي وسط البلاد المناخ قاري، شتاء بارد وصيف شديد الحرارة والجفاف 48 درجة مئوية في الرياض ورطوبة نسبية لا تتعدى 9% في شهر أوت، أما المناطق الساحلية فشتاؤها دافئ وصيفها يتميز بشدة الحرارة والرطوبة؛ أما في مرتفعات "عسير" و "الحجاز" تمتاز بجو معتدل في الصيف وبارد في الشتاء وأجواء مصحوبة بالضباب، مع أمطار موسمية طيلة الأشهر الصيفية، وفي "الحجاز" يسود المناخ شبه الجاف أو ما يعرف بمناخ الإستبس، أما باقي البلاد فتسقط فيها الأمطار بشكل متفاوت بين العام والآخر في أشهر الشتاء، وأوائل الربيع بفعل الرياح العكسية، وتمتاز سواحل "تهامة" و "الخليج العربي" بالرطوبة "، وتمتاز مرتفعات "الحجاز" و"عسير" بهطول الأمطار شتاءا وتشهد المنطقة جريان الأودية و السيول. [1]

وفي المنطقة الوسطى يسود الجو الحار و الجاف في الصيف، حيث تصل درجات الحرارة إلى ما يزيد 50 درجة مئوية، في حين يسود الجو الجاف و البارد فصل الشتاء، حيث تقترب درجة الحرارة بالليل إلى الصفر، ويمكن أن يحدث صقيع شديد بصفة عامة، بل وحتى أسابيع من الثلج على الجبال وتتسم المناطق الغربية و الشرقية بالطقس الحار و الرطب خلال أشهر الصيف، حيث تصل درجة الحرارة القصوى إلى 42 درجة مئوية، و يكون الشتاء دافئا.[2]

والملاحظ أن كمية الأمطار تختلف في المكان الواحد من سنة إلى أخرى، كما يختلف توقيت وكمية سقوطها من شهر إلى آخر، ويكفي أن نتتبع كميات الأمطار الساقطة في محطة واحدة على مدى سنوات التسجيل، حتى نأخذ فكرة واضحة عن تذبذب سقوط الأمطار، و المناطق التي تكون معدلات أمطارها كبيرة كالجبال هي أكثر انتظاما في أمطارها من غيرها من حيث نسبة التذبذب .[3]

2-2 الغطاء النباتي:

لقد أتاح موقع "السعودية" الجغرافي وتكوينها الجيولوجي المتباين، واختلاف مظاهر سطحها و مناخها من منطقة إلى أخرى، وجود العديد من البيئات الطبيعة التي تختلف في مكونات غطائها النباتي من مكان إلى آخر، وذلك من حيث: التنوع والكثافة والتوزيع، اعتدال الحرارة، ووفرة الأمطار الموسمية؛ تقع معظم مناطق المملكة ضمن المناطق الجافة، عدا" الربع الخالي "فيصنف ضمن

---

[1] فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب ،المصدر السابق ، ص60.

[2] منظمة الزراعة و التغذية العالمية (FAO)، المملكة العربية السعودية الجغرافيا و المناخ والسكان، ص3 تاريخ الاطلاع:2017،10:00/3/12
http://www.fao.org/nr/water/aquastat/countries_regions/sau/SAU-CP_ara.pdf

[3] عبد الرحمن صادق الشريف، المرجع السابق ، ص 50.

المناطق شديدة الجفاف، وجبال "السروات "ضمن المناطق شبه الجافة، وتغلب على جزء كبير من تربة المملكة التربة الجيرية، ونتيجة لهذه الظروف فإن بيئة المملكة من البيئات الهشة و الحساسة يبلغ إجمالي مساحة الغابات في السعودية 27,280 كلم2 [1]، وقد تم تسجيل ما يقرب من 2243 نوع نباتي في السعودية، منها حوالي 35 نوعاً نباتياً متوطناً أي حوالي 2% من مجموع الأنواع النباتية ضمن 837 جنس، ينمو معظمها في جبال ووديان المنطقة الجنوبية الغربية ذات المناخ المداري؛ و من ناحية التوزيع المكاني تتركز النباتات في المناطق الجافة من المملكة، بصفة رئيسية في المناطق المنخفضة كالأودية ومسارب المياه حيث تتجمع المياه بعد الأمطار[2]، أما النباتات المعمرة التي تمثل ما بين 35% إلى 40% من عدد الأنواع الصحراوية و التي تعطى المناطق الصحراوية مظهرها النباتي معظم أيام السنة فتوجد عادة على مساحات محدودة كحواف الروضات و الأودية، و البقاع المنخفضة و الأراضي ذات الرواسب الفيضية ذات التربة العميقة، كما توجد هذه النباتات كذلك على

الكثبان الرملية والسباخ ، و ينمو في الأراضي المرتفعة في جنوب وجنوب غرب شبه الجزيرة العربية غابات وحشائش السافانا[3] .

---

[1] أحمد بن حمد الفرحان، التنوع النباتي في المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، السعودية، http://faculty.ksu.edu.sa/Alfarhan/Pages/ArabicPaper-1.aspx تاريخ الاطلاع 23/4/00:10،2017.

[2] عبد الرحمن صادق الشريف، المرجع نفسه، ص52.

[3] المملكة العربية السعودية وزارة الخارجية السعودية ، عن المملكة العربية السعودية –الغطاء النباتي– ، www.mofa.gov.sa/servicesAndInoformation/aboutkingDom/pages/default.aspx, تاريخ الاطلاع:15/05/2017/ 16:30

الفصل الأول:الأوضاع في الحجاز ونجد قبل تأسيس المملكة.

أولا: الأوضاع السياسية.

1 الصراع العثماني البريطاني في المنطقة

2 الصراع بين آل سعود و القوى في المنطقة

ثانيا: الأوضاع الإقتصادية.

1 التجارة

2 الزراعة و الري

3 الصناعة

ثالثا: الأوضاع الإجتماعية.

1 المجتمع في الحجاز ونجد

2 التعليم

أولا: الاوضاع السياسية

لقد شهدت المنطقة قبل تأسيس المملكة عدة تطورات وأحداث متعاقبة سنذكر أهم محطاتها التي تتقاطع مع التاريخ السعودي :

1- الصراع العثماني البريطاني في منطقة نجد* والحجاز:

حينما تمكنت الدولة العثمانية من الاستيلاء على مصر سنة 1517م دخلت الحجاز تحت نفوذها بمحض اختيار أشرافها، ثم استولت هذه الدولة على اليمن سنة 1538م، وعلى الأحساء سنة 1552م ومن هنا أصبحت نجد المكونة لوسط الجزيرة العربية ، محاطة بمناطق نفوذ عثمانية من أغلب جهاتها، لكن نفوذ الدولة العثمانية في جزيرة العرب ضعف كثيرا بعد حوالي قرن من بداية وجوده. [1]

كانت الدولة العثمانية في تسعينيات القرن التاسع عشر تواجه خطرين في المنطقة ، الأول كان خارجيا تمثل في النشاط الإنجليزي في المنطقة ، وكان الخطر الثاني داخليا تمثل في موجات السلب و النهب التي كانت سائدة بين القبائل البدوية وعجز الدولة عن التصدي لها ، وبعد استيلاء انجلترا على "مصر" عام 1882م ازداد نفوذها في البحر الأحمر و خليج البصرة ، وعمل الانجليز في البحر الأحمر وخليج "البصرة" بصفة مستمرة على استمالة شيوخ المنطقة و تحريضهم ضد الدولة العثمانية التي قامت من جانبها بمنح شيوخ المنطقة أصحاب النفوذ حق وكالة السفن وتنقلها في المياه من أجل حفظ التوازن في القوة [2] ؛ أثارت محاولات الدولة العثمانية توطيد سيطرتها في الخليج في عهد مدحت باشا في ولايته على العراق وما بعدها معارضة الحكومة البريطانية ، وعندما تولى السلطان "عبد الحميد الثاني" الحكم (1876م-1908م) اتجهت سياسته نحو تدعيم السيطرة العثمانية في إمارات الخليج العربي، و من المعروف أنه كان يحقد على بريطانيا اقتطاعها أجزاء من إمبراطوريته كقبرص ومصر لذلك ظلت بريطانيا تلاقي عراقيل كثيرة منذ تولي السلطان عبد الحميد الثاني ولكن على الرغم من الجهود التي بذلتها الدولة العثمانية لتوطيد نفوذها في إمارات الخليج منذ حملتها على

---

* **نجد**: أراضي مرتفعة تشمل المنطقة الوسطى من جزيرة العرب وتمتد من صحراء النفوذ في الشمال إلى الربع الخالي في الجنوب ومن الاحساء شرقا إلى الحجاز وعسير غربا، ينظر، سعد بن عبد الله بن جنيدل،المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية عالية نجد، ج1،دار اليمامة للبحث و الترجمة والنشر، الرياض، 2014م ، ص 13.

[1] عبد الله الصالح العثيمين، بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية،ط2، مكتبة التوبة،1990م،ص13.

[2] زكريا قورشون، العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني (1845-1914)،د.ط،الدار العربية للموسوعات، بيروت،2005، ص271

"الأحساء" إلا أنها لم تتمكن من تثبيت سيطرتها بصورة فعالة ، نتيجة لانشغال الدولة العثمانية بشؤون أخرى خارج "الجزيرة العربية" وسحبها لمعظم حامياتها العسكرية من الخليج حتى أصبحت سيطرتها اسمية إلى حد كبير [1]، ومثال عن ذلك ما حدث سنة 1841م حيث اعترف الباب العالي بخالد بن عبد الله بن سعود واليا على إقليم نجد رغم العداء الكبير للدولة العثمانية "لآل سعود" ولكنه اعتراف بمثابة هدنة لربح الوقت لا أكثر [2] .

ولمواجهة الأطماع البريطانية طالب والي البصرة من الباب العالي سنة 1892م زيادة القوات البحرية لمواجهة الأطماع البريطانية في سواحل نجد، و الوقوف ضد أي نوع من التجاوزات التي يمكن أن تحدث، كما دعا إلى دعم العمل الإستخباراتي في المنطقة [3].

وقد ذكر "أمين الريحاني" كيف تدرجت "بريطانيا" في سياستها مع العشائر المحيطة بعدن بعد احتلالها لها، من عهود بسيطة للصداقة و الولاء ، إلى دور الحماية لتثبيت نفوذها و كلمتها في تلك النواحي،[4] فبريطانيا كانت تحول كسب ولاء الأمراء و المشايخ على حساب الدولة العثمانية، بل تعدى ذلك تحريضها على الوجود العثماني، وكانت أهداف السياسة البريطانية وراء مشروع معاهدات الحماية الذي بدأت في استكماله سنة 1888م ضد أطماع الدول الأوروبية الأخرى، ولتأمين مصادر التموين لعدن ، وللحيلولة دون توسع العثمانيين تجاه حضر موت و مسقط ، خصوصا بعد ما علمت بريطانيا بمشروع مد خط البرق العثماني بين تعز وعدن في أواخر القرن التاسع عشر [5]. فالمعاهدات إذن تعني تحريم الاتصال على هؤلاء بالدولة العثمانية أو الاتفاق معها، ووضع عقبة أمام خطط العثمانيين في المنطقة فيما لو حاولوا تأليب حكام تلك النواحي ضد "بريطانيا" ، وإجبار العثمانيين من جهة أخرى للتفكير في تحديد الحدود وهذا ما تطمح إليه السياسة البريطانية في تخلي السلطان العثماني عن نظرته التقليدية في اعتبار الجزيرة العربية خاضعة لنفوذه [6].

---

[1] جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث و المعاصر ،ج2 ، دار الفكر العربي، القاهرة،1996م،ص 384

[2] ماجد شبر، القبائل و الصراعات السياسية و القبلية في القرنين 18 و 19،د.ط، شركة بيت الورق للنشر ، بيروت،2010 ص 433.

[3] زكريا قورشون، المرجع السابق ، ص 272.

[4] أمين الريحاني ، ملوك العرب،د.ط،ج1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1970، ص- ص 445- 447.

[5] جاد طه ، سياسة بريطانيا في جنوب اليمن ، دار الفكر العربي،القاهرة ، 1969،ص 171.

[6] عبد اللطيف بن محمد الحميد ، البحر الأحمر و الجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى، د.ط، مكتبة العبيكان ، الرياض ،1994،ص 66.

وبالنسبة إلى العلاقات بين الدولتين فيما يختص بالحجاز و التي يحكمها الأشراف تحت ظل السيادة "العثمانية"، فإن ما أورده بعض المؤرخين ربما يوضح بعض الاهتمامات المبكرة من جانب "بريطانيا" إلى ما يجري في الحجاز حيث سافر ترجمان القنصلية البريطانية في "جدة" إلى مكة حاملا رسالة ودية من الحكومة البريطانية إلى شريف" مكة"، فإن هذه الحادثة توضح الدور الذي تقوم به القنصلية البريطانية في هذا الجزء من المنطقة و المحاولات المبكرة لرصد الأحداث في "الحجاز" بل وصل الأمر إلى مشاركة "بريطانيا" في المداولات العثمانية لتعين الأمير الجديد لمكة ومثال عن ذلك تعين "الشريف حسين" باقتراح و نصيحة بريطانية إلى الصدر الأعظم سنة 1908م ، وهذا معناه أن المداولات العثمانية فيما يختص بتولية الأمير على مكة أي منطقة الحجاز كانت تخضع لتركيز بريطاني حول نوعية الحاكم الجديد ومراقبة وتدخل في بعض الأحيان. [1]

والملاحظ أنه في نهاية القرن التاسع عشر كان هناك نفوذ امبريالي تمثله بريطانيا ، مع أن بريطانيا لم تحتل أي جزء من المناطق في "نجد" و"الحجاز"، فإنها كانت مسيطرة على "مسقط" و"عمان "و"عدن" في الجنوب، وعلى "مصر" و "السودان" غرب البحر الأحمر، وكانت أيضا متعهدة بحماية عدد من المشايخ في المناطق المطلة على الخليج العربي، خاصة الشيخ "مبارك" أمير الكويت، ولهذا لم يكن مستغربا أن يهتم البريطانيون كثيرا بنشاط العثمانيين في الجزيرة العربية ، وأن يكونوا دائما يقظين لانتهاز أية فرصة تمكنهم من القضاء على السيطرة العثمانية فيها.[2]

2- الصراع بين آل سعود و القوى في المنطقة

لقد كانت المنطقة خلال القرن التاسع عشر مسرحا لصراع سعودي عثماني من جهة و صراع سعودي مع أمراء ومشايخ المنطقة، فقد حاول آل سعود تحقيق حلم إمارة خاصة بهم على امتداد ما يقارب القرن ولكن كل مرة كان نصيبيهم الفشل، لقد اتفق جمهور المؤرخين على تقسيم تاريخ آل سعود وصراعهم في هذه الفترة إلى ثلاث فترات اصطلحوا على تسمية الفترة الأولى، ألا وهي فترة التكوين والتأسيس (الدولة السعودية الأولى).[3] والفترة الثانية التي بدأت بظهورها على مسرح الأحداث السياسية باسم (الدولة السعودية الثانية). أما الفترة الثالثة فعرفت (بالدولة السعودية الثالثة) حتى إذا ما اكتمل

---

[1] عبد اللطيف بن محمد الحميد ، المرجع السابق ، ص71.

[2] محمد المانع، مرجع سابق، ص 24.

[3] مديحة احمد درويش، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الاول من القرن20،د.ط، دار الشروق للنشر و التوزيع ، جدة، 1980،ص19.

كيانها السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي وذلك سنة 1932م عرفت باسم (المملكة العربية السعودية)،[1] ولما كان هذا التقسيم يتفق ومجريات الأحداث وطبيعة تطور تاريخ هذه الأسرة ، فقد رأينا الأخذ به، وهنا سندرس الفترتين الأوليتين فقط لأننا سنخصص فصلا كاملا في دراستنا للدولة السعودية الثالثة .

إن الباحث عن "آل سعود" قبل القرن الثامن عشر لن يجد لهم أي وجود بارز فكان وجودهم ينحصر في منطقة "نجد"، كمجرد قبيلة بدوية فقط كسائر قبائل المنطقة، حتى سنة 1150هـ (1737م) وهي السنة التي وفد فيها "محمد عبد الوهاب*" على "محمد بن سعود"، فلم يكن لآل سعود شأن كبير في "نجد" ولم يكن لهم تأثير يذكر في شؤون الجزيرة العربية، بل كان شأنهم شأن غيرهم من شيوخ المقاطعات النجدية، وكانت الجزيرة العربية مقسمة إلى مناطق عدة، لكل منطقة أمير يمتد أو يقصر نفوذه حسب كفاءته الشخصية وقوة مقاتليه، و من الأمراء البارزون في ذلك الوقت: "أشراف الحجاز" و"بنو خالد" حكام "الأحساء" وما والها من المنطقة الشرقية على "الخليج العربي". [2]

لقد علم "محمد بن عبد الوهاب" أن رسالته الجديدة ستفشل إذا لم تساندها القوة و السلاح فوجد في "محمد بن سعود" الذي كان تواقا للتوسع وبسط نفوذه على المناطق القريبة منه وخاصة نجد الحليف المناسب، فعقدا اتفاقا ليقتسما فيما بينهما السلطة، فكان "لأبن عبد الوهاب" السلطة الدينية ولابن سعود السلطة السياسية بعد أن تعاهدا على توارث هذا الاتفاق في ذريتهما، واتفقا كذلك على أن "الدرعية" عاصمة لإمارتهم الجديدة، وهذه الإمارة التي تعرف في التاريخ السعودي بالدولة السعودية الأولى.[3]

لقد استغل "محمد بن سعود" دعوة "محمد بن عبد الوهاب"، فكان تكفير القبائل سببا في غزوها، و كل عمليات السلب والنهب كانت تتم بعد تكفير هذه القبائل، ومن جهة أخرى فقد استغل "محمد بن عبد الوهاب" سيف "ابن سعود" في نشر رسالته الجديدة سواء بالسلم أو بالقوة، ولقد استنكر الشيخ

---

[1] مديحة احمد درويش، مرجع السابق،ص19.

* **محمد بن عبد الوهاب** من مواليد عام 1115هـ (1703م) في العيينة من بلدان نجد تعلم القراءة و الكتابة وحفظ القرآن الكريم وتعلم علوم الدين و اللغة العربية ثم رحل في طلب العلم الى مختلف الأقطار الإسلامية المجاورة، صاحب الحركة الوهابية السلفية وله العديد من الآثار الفكرية من الكتب و الرسائل و الحديث عن آيات من القرآن الكريم ، توفي توفي سنة 1206 هـ(1791م)، ينظر إلى محمود شكري الألوسي، تاربخ نجد، تحقيق محمد بهجة الأثري، ط2 ، المطبعة السلفية، مصر،1928م ، ص107.

[2] حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1961م ، ص 215

[3] لويس دو كورانسي، الوهابيون تاريخ ما أهمله التاريخ، ط1، ترجمة مجموعة من الباحثين، رياض الريس للكتب و النشر، بيروت،2003م،ص 19.

"محمد بن سلمان" مؤلف حواشي شرح "ابن حجر" وهو من أكبر مشايخ "ابن عبد الوهاب"، الأعمال التي يقوم بها وخاصة تكفيره السواد الأعظم من المسلمين.[1]

ولا يخفى هنا الدور "البريطاني" في بناء ملك" آل سعود" والمحافظة على الحلف الوهابي السعودي فلقد ذكر الجاسوس البريطاني "همفر" في مذكراته* أن مهمته في "الحجاز" ونجد كانت تهدف إلى دفع "محمد بن عبد الوهاب" لتنفيذ خطة بريطانية تقوم على:

– تكفير كل المسلمين، وإباحة قتلهم، وسلب أموالهم، وهتك عرضهم.

– السعي لخلع طاعة للسلطان العثماني، والتحريض لمحاربته، وتجهيز الجيوش لذلك.

– نشر الفوضى و الإرهاب في البلاد.

– هدم "الكعبة" باسم أنها أثار وثنية إن أمكن، ومنع الناس عن الحج، وإغراء القبائل بنهب قوافل الحج،[2] والملاحظ في هذه النقطة أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال إقناع مسلم بهدم الكعبة، ولكن في المقابل سجلت الكتب خلال أحداث ضم السعوديين للحجاز أعمال تهديم لعدة أثار إسلامية بحجة أنها تعتبر من الوثنية

2-1 الدولة السعودية الأولى:(1744م-1818م)

لقد كان "مانع بن المسيب" الملقب "بالمريدي" وهو جد "آل سعود" يسكن بلدة "الدروع" من أعمال "القطيف" وهناك تصاهر مع عشائر "حجر" و"اليمانة" التي كانت تربطه بهم علاقة نسب، كما ارتبط مع رئيسها "ابن درع" "بوشائح" بالود و التفاهم، فقد قامت بينهما مراسلات انتهت بقدوم "مانع المريدي" إلى صديقه سنة 1446م الذي رحب به وأكرم وفادته فأقطعه ارض "الملبيد" و"عيينة" قرب "الدرعية"، [3] فاستقر بها واتخذها دارا له ولأسرته وقد اتسعت رقعة ديار" آل المريدي" عندما ضم إليها

---

[1] أحمد بن زيني دحلان، فتنة الوهابية، د. ط، دار الفاتح، اسطنبول،1978م،ص 9.

***مذكرات الجاسوس البريطاني همفر:** نشرت أول مرة بالتركية سنة 1888م ، والتي يرفضها جل المؤرخين السعوديين، واعتبروها مزيفة وملفقة وأن شخصية همفر شخصية وهمية، وارجعوا ذلك لعدة أسباب منها: فتراة وجود همفر في المنطقة لا تتوافق وفترة ظهور محمد بن عبد الوهاب ، كذلك لا وجود لاسم همفر في الوثائق التي تناولت تاريخ المنطقة بصفته ضابط بريطاني، ينظر سليمان بن صالح الخراشي، أكذوبة مذكرات الجاسوس البريطاني همفر،ط1، دار الآل والصحب للنشر و التوزيع الرياض،2010م، ص–ص 10-34.

[2] مستر همفر، مذكرات مستر همفر الجاسوس البريطاني في البلاد الإسلامية،تعريب ج ج ،ج6، د. ط ، د .ن ، د .ب،1988، ص81.

[3] عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الدولة السعودية الأولى،د.ط، معهد البحوث و الدراسات العربية ، القاهرة، 1976م،ص27

أولاده من بعده أراضي "آل يزيد" و"آل دغيثر" واستولوا على منازلهم واستقر مقام "آل المريدي" في تلك المنطقة وأصبحت إمارة لها كيانها المستقل ؛ ولما تولى حكمها مقرن بن مرخان، اختار الدرعية مقرا للإمارة وذلك سنة 1682م وظلت الدرعية عاصمة الإمارة في عهد ابنه سعود الذي دامت إمارته لها من سنة 1725م إلى 1765م. [1]

توفي "محمد بن سعود" عام 1765 م، بعد أن ضم إليه العارض عدا الرياض وأكير بلاد الخرج و "الوشم"، و"المحمل"، و"سدير"؛ وخلفه ابنه "عبد العزيز" فضم "الرياض" عام 1773م، و"القصيم" و"الأحساء" عام 1208 هـ (1797م) و"مكة"، و"الطائف" التي عرفت أحداث دامية عام 1802م ووصلت إمارة "عبد العزيز" إلى جنوب "العراق" وجنوب بلاد "الشام"،[2] ولقد امتلأت خزائن عبد العزيز بن محمد بالأموال التي استولى عليها من القبائل المعارضة له، وزاد عدد جيشه بعد إرسال عدة قبائل لأبنائها للانضمام له، خوفا من أن ينالها التقتيل إن رفضت هذه القبائل طلبه، كل هذه الأحداث أقلقت الدولة العثمانية فكلفت والي مصر بقتال السعوديين. [3]

ومنحت الدولة العثمانية "لمحمد علي"* ولاية "جدة" ، ليبدأ الاحتكاك بهم، فأرسل "محمد علي" مندوبا له إلى الجزيرة العربية يستطلع الأوضاع الداخلية ويتصل بشريف "مكة" "غالب بن مساعد"** الذي صالح السعوديين وأقر لهم بالطاعة ظاهريا فقط، وكان يتحين الفرصة لنقض الصلح معهم، ووعد "محمد علي" بمساعدته في الحملة، فأرسل "محمد علي" حملة قوامها ثمانية آلاف من المشاة وألفان من الفرسان وكانت بقيادة ابنه "طوسون"، ***[4] فسقطت مدينة "ينبع" بأيديهم عام1811م، وتقدم السعوديون بقوة قوامها

---

[1] لطيفة عبد العزيز السلوم ، التطورات السياسية و الحضارية في الدولة السعودية المعاصرة 1926-1932م ،رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي الحديث، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى ، السعودية ،1977م،ص9.

[2] لطيفة عبد العزيز السلوم، المرجع نفسه، ص 9.

[3] لويس دو كورانسي، المرجع نفسه، ص 20.

* **محمد علي باشا بن ابراهيم آغا بن علي** :ألباني الأصل ولد في قوله سنة 1770م التحق بالجندية تحت قيادة علي آغا فكان ضمن الاسطول العثماني الذي توجه لمصر وتولى بعدها رئاسة الحملة بعد رحيل علي آغا ليعينه السلطان بعدها واليا على مصر في شهر محرم سنة 1806م ، توفي في الاسكندرية سنة 1848م ، ينظر إلى عثمان بن عبد الله بن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد، ط4 ،تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف ،مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ، 1982م، ص 323.

** **الشريف غالب بن مساعد**: شريف مكة بعد تنازل أخيه سرور بن مساعد منذ سنة 1788م، خاض حروبا عديدة ضد الوهابية، ثم صالحهم فنفاه محمد علي باشا من الحجاز إلى سالونيك باليونان وتوفي فيها مسموما سنة 1814م وقيل سنة 1817م، ينظر أحمد بن زيني دحلان، فتنة الوهابية، د .ط، دار الفاتح، اسطنبول،1978م،ص 16

*** **أحمد طوسون باشا(1794م-1816م)**: الابن الاكبر لمحمد علي باشا قائد الحملة العثمانية ضد الدولة السعودية الأولى، استدعاه ابوه ليعود لمصر فمات بالطاعون هناك ، ينظر أحمد بن زيني، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام،ج2،د.ط، دار الحقيقة للنشر، اسطنبول،2002م،ص 113.

خمسة عشر ألفا وانتصروا على حملة "طوسون" في موقع يسمى "الصفراء"، إلا أن النجدات وصلت إلى "طوسون" وأعاد الكرة وحاصر "المدينة المنورة" عام 1812م، وتمكن من أخذها وسار إلى "مكة" ثم "جدة" فدخلها بمعونة "الشريف غالب"، وجاء "محمد علي" بنفسه إلى مكة ليكون على مقربة من الأحداث، وأقام فيها مدة وقبض على شريف "مكة" وأمر بنقله إلى "سالونيك" "باليونان" التي توفي فيها[1] ، وبعد إبرام صلح مع "عبد الله بن سعود"، عاد "محمد علي" إلى مصر ولكن سرعان ما نقض الصلح ليرسل "محمد علي" ابنه "إبراهيم باشا" وذلك عام 1815م ، فاستولى على "المدينة المنورة" وعدة مناطق، ليتوجه إلى "الدرعية" عاصمة الإمارة سنة 1817م، فهاجمها وألحق الهزيمة بالمدافعين عنها فاستسلم "عبد الله بن سعود" ومن معه، وأرسل "عبد الله بن سعود" إلى اسطنبول، وقتل هناك سنة 1818م لتسقط هنا الإمارة السعودية في الدرعية.[2]

ويرجع البعض أن من أهداف قيام "محمد علي" باشا بإرسال حملة عسكرية "للحجاز"، هو رغبته الشديدة في التخلص و القضاء على بقايا المماليك في جيشه و الأرناؤوط (الألبان)، وكذلك الدلاة (الدروز)، فحملته على الحجاز كانت فرصة مواتية لذلك، فلقد بلغ عدد قتلى "ابراهيم باشا" ما يقارب 12 ألف قتيل، منهم 10 آلاف سقطوا في حرب "الدرعية".[3]

2-2 الدولة السعودية الثانية:(1824م ـــ 1891 م)

بعد سقوط الدرعية لم يعد للدولة السعودية الأولى وجود، وأصبح المصريون أسيادا في أواسط الجزيرة ، وأخذوا يضعفون نفوذ آل سعود والوهابيين، وأرسلوا أفرادا "آل سعود" و"آل الشيخ" و وجهاء "نجد" (حوالي 400 شخص مع النساء و الأطفال) للإقامة في "مصر"؛ وتمكن بعضهم من الهرب فيما بعد بينما ارتقى بعضهم إلى مناصب عليا في "مصر"، وغدا أحد أحفاد "محمد بن عبد الوهاب" وهو "عبد الرحمن بن عبد الله" محاضرا للفقه الحنبلي في "الأزهر"[4].

---

[1] اسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر،تاريخ العالم الاسلامي الحديث و المعاصر1492 . 1970م، ج 1،دط، دار المريخ للنشر ، السعودية، 1995م، ص71.

[2] أحمد بن زيني دحلان، مرجع السابق ،ص 13.

[3] اسماعيل احمد ياغي، محمود شاكر، المرجع نفسه،ص 72.

[4] محمد جلال كشك، السعوديون و الحل الإسلامي، ط3، شركة مودي جرافيك، لندن ، 1982م، ص 156.

وبعد سقوط "الدرعية" مرت البلاد بفترة اضطراب (1234هـ/1819م إلى 1238هـ/1823م)، وكان قد تولى الإمارة "تركي بن عبد الله آل سعود" ، وفي هذه الفترة حاول الأتراك القضاء على الدولة السعودية الناشئة فسجن العثمانيون "تركي بن عبد الله آل سعود" وعينوا أمراء من قبلهم، وبتوسط من بريطانيا لدى السلطان العثماني تم الافراج عن "تركي بن عبد الله"،[1] ولكنه سرعان ما تمرد على الدولة العثمانية وذلك بداية من سنة (1237 هـ/1823 م) ، وبالفعل استطاع "تركي" أن يسترد بعضا من أجزاء الدولة السعودية الأولى فبسط نفوذه في بلاد "نجد" و "الأحساء"، وقد ساعده في ذلك حلفاء و أنصار له من بينهم "سويد" حاكم مدينة "جلاجل" في "سدير"، وكذلك انتفاضة أهل "القصيم" ضد العثمانيين التي دفعت العثمانيين للجلاء عنها إلى "الحجاز"، و ضعف الحاميات العثمانية سهل استيلاء "تركي" على "الرياض" و"ثرمداء" و"الخرج" ، وتم جلاء العثمانيين من "الحجاز"، واستمر حكم "تركي بن محمد آل سعود" حتى قتل في عام (1249هـ/1834م)، فمرت البلاد بعدها بفترة اضطراب تداول الحكم فيها: "مشاري بن عبد الرحمن بن حسن" باسم "محمد علي"؛ [2] ويرى الكثير من المؤرخين أن "تركي" هو مؤسس الدولة السعودية الثانية لأنه كان يحكم بصورة مستقلة رغم اعترافه بسلطة الدولة العثمانية شكليا، ولقد تحقق الاستقلال الحقيقي بعدها لهذه الدولة بعد جلاء العثمانيين نهائيا من الجزيرة العربية عام 1840 م،[3] لينتقل الحكم إلى "فيصل بن تركي" الذي خلف والده، فوصل إلى "الرياض" وتمكن من دخولها، وأعاد سيطرته عليها بفضل "عبد الله بن الرشيد" الذي وعده فيصل مقابل مساعدته بإمارة "جلاجل" له ولذريته من بعده، وقتل "مشاري بن عبد الرحمن" الذي تولى حكم "الرياض" بعد وفاة "تركي"، وبدأ "فيصل بن تركي" في توطيد حكمه في الوقت الذي كان فيه والي "مصر"" محمد علي باشا" يحقق أحلامه في تكوين دولته الكبرى بضم "السودان" و"الشام" وأجزاء من بلاد "اليونان" إلى سيطرته[4]، وكان يعتبر شبه "الجزيرة العربية" من

---

1 اليكسي فاسيلييف، تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن شر حتى نهاية القرن العشرين،د.ط، شركة المطبوعات للنش، بيروت، 1995، ص 209.

[2] لويس دو كورانسي، المرجع السابق ، ص 98.

[3] محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري، تحقيق عبد الله بن يوسف الشبل،د.ط الامانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ،1999 ، ص 29.

[4] اليكسي فاسيلييف، المرجع نفسه، ص 215.

المناطق التابعة لدولته، لهذا لم يكن غافلا عما يجري من حركة لإعادة الدولة السعودية، فعجل بإرسال حملته بعد رفض فيصل إرسال الخراج إليه، وتزويد القوات العثمانية المحاربة في شبه الجزيرة العربية ببعض ما تحتاج، ورأى "محمد علي" أن ما يسهل عمل الحملات العسكرية أن يترأسها أحد أفراد الأسرة السعودية وهو "خالد بن سعود"، فجهز حملة عسكرية بقيادة ابنه "إسماعيل بك" في ماي 1827م،[1] وقد رافقهم في هذه الحملة "خالد بن سعود"، ونلاحظ هنا كيف أن أبناء آل سعود يقتتلون فيما بينهم من أجل السلطة و النفوذ، ولذلك استغل "محمد علي" باشا ذلك فدعم "خالد بن سعود" ضد ابن عمه "فيصل بن تركي"، دخل "إسماعيل بك" و"خالد" "الرياض" وانتهت رسميا فترة حكم "فيصل"(1824ـ 1827م) وتعزى سرعة هزيمة أمير "الرياض" وسهولة احتلال المصريين "لنجد" إلى فظاعة ما قام به "إبراهيم باشا" عند احتلاله للبلاد والمصائب التي لحقت بها، فالنجديون يتذكرون تفوق المصريين في العساكر وخصوصا في المدفعية، وكانت أواسط الجزيرة كلها قد أضعفها القحط و المجاعة والأوبئة، ومما لا شك فيه أن ظهور "خالد بن سعود" قد ولد انقساما بين الموالين "لآل سعود"[2].

أراد "خالد بن سعود" أن يخضع عدة مناطق من شبه الجزيرة ولكنه فشل في ذلك بسبب دعم القبائل "لفيصل بن تركي" وكانت الحرب بينهما على فترات إلى أن أرسل "محمد علي" حملة عسكرية جديدة بقيادة واحد من أمهر قادته وهو "خورشيد باشا"*، وأول ما فعله وهو في طريقه إلى نجد أن أرسل هدايا ورسالة إلى فيصل بن تركي للصلح ومنحه ما شاء من الممتلكات ، وربما كان قصد "خورشيد باشا" من كل هذا إبقاء "فيصل بن تركي" حاكما على جنوبي "نجد" و "الأحساء" وهما المنطقتان اللتان لا تزالان مواليتين له وربما سعى لكسب الوقت حتى يصل إلى "العارض" قبل أن ينال "فيصل" من "خالد بن سعود"، و قبل "فيصل بن تركي" بالصلح مع "خورشيد باشا"، ولكن سرعان ما وصل "خورشيد باشا" إلى "الرياض" وأخضع ما فيها، ثم أرسل قوات إلى "الدلم" لمواجهة "فيصل بن تركي" وانتهى الأمر باستسلام "فيصل" ونفيه إلى مصر في ديسمبر1838 م؛ ولقد نجح "خورشيد باشا" في السيطرة على أغلب أراضي شبه الجزيرة العربية ليدعم بذلك حكم "خالد بن سعود" في "الرياض" الذي لم يدم له حكم ا"لرياض" طويلا بعد أن هزمه "عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم آل سعود"، واستولى على قصر الحكم، وطرد الحامية المصرية من

[1] محمود شكري الألوسي، تاريخ نجد، تحقيق محمد بهجة الأثري، ط2 ، المطبعة السلفية، مصر،1928م .، ص 114.

[2] أليكسي فاسيليف،المرجع نفسه، ص 225.

* **خورشيد أحمد باشا:** قائد عثماني من أصل جورجي، كان واليا على السودان و الحجاز ، أرسله محمد علي باشا لقتال آل سعود، ينظر: خالد بن محمد الفرج ، الخبر و العيان في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الشقير، د.ط ،مكتبة العبيكان، الرياض،2000،ص343.

هناك وكان ذلك سنة 1843م، واضطر بذلك "عباس باشا بن طوسون" أي حفيد "محمد علي باشا" أن يسمح "لفيصل بن تركي" للعودة لشبه الجزيرة العربية لضبط الأمور، و بالفعل عاد "فيصل" إلى "نجد" وقضى على خصمه "عبد الله بن ثنيان"، ودخل "الرياض" في 22 ماي سنة 1843م.[1]

وقد امتدت الدولة في عهد "فيصل بن تركي" من "الكويت" شمالا إلى رأس "الحد" جنوبا ودانت لها مشيخات الساحل المتصالح و الإمارات الأخرى، وبدأت "فرنسا" و"بريطانيا" تتسابقان في طلب ود هذه الدولة، ودام هذا الازدهار حوالي 22 سنة لتبدأ فترة الضعف و الانحدار بعد وفاة "فيصل بن تركي".[2]

وتصارع الأبناء على ملك أبيهم، فقد نازع الأمير "سعود" أخاه الأمير الشرعي "عبد الله بن فيصل" بعد تسلمه الحكم مباشرة، وبرزت كذلك أطماع الدولة العثمانية من خلال تعيين "مدحت باشا" واليا على "بغداد" وهي ترجوا أن ينفذ أطماعها في المنطقة، ولا ننسى تنامي قوة "آل الرشيد"، فلقد استغل "آل الرشيد" صراع الإخوة لتحقيق أطماعهم في التوسع حتى شملوا "حائل*" و"شمر" و"نجد"، فلقد انتهز "محمد بن رشيد" فرصة النزاع بين ولدي "فيصل بن تركي" والأتراك من ورائه يذكون نار الخلاف و أخذ يضم بلدا بعد آخر[3].

وبالإضافة إلى هذا نجد الضعف الاقتصادي فكانت مداخيل البلاد تتمثل في الزراعة والتجارة مع البلدان المجاورة ، وكثرة التمردات الداخلية أضعفت الدولة وسهل الأمر على "محمد بن الرشيد" الذي حاصر "الرياض" فضاق الأمر على سكانها فطالبوا عبد "الرحمن بن فيصل" الاستسلام فانسحب عبد الرحمن ومن معه من العاصمة متوجهين إلى "الأحساء" ثم "الكويت"، وكان أول عمل قام به "ابن الرشيد" بعد احتلال العاصمة وتعيين حاكم لها هو هدم جدارها وذلك بقصد إضعاف "الرياض" عن المقاومة مستقبلا وكان ذلك سنة 1891م .[4]

---

[1] عبد الفتاح حسن أبو علية ، تاريخ الدولة السعودية الثانية 1840 – 1891م،ط4،دار المريخ للنشر،الرياض،1991م، ص،ص 65.،113.

[2] حافظ وهبة، خمسون عاما في جزيرة العرب ، د.ط، دار الافاق العربية ،مصر،2001م، ص 26.

***حائل**: تقع شمال السعودية من أرض اليمامة وهي عاصمة بلاد شمر التي كان يحكمها آل الرشيد، ينظر عبد الله بن محمد بن خميس، مرجع السابق، ص 289.

[3] حافظ وهبة، مصدر نفسه، ص 26.

[4] صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها ،ج1، د. ط،منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت، د . ت. ن ، ص387.

* **آل عائض:** حكام عسير وهم من آل يزيد من قبيلة عسير، قضى على إمارتهم عبد العزيز آل سعود سنة 1921م، ينظر ينظر خالد بن محمد الفرج، مصدر السابق، ص 428.

وكخلاصة للأوضاع قبيل ظهور عبد العزيز كموحد ومؤسس للبلاد، نجد أن الجزيرة العربية متقطعة الأوصال، "فآل الرشيد" في "نجد"، والأتراك في "الأحساء"، وعلى مقربة من ذلك "بريطانيا" في إمارات الخليج و"عدن"، و"الشريف حسين" في "الحجاز" ، وآل عائض* و"الأدارسة" في "عسير" و"تهامة" والإمام "يحي حميد الدين" في اليمن.[1]

ثانيا الأوضاع الاقتصادية:

كان الاقتصاد يقوم في تلك البلاد على مصدرين هامين هما الرعي و الزراعة وبدرجة أقل التجارة و بعض الصناعات.

1- التجارة:

لقد كان قوام التجارة المحاصيل الزراعية الرئيسية كالتمر والبر والشعير والذرة، وما يجلبه "البدو" من "الإبل" المعدة للركوب و حمل الأمتعة، أو لاستخدامها في قوافل التجارة أو للحم وكذلك الأغنام و ما تنتجه من السمن وما يجلبه هؤلاء من الصوف و الوبر، وما يقوم عليها من غزل وحياكة ونسج، والعنصر الثالث من مقومات الاقتصاد المحلي ما يجلب من البلاد المجاورة "كالحجاز" و"الأحساء" ، وبلاد الخليج ومن "اليمن" و"الشام" و"العراق"، ومن "الهند" من الملبوسات و بعض الأطعمة وغيرها. [2]

ويوجد في "نجد" مثلا عديد من الدكاكين، وبها أسواق غير مسقفة، وأما الطرق فهي واسعة جدا بحيث تمر القوافل المحملة بحمولتها فيه، وكان من أهم الطرق التجارية طريق "القطيف" و "البحرين"[3] وكانت "الدرعية" عاصمة الدولة السعودية الأولى محج للقوافل من اليمن، و"الحجاز" و "تهامة" وحضرموت "والأحساء"، و"البحرين" و"قطر"، وكانت أجرة الدكاكين خيالية فقد بلغت نحو ستة ليرات للشهر الواحد فقط، وقد بيعت فيها بعض المنازل و الدور بأثمان تتراوح بين الخمسمائة ليرة والألف و خمسمائة ليرة. [4]

أما فيما يخص النقود فكانت النقود المتداولة بين الناس في تلك الفترة نقود أجنبية، ولقد حاول "آل سعود" أن يضربوا نقودا عربية خاصة بهم إلا أنهم لم ينجحوا، ومن بين النقود المتداولة عندهم قديما نقد يدعى "الطويلة" وهي من الفضة والنحاس، وطبعا قيمة الطويلة الفضية أثمن من النحاسية، وهذا راجع

---

[1] الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي ، مج 3، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1999م، ص 45.
[2] محمد بن حمد بن عباد العجوسي، تاريخ ابن عباد د .ط، تحقيق عبد الله بن يوسف الشبل ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، 1999م،ص-ص، 43-44.
[3] منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية ، ج1، ط2، دار الشبل للنشر و التوزيع و الطباعة، الرياض، 1993م،ص 391.
[4] عبد الفتاح حسن أبو علية، مرجع السابق،ص 323.

لاختلاف المادة المصنوعة منها، وعندهم كذلك الريال و المثقال ويساوي 5 غرامات فضة، ومن النقود المتداولة عندهم أيضا "المتليكات" ومفردها "متليكة" وقد طبعها "آل سعود" بطابعهم الخاص وكتبوا عليها اسم الحاكم ولكنهم فشلوا في المحافظة على استمرار تداول هذا النقد الذي حاولوا سكه وذلك نتيجة الانقسامات الداخلية في الدولة. [1]

2- الزراعة و الرعي :

كان يمارس أهل "نجد" الزروع كثيرا ويشتغلون في غرس "الأشجار" و "النخيل"، وكانت الظروف الاقتصادية تشتد و تتأزم كلما مرت المنطقة بفترات قحط وجفاف فتؤثر على المحاصيل الزراعية وعلى مناطق رعي الحيوانات، [2] أي أن الزراعة تتوقف على أمرين الأول نزول الأمطار المحلية ، والثاني سيول المياه من الوديان، وتحصد الأرض مرتين، في الربيع و في الصيف، وثلاث مرات في بعض الأحيان، والمزروعات هي الدخان و الذرة و السمسم و القطن، وكل أنواع الخضر المحلية، ومن أخصب المناطق نجد منطقة "تهامة"، وكما يزرع القمح و الشعير وبعض أنواع الفواكه. [3]

أما الرعي فقد كان "للبدو" وكذلك لأهل "الحضر" منهم "غنم" و "بقر" و"ابل" وان لم تكن كثيرة لكن لا بد لهم منها بقدر ما يسع المعاش لأجل الحليب و اللحم و الركوب؛ [4] لقد كان لمحدودية موارد المنطقة قد دفع الوجهاء و الأعيان إلى تشديد استغلال الرعية، ففي خلال فترة حكم "تركي بن سعود" مثلا، نجده قد دعي الناس لدفع الزكاة وشجب الربا، وأوصى جميع الحكام بأن يوحدوا الموازين والمكاييل في أقاليمهم وطالب بأن لا يحنث أحد بأي صفقة أو اتفاقية، حتى إذا كانت معقودة مع أهل الذمة من يهود ومسحيين و غيرهم.[5]

3- الصناعة:

وعند الحديث عن الصناعة فهي لم تتعدى الحرف المهنية البسيطة، أو ما يحتاج إليه الناس في حياتهم اليومية كالصباغة و الحدادة و النجارة و المصنوعات الفخارية، وكذلك الحياكة و إصلاح البنادق والبيطرة وبعض أنواع الطبابة كالحجامة مثلا، والصناعات على اختلافها معدودة من المهن الخسيسة التي

---

[1] سليمان الدخيل، «أقسام إمارة السعود»، لغة العرب مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية، العدد الثامن،السنة الثالثة، فبراير1914م، ص251

[2] أليكسي فاسيلييف، المرجع السابق، ص 200.

[3] حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين ، مصدر السابق،ص 37.

[4] منير العجلاني، المرجع السابق،ص 391.

[5] عبد الفتاح حسن أبو علية، المرجع السابق،ص 323.

تحط بقدر صاحبها، ولذلك فالذين يحترفون هذه الصناعات إما من غير العرب أو من العرب الذين لا ينتمون إلى أصول مشهورة، ومما يدل على احتقار هذه الأعمال و الصناعات ألفاظ السباب المعروفة عند العرب (يا ابن الصانع) إذا أرادوا تحقير إنسان وسبه بكلمة تكون مجمع السباب.[1]

ومن الصناعات المشهورة و التي يحترفها كثير من "البدو" و"الحضر" غواصة "اللؤلؤ"، وغواصة "اللؤلؤ" لها نظام خاص في غاية الغرابة ليس هناك أجور معينة للعمل، ولكن العمال يشاركون صاحب "السفينة" فيما يحصل، فالذي يغوص له سهمان، و الذي يخرج الغوص له سهم ، وذلك بعدما يخرجون خمس الحاصل للسفينة و ثمن المأكل و المشرب، وصناعة الغوص من المهن الشاقة وهي تجري حسب الطرق القديمة، وموسم اللؤلؤ من أحسن المواسم وفيه تنشط حركة التجارة. [2]

وكان الأهالي المنطقة يفضلون العمل بالزراعة أو التجارة أو بالرعي على أن يشتغلوا في الحرف وربما يعود ذلك إلى ما في عمل الصناعة من أسلوب الخدمة للغير، لذا فمعظمهم يترفع عن القيام بأي عمل صناعي أو حرفة يدوية ، لهذا كانت نسبة العاملين في الصناعة قليلة ونجدهم دائما من الجنسيات الأجنبية. [3]

ثالثا الأوضاع الاجتماعية:

1- المجتمع في الحجاز ونجد:

ينقسم المجتمع في ذلك الوقت إلى قسمين من حيث نمط معيشته و مسكنه الحضر و البدو، أما الحضر فيتميزون بأنهم سايروا ركب الحضارة النسبي وتأقلموا مع جو بيئتهم الحضرية، وفضلوا عيش الاستقرار على الترحال و الأسفار، فاستقروا و بنوا البيوت من الحجارة و الطين، منها ما هو على شكل طبقات ومنها ذو طبقة واحدة محاطة بسور عال، و الحضر تختلف طباعهم باختلاف المناطق التي يعشون فيها، وظروف الحياة التي تحيط بهم، [4] فأهل حائل أقرب مظهرا للبداوة، وأهل مكة و المدينة أبعد مظهرا عن البداوة من البلاد العربية الأخرى، والحضر في تنافس و تفاخر دائم، فأهل القصيم يفضلون أنفسهم على سائر سكان نجد بالعلم و المعرفة و الإحاطة بأحوال العالم، وأهل العارض يفضلون أنفسهم بالشجاعة و الصبر على المكاره و المحافظة على شمائل العرب[5] .

[1] حافظ وهبة، جزيرة العرب، المصدر السابق، ص 132.
[2] اليكسي فاسيلييف ، المرجع السابق، ص 248.
[3] عبد الفتاح حسن أبو علية ، المرجع السابق، ص - ص 305-323.
[4] اليكسي فاسيلييف، المرجع السابق، ص-ص 242-248
[5] حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، المصدر نفسه، ص 6

أما البدو فهم القبائل الرحل المتنقلون من جهة إلى أخرى طلبا للرعي أو الماء، و الطبيعة هي التي تجبر البدوي على المحافظة على هذه الحياة ، وحياة البدو حياة شاقة، ولكنه وهو متمتع بأكبر قسط من الحرية يفضلها عن أي حياة مدينة أخرى، هذه الحياة الخشنة هي التي جعلت القبائل تتقاتل في سبيل المرعى و الماء، وهي التي جعلت سوء الظن يغلب على طباعهم، فالبدوي ينظر إلى غيره نظرة العدو الذي يحاول أخذ ما بيده أو حرمانه من المرعى، إن البدوي في الصحراء لا يهمه إلا المطر و المرعى فأزمته الحقيقية انحباس المطر، و قلة الرعي،[1] ولا يبالي بما يصيب العالم مادامت أرضه مخضرة، وأما إذا نما السكان وضاقت بهم الأرض أو لم تجد أراضيهم بالمرعى فليس هناك سبيل إلا القتال فيما بينهم، أو الهجرة إن كان هناك سبيل لها. [2]

ومن أهم القبائل في المنطقة نذكر:

– قبيلة "عنزة" وتنسب إلى "أسد بن ربيعة"، من أكبر القبائل على الإطلاق، تقطن في "نجد" و "الحجاز" وفي البادية "السورية" حتى "حمص" و"حماة" و"حلب"، ولها عدة أفخاذ خارجة عن جزيرة العرب، ويعود نسب "آل سعود" إلى هذه القبيلة العدنانية [3].

– قبيلة "عتيبة" وهي من القبائل ذات العدد الكبير، تأتي بعد قبيلة "عنزة"، وهي من أقوى قبائل المنطقة الوسطى، ويكاد لا يزاحمها أحد في السلطة، ويبلغ عدد التابعين لآل سعود حوالي 12000 نسمة، وقبيلة "مطير" تقطن حدود "الكويت" حتى منطقة "القصيم"، ويبلغ عدد التابعين "لآل سعود" حوالي 6000 نسمة

– قبيلة "الحويطات": تقطن منطقة تيماء في الشمال، وتصل حتى الكرك في الأردن، و ينتسب منها لطاعة آل سعود حوالي 6000 شخص.[4]

– قبيلة "العجمان": وتتفرع إلى عدة فروع: "آل معيض" و"آل حبيش" و"آل سليمان"، وهم من "قحطان" وتمتد على طول المنطقة الشرقية.

---

[1] الكسي فاسلييف، المرجع السابق، ص 234.

[2]نفسه، 234.

[3] فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب،د.ط، مكتبة الثقافة الدينية، مصر ،2002 ،ص،170.

[4] عبد الفتاح حسن أبو علية، المرجع السابق، ص 307.

– قبيلة "مرة": وهي من القبائل القوية و كبيرة العدد، منها أعداد كبيرة موالية لآل سعود، وتقطن بين الأحساء و الرياض، كذلك قبائل "عتيبة" و"الشهول" و"الدواسر"، وكلها قبائل ذات قوة موالية في أغلبها لآل سعود. [1]

إن كلا من البدو و الحضر في المجتمع السعودي ينتمي إلى قبيلة معروف نسبها، وحافظ كل منهم على صفاء ونقاوة هذا النسب بقدر الإمكان، ومع هذا لا يخلو هذا المجتمع من أخلاط شتى من العجم و الهنود و الجاويين والتكارنة سكان افريقية الغربية. [2]

لقد عرفت المنطقة تفشي عدة أمراض و أوبئة ومثالا لا حصرا قد أصاب منطقة "نجد" سنة 1831م حمى مات منها خلق كثير، وتفشى أيضا وباء الطاعون، الذي قتل المئات وامتد حتى إلى "بغداد" و"الموصل"، وكانت هذه الأوبئة دائمة التكرار و الفتك بالناس، وشهدت المنطقة فترات كثيرة من الجفاف وما ينتج عنها من غلاء في المعيشة و جوع شديد، ويذكر هنا ابن عيسى في تاريخه أن في سنة 1835م، غلا الطعام حتى بيعت "الحنطة" ستة أصواع بريال، وبيع التمر ثلاثة عشر وزنة بريال [3].

3– التعليم :

لقد حافظ سكان "الحضر" على مستوى معين من التعليم و الثقافة، وأما فيما يخص البدو فهم يعشون حياة غير مستقرة بالعمل في الرعي، وقوتهم اليومي من اللبن والحليب والسمن، والزبد واللحوم وهذا ما أعطتهم إياه الأغنام والإبل، ونتيجة لعدم الاستقرار، ولظروف الحياة الصعبة عند البدو انخفضت نسبة التعليم حتى وصلت الصفر، و مع أنهم جماعات تتصف بحدة الذكاء إلا أن ذلك يختفي نتيجة ندرة التعليم و الثقافة عندهم، ومع هذا فقد حافظوا على صفاء الإنسان العربي الأصيل من حيث الكرم والشجاعة والمروءة والشهامة والتقيد بالأخلاق والعقيدة. [4]

وإذا استثنينا بيوت بعض العلماء في "نجد" و "الأحساء" فإننا نستطيع أن نقول أن البلاد العربية كانت تخلو من المدارس بمعناها المعروف، فالأتراك لم يتركوا أثرا يذكر أثناء حكمهم بلاد العرب من هذه الناحية، فكل مجهوداتهم انحصرت في إنشاء بعض المدارس الابتدائية الصغيرة، ففي إقليم "الأحساء"

---

[1] ابراهيم فصيح الحيدري البغدادي ،عنوان المجد في بيان احوال بغداد و البصرة ونجد ،ط2، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1999م، ص 205.

[2] عبد الفتاح حسن أبو علية، المرجع السابق، ص 306.

[3] ابراهيم بن صالح بن عيسى، تاريخ بن عيسى،د ط،ج2، جمع وترتيب وتصحيح عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام، دار العاصمة للنشر و التوزيع ، الرياض، 1998م ،ص–ص65–85.

[4] عبد الفتاح حسن أبو علية: المرجع نفسه ، ص 305.

الواسع لم يؤسس إلا مدرسة صغيرة وكذلك الحال في "الحجاز"، ولذا فالأمية تكاد تكون سائدة في جزيرة العرب، وربما أول محاولة لتثقيف العقول و القضاء على شيء من الأمية كانت من جانب "محمد علي زينل رضا" في "الحجاز"، ففي سنة1908 م وما بعدها قام بإنشاء مدرستين إحداهما في "جدة" والأخرى في "مكة المكرمة"، ومع شيوع الأمية في البلاد العربية فإن بعض العرب يجيد طريقة لضبط معاملاته أو حساباته بما يدل على ذكاء كامن أو ببساطة في التفكير، كان التعليم في "نجد" محصورا بالنسبة لعدد المتعلمين و بالنسبة للمواد المتعلمة، [1] فقد كان معدوما لدى البادية، وكان قليلا جدا لدى الحاضرة؛ ذلك أن انشغال الناس بالبحث عن لقمة العيش، وعدم وجود من يتولى التعليم برعاية مالية، كانا من الأمور التي حلت بين الغالبية العظمى من السكان وبين التعليم، وكان التعليم الموجود محصورا في العلوم الشرعية، خاصة الفقه "الحنبلي"، وكان تركيز التعليم على مادة الفقه منسجما مع الهدف من التعلم حينذاك، وهو التأهيل للقضاء ، وكان هناك اكتفاء ذاتي في هذا المجال، ذلك أن أكثر البلدان النجدية كان لها قضاتها[2].

1-3 الطب:

أما في الطب فكل الاعتماد في المنطقة على الطب القديم و تجارب المجربين، ويرجع الفضل في إيجاد الأطباء الحديثين، إلى الأتراك في "الحجاز" و "الأحساء" و" نجد"، و"العرب" على العموم لم يقبلوا على الطب الحديث إلا في الجراحة فقط، أما في الأمراض الباطنية فهم لا يعترفون بنجاعة الطب الحديث ولا يزال القسم الأكبر منهم يعتمد على الأعشاب، وقد كانوا يحترفون الطب العربي القديم، وكان منهم رجال مشهورون بإخراج العظام المكسورة، و تركيب عضام غيرها بدون استعمال التخذير، وهم يستعملون الكي في كثير من الأمراض. [3]

وبصفة عامة كان الجهل و الأمية أمران متفشيان في سائر الجزيرة العربية ماعدا الحواضر الكبرى في نجد و الحجاز، وعند بعض العائلات المعروفة العلم أو عائلات الأمراء من تلك البلاد .

[1] عبد الله صالح العثيمين، مرجع السابق، ص 117.
[2] نفسه، 117.
[3] حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين، مصدر السابق، ص-ص 118-123.

الفصل الثاني: عبد العزيز ومراحل تأسيس المملكة

أولا: المولد و النشأة .

1 مولده.

2 نشأته.

ثانيا: بدايات نشاطه السياسي و العسكري.

1 محاولات الاستيلاء على الرياض.

2 الاستيلاء على الرياض.

ثالثا: مراحل التأسيس

1 توليه إمارة الرياض

2 ضم نجد و الأحساء(الأراضي الشرقية)

3 ضم الحجاز وإعلان التأسيس

رابعا: العوامل المساعدة لعبد العزيز آل سعود في تأسيس المملكة

الفصل الثاني: عبد العزيز ومراحل التأسيس.

أولا: المولد و النشأة

1- مولده :

ولد عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، في قصر الإمارة الكائن آنذاك في المكان المعروف" بالصفاة" في "الرياض"، وتختلف الروايات في تحديد العام الذي ولد فيه، ففي الأطلس التاريخي "للملكة العربية السعودية" ذكر أنه ولد في التاسع عشر من ذي الحجة 1293 هـ (1877م)،[1] أما "الريحاني" وهو من المقربين "للملك عبد العزيز" فيحدد مولده في التاسع و العشرين من شهر ذي الحجة سنة 1297هـ (1880م)، [2] وأما "الزركلي" وهو من أهم المصادر في التاريخ السعودي وتولى مناصب عليا في عهد "الملك عبد العزيز" فيحدد سنة 1293هـ (1876م)، وهذا حسب ما ذكره له الأمير "عبد الله بن عبد الرحمن" أخو الملك "عبد العزيز" الذي كان ملما بتاريخ الأسرة، [3] وما يؤكد هذا، "طلال بن عبد العزير" بأن سنة 1876م هي سنة ميلاد والده وسبب هذا الاختلاف أن من طبيعة أهل نجد إخفاء حقيقة أعمارهم، كذلك لم يكن للدولة سجلات تقوم .

بإحصاء المواليد، فلقد روى "طلال بن عبد العزيز" عن أبيه عبد العزير أنه أخبره بأنه أخفى ثلاث أو أربع سنوات من عمره،[4] ومنه فإن الأرجح و الأقرب إلى الصواب هو ما ذكره "الزركلي" والأمير "طلال"، أي أن الملك "عبد العزيز آل سعود" قد ولد سنة 1876م.

لقد ولد الملك "عبد العزيز" في زمن كانت شبه الجزيرة العربية تعيش فتورا في مختلف المجالات وتفرق للقبائل، وانقسام داخل أسرة آل سعود نفسها، وسيطرة "آل الرشيد"* على "الرياض" عاصمة الأجداد وهذا ما جعل والده "عبد الرحمن" يعيش متنقلا من مكان إلى آخر مستقرا في الأخير "بالكويت".

---

[1] الاطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية ،د.ط، مركز نظم المعلومات الجغرافية، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 2000م، ص 109.

[2] أمين الريحاني ، تاريخ نجد وملحاقاتها وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتهما ، ،ط 5، منشورات الفاخرية، الرياض، 1981م، ص107.

[3] خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز،ط6، دار العلم للملايين ،بيروت،1985م، ص 58

[4] طلال بن عبد العزيز ، صور من حياة الملك عبد العزيز،ط4، دار الشواف للنشر و التوزيع، الرياض ، 1999م ، ص 26.

* **آل الرشيد:** هم حكام حائل و جبل شمر وينحدرون من فرع آل جعفر من قبيلة شمر وقبل ظهور أميرهم الأول عبد الله بن الرشيد كانت عائلة ابن علي من فرع آل جعفر أيضا ، هي الحاكمة في حائل بإسم آل سعود ، ولقد كان آل الرشيد من أشد الأعداء لابن سعود ودامت إمارتهم 88 سنة ، لتسقط سنة 1921م على يد عبد العزيز آل سعود وكان آخر أمراءها محمد طلال الرشيد، ينظر إلى هارولد ديكسون ، الكويت وجاراتها ، ج 1 ، المرجع السابق.

2- نشأته:

بعد أن تناولنا مولد الملك عبد العزيز و الظروف التي ولد فيها، سنتعرف الآن على نشأة هذه الشخصية التي ستصبح بعد سنوات قليلة أهم شخصية في تاريخ شبه الجزيرة العربية.

لما بلغ "عبد العزيز" السابعة من عمره عهد به والده إلى "القاضي عبد الله الخرج"، لتعليمه القرآن الكريم فختمه في الحادية عشر من عمره، ثم تلقى أصول الفقه و التوحيد على يدي الشيخ "عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ"،[1] وقد كان لأمه دورا كبيرا في تربيته، كما تعلم ركوب الخيل، و استعمال السلاح وهو في سن الصبا، وفضلا عن ذلك فقد عايش ما حوله من ظروف الحياة التي كانت في شدتها، ورأى ما يعالجه أبوه "عبد الرحمن" من مشكلاتها، وتعلم على يديه أول دروس السياسة التي تلزم الحكام و الأمراء والسلاطين تعلمها و ممارستها. [2]

لقد شهد الفتى "عبد العزيز" كيف كانت الخصومات بين أعمامه يتنازعون الملك، ويتقاتلون في سبيله ورأى كيف استغل ابن الرشيد هذا الخلاف فضم سائر نجد، يحتل مدنه وأريافه الواحد تلو الأخر، وبقي عبد الرحمن أصغر الإخوة الأربعة الوحيد حيا وورث الحكم، وسمح له آل الرشيد بوجوده في جناح القصر بالرياض فقط، وكان عامل آل الرشيد هو الحاكم الفعلي في الرياض، ويذكر هنا البارون "ادوارد نولده" مبعوث "روسيا" إلى "نجد" عام 1893م سبب إبقاء ابن الرشيد لآل سعود في "الرياض" بقوله:" **قال لي "ابن الرشيد" يجب تفهم أن على المرء فعل ما يعد صحيحا من الناحية السياسية، و في نفس الوقت مقبولا في نظر الله، لقد ظل "آل سعود" لمدة قرن ونصف تقريبا سلاطين في الجزيرة العربية، وحتى والدي كان تابعا لهم، لذلك لا أرغب في أن أجعل من أفراد هذه العائلة لاجئين، لا مأوى لهم لقد عانوا بالفعل ما يكفي من الحظ العاثر**" .[3]

لقد كان هذا الوضع لا يعجب عبد "الرحمن آل سعود" والد عبد العزيز فلم يحتمل الوضع ولذا بدأ القتال لاسترداد سيطرة أسرته حالما أتيحت له الفرصة، ولكنه لم ينجح في أي محاولاته وتعب من كان معه من أنصار من عدم النجاح و الإخفاقات المتتالية وفقدوا ثقتهم، وعانت الرياض من الحروب التي لا

---

[1] صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها و حاضرها،د.ط، ،ج2، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت، د. ت. ن، ص14.

[2] عبد الله بن المحسن التركي، الملك عبد العزيز أمة في رجل ، د.ط، وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد، السعودية ، 2000م، ص 34.

[3] ادوارد نولده ، الأوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية عند نهاية القرن التاسع عشر، تعريب عوض البادي ، د.ط، دار بلاد العرب للنشر ، الرياض، 1997م، 81.

تنتهي حتى أن سكانها رغبوا في السلام و الراحة فقط، فكل هذا دفع "بعبد الرحمن آل سعود" بالهروب من القصر "بالرياض" عام 1891م، بعد عدم توفيقه في محاولة يائسة أخيرة ضد آل رشيد، بدأ الهروب قبل شروق الشمس، وركب "عبد العزيز" الذي كان عمره ستة عشر سنة مع أخيه الأصغر محمد على جمل واحد، [1] وتمكن المرافقون القلائل من إبعاد المطاردين من قبيلة شمر عن ركب الهاربين، و مضت القافلة المكونة من النساء و الأطفال و الخدم شمالا، و وصلت "الأحساء" وطلبت جوار قبيلة "العجمان"* ، وجد "عبد الرحمن" وعائلته أمنا مؤقتا ولكنه شعر بأن هذا الوضع لن يطول، لأن قبيلة "العجمان" كانت تخشى من انتقام "بن الرشيد" القوي.[2]

قرر عبد الرحمن إرسال النساء و الأطفال شرقا إلى "البحرين" بعيدا عن أرض الاضطرابات و الصراعات، وكان الوالد "عبد الرحمن" يرى أن ولده عبد العزيز ضعيف على مرافقته في جولاته، فأرسله مع النساء إلى البحرين، وفي "بني مرة" وهي قبائل بدو كانت الحياة خشنة، ولكن عبد العزيز تعود عليها وأكسبه ذلك شدة البأس، وصلابة العود والاعتماد على النفس وتلك خصال كان لها أثرها الكبير فيما واجه الفتى من أخطار، [3] وفي "البحرين" رحب بهم حاكمها الشيخ "عيسى بن خليفة" وقد شعر هذا الأخير بمودة تجاه الأمير الشاب عبد العزيز، وأصبح صديقا له طيلة حياته، ومع أن ترحيبه بالأسرة السعودية كان عظيما وأن ضيافته لها كانت كريمة فإنه لم يكن بمقدوره ما يعمله ليساعدها في استعادة حكمها، ومن هنا فإن عبد الرحمن بن فيصل قرر بعد فترة قصيرة أن لا يركن إلى الراحة، فذهبت الأسرة وأتباعها إلى "قطر"، حيث اتضح أيضا عدم فائدتها كقاعدة قوة، وكان أن قضت الأسرة زمنا تتنقل فيه مع قبيلة "آل مرة" في "الربع الخالي"، وكان لدى "عبد الرحمن" آمال في أن يستطيع إقناع رجال القبيلة هناك ليقوموا بثورة علنية، لكن آماله لم تتحقق، ذلك أنه كان لدى أولئك البدو من مشاكل حياتهم في تلك الصحراء المقفرة ما يكفيهم عن الاهتمام بمن يسيطر على مدينة الرياض البعيدة عنهم، لكن الإقامة في

---

[1] فان در مولين ، المرجع السابق، ص 41.

* **قبيلة العجمان:** من أكبر قبائل شمال شرقي الجزيرة العربية المعارضة لحكم آل سعود في البداية ، كانوا قد قتلوا شقيق عبد العزيز آل سعود المدعو سعيدا ، في معركة كنزان سنة 1915م وجرح عبد العزيز آل سعود جرحا بليغا فيها، وعرفت هذه القبيلة بالشجاعة و الفروسية ، وبعد الصلح بينها وبين عبد العزيز آل سعود ، تزوج منهم ، فساهمت بذلك هذه القبيلة في معارك التوحيد و التأسيس مع عبد العزيز آل سعود ، ينظر الى هارولد ديكسون ، الكويت وجاراتها ، ج 1 ، ط2،صحاري للطباعة و النشر، الكويت، 1990، ص70.

[2] هارولد ديكسون، المرجع السابق، ص 43.

[3] عبد الله بن المحسن التركي، مرجع السابق ، ص 36

"الربع الخالي" لم تخل من فائدة فهو من أشد الصحاري على وجه الأرض قسوة و البقاء فيه و التجوال حوله و القتال عليه أمور تحتاج إلى مهارة فائقة، وهذا ما تعلمه الشاب عبد العزيز منها. [1]

و أخيرا استقدم عبد الرحمن أهله من "البحرين" واستقر بهم في "الكويت"، فكان "عبد العزيز" يعيش حياة قاسية وحافلة بالصعوبات، ولكنها عامرة بشوق عبد العزيز إلى داره و سلطانه في الرياض، عاش في "الكويت" حياة فتية العرب، يستمع إلى الناس، و يختلط بمن هم في سنه؛ ومما يدل على نشأة الملك عبد العزيز نشأة دينية خالصة ما ذكره عبد الحميد الخطيب أن الملك عبد العزيز حبس أحد أبنائه الصغار وقتا، لأنه لم يصل الصبح في جماعة.[2]

وكان عبد العزيز دائما يميل إلى سماع تاريخ جده "فيصل" ومغامراته من شيوخ "نجد" المسنين بالكويت،[3] وينقل عن لسانه أنه أحسن استعمال البندقية وركوب الخيل كأحد الفرسان وهو في سن الصبا ويروي "خالد فرج" وهو الشاعر و الأديب الكويتي أن الشيخ "عيسى بن علي آل خليفة" حاكم البحرين أراد أن يلاطف الفتى "عبد العزيز"، فسأله "قطر" أحسن أم "البحرين" ؟ فأجابه "عبد العزيز" على الفور : **الرياض أحسن منهما**، فقال: **سيكون لهذا الغلام شأن**[4] .

لقد تفتحت عينا "عبد العزيز" فرأى العالم في "الكويت"، وقد جاءها بنساء الأسرة من "البحرين" ونزل معهن قبل حضور أبيه في دار أعدها "ابن الصباح" مؤلفة من ثلاث غرف، قضى فيها عبد العزيز حوالي عشر سنين من حياته، و كانت الدولة العثمانية قد خصصت منحة مالية لوالده تقدمها عن طريق والي البصرة لأسرة آل سعود، فالسياسة العثمانية كانت تدعم كل أمراء العرب في شبه الجزيرة العربية فهي تدعم في نفس الوقت عدوين هما "آل الرشيد" و "آل سعود"، لأنها تجهل لمن ستميل الكفة يوما ما، ولقد شهد عبد العزيز وهو لا يزال في مطلع شبابه حادثا في الكويت فيه دم وقسوة، من نوع ما تركه في الرياض إلا أنه أشد و أفظع؛ [5] شهد انقلاب على الشيخ محمد الصباح حاكم الكويت، قام به الشيخ "مبارك الصباح"*، الذي دخل ذات ليلة يرافقه ابن عمه و عبد من عبيده، غرفة "الشيخ محمد"، فقتله هو

---

[1] محمد عبد الله المانع، توحيد المملكة العربية السعودية ،د.ط، ترجمة عبد الله الصالح العثيمين، شركة مطابع المطوع ، الدمام ، السعودية، 1982م، ص- ص ، 25-26.

[2] عبد الله بن المحسن التركي، المرجع نفسه، ص 41.

[3] حافظ وهبة، المصدر السابق، ص 37.

[4] خير الدين الزركلي ، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز،ط5، دار العلم للملايين ، بيروت، 1988م، ص 17.

[5] اسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر ، مرجع السابق ، ص77.

* **مبارك بن صباح جابر**: من مواليد الكويت، يعود نسبه إلى قبيلة عنزة، تولى إمارة الكويت سنة 1895م، عرف بالدهاء، و السياسة، توفي سنة 1916م، ينظر لطيفة عبد اللعزيز السلوم، المرجع السابق، ص 13.

وأخيه، وعلم في اليوم الموالي أن الشيخ "محمد" قد قتل بالرصاص و كذلك أخيه الثاني، وتمكن ولدا الشيخ من الهرب إلى "اسطنبول"، وما كاد الشيخ "مبارك" يعلن نفسه شيخا على الكويت حتى باشر بخفض الضرائب الكبيرة وشجع التجارة، واهتم بكل صغيرة و كبيرة من مصالح الشعب، ولم تمض أيام كثيرة حتى وطد عبد "الرحمن آل سعود" صداقته مع شيخ الكويت الجديد مبارك الصباح، وكان الشيخ "مبارك" يبادل "عبد الرحمن" هذا الشعور بالمودة و الصداقة.[1]

ويرى أكثر من كتبوا عن عبد العزيز أن "الكويت" كانت مدرسته التي تلقى فيها فن السياسة العملية وأن أيام الشيخ "مبارك" المليئة بالمناورات و المحاورات كانت تنطبع مقدماتها و نتائجها في ذهن عبد العزيز، وقد اشترك في بعضها، فقربه الشيخ "مبارك" منه، وفسح له المجال لحضور مجالسه و الاستماع إلى أحاديثه مع ممثلي الحكومات "الانجليزية" و "الروسية" و "الألمانية" و "التركية"، كل هذا ساهم في اصطناع الشخصية القيادية "لعبد العزيز آل سعود"، وكانت لمبارك صلة نسب بآل سعود، فإذا ذكر أخواله عناهم ذلك أن أمه هي لؤلؤة بنت محمد بن ثاقب بن وطبان بن مرخان ومرخان جد آل سعود. [2]

وفاته:

انتهت حياة الملك عبد "العزيز آل سعود" بعد مرور حوالي خمسين سنة من الحكم كانت حافلة بالتطورات و الازدهار، وعن عمر يناهز سبعة وسبعين عاما، وكان ذلك في التاسع من شهر نوفمبر من سنة ألف وتسعمائة وثلاثة و خمسين في قصره "بالطائف" التابع "لمكة المكرمة"، بعد أن ألمت به نوبة قلبية، وشيع جثمانه من مطار "الطائف" وصولا إلى مطار الرياض القديم، و وارى جثمانه الثرى في مقبرة العود "بالرياض".[3]

مخلفا وراءه ستة وثلاثين ابنا، و ستة و عشرين بنتا من عدة زوجات، و خلفه في الحكم ولي عهده الأمير "سعود بن عبد العزيز" ، لتطوى صفحة التأسيس مع وفاة "الملك عبد العزيز آل سعود" .

ثانيا: بدايات نشاطه السياسي و العسكري:

لقد كان "الشيخ مبارك" يطمح إلى توسيع نفوذه بمساعدته "لعبد الرحمن" وابنه على محاربة ابن الرشيد، ولهذا السبب أمدهما بالرجال و الإبل والمؤن، ليقوما بعمليات إغارة متعددة داخل نجد، و قد

[1] صلاح الدين المختار، مرجع السابق، ص ،ص،19،20.

[2] خير الدين الزركلي ، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز،المصدر سابق، ص 21.

[3] نفسه، ص 369.

استطاع "عبد الرحمن" أيضا أن يحصل على مساعدة مالية صغيرة على شكل تقاعد من السلطات التركية في "البصرة"، وقد يبدو الأمر غريبا إذ كان الأتراك أيضا يساعدون "ابن الرشيد"، لكن من الواضح أنهم لم يكونوا مخادعين أو أغبياء؛ كانت سياستهم ببساطة أن يقدموا مساعدة لأي أمير عربي يبدو جديرا بها وكانت السياسة الداخلية في جزيرة العرب في وضع لا يتوقع من الأتراك أن يدركوا خفاياه ويعرفوا لمن ستكون الغلبة في الصحراء. [1]

1 محاولات الاستيلاء على الرياض:

في هذه الأثناء كان أمير جبل شمر ، محمد بن الرشيد أميرا لمنطقة نجد كلها غير أن ما يلفت النظر أن الغزوات المتبادلة بين قبائلها الرحل ظلت مستمرة، بل إن غزواته هو لبعضها تكررت، ولقد كانت علاقات أمراء أسرته من قبله بالدولة "العثمانية" حسنة، و ازدادت في عهده حسنا ولم يكن ذلك غير متوقع فقد كانت له صلات خاصة مع واليها في "العراق" قبل توليه الإمارة، [2] إذ كان أميرا لقوافل الحج القادمة منها، عبر جبل "شمر" و العائدة إليها، وعند توليه تلك الإمارة كانت منطقة "الأحساء و القطيف" قد خضعت لتلك الدولة، وبهذا أصبح محاطا من الشمال و الغرب و الشرق بمناطق تابعة مباشرة لها ومعلوم ما لسكان "نجد" عموما من مصالح مهمة و ضرورية في تلك المناطق، و اجتمعت عوامل و أسباب متعددة لتجعل منه تابعا للعثمانيين، حريصا على إظهار المودة لهم، وظل يحكم نجدا حتى وفاته في عام 1897م، وخلفه في الحكم ابن أخيه "عبد العزيز بن متعب"*؛ الذي لم يكن يتحلى بما يتحلى عمه "محمد" من دهاء و بعد نظر سياسي، و كان لاتصاف الأمير الجديد بالشدة أثر كبير في نفور كثير من النجديين عنه و تطلعهم إلى التخلص من حكمه. [3]

لقد كان عداء حاكم الكويت "الشيخ مبارك" "لابن الرشيد" واضحا، ورغب كم مرة في حربه، فتعاهد الشيخ مبارك مع صاحب نجد السابق الذي كان عنده رفقة ابنه عبد العزيز، على أن يكونا يدا واحدة على ابن الرشيد، وبعد هذا التعاهد خرج عبد الرحمن بجيش من "الكويت" وأغار على عشائر قحطان في

---

[1] محمد عبد الله المانع ،مرجع السابق ، ص، ص، 36، 37.

[2] سانت جون فيلبي، بعثة إلى نجد (1917-1918)،د.ط، ترجمة عبدالله الصالح العثيمين، مكتبة العبيكان،الرياض،1998م ص24.

* **عبد العزيز بن متعب بن عبد الله الرشيد:** سادس أمراء حائل تولى إمارة حائل و شمر بما في ذلك نجد بعد وفاة عمه سنة 1897م، قتل في معركة روضة مهنا ضد عبد العزيز آل سعود سنة 1906م. ينظر، خالد بن محمد الفرج ، أحسن القصص أو سيرة الملك عبد العزيز آل سعود،د.ط، دارة الملك عبد العزيز،الرياض، د. ت. ن، ص 11.

[3] سانت جون فيلبي، بعثة الى نجد، مصدر السابق، ص24.

روضة "سدير"، أما الشيخ مبارك فكان قد رمى بشبكتين في بحر السياسة دفعا للحرب واستعداد لها ، إذ أرسل إلى "ابن الرشيد" يفاوضه بالصلح، وكتب إلى بعض الرؤساء من أهل "نجد" يستنهضهم على ابن الرشيد. [1]

وكانت هذه الحملة سنة 1900م، وتحرك عبد "العزيز" ببعض من أتباعه من قبائل "العجمان" حتى بلغ أواسط "نجد"، وقطع ما يقارب من 600 كلم، و أغار على العشائر الموالية لابن "الرشيد"، [2] ولقد انتهز "عبد العزيز" هذه الفرصة فأقنع الشيخ "مبارك" بأن يقوم هو منفردا بقوة إلى "الرياض"، فيضطر ابن الرشيد أن يقاتل جيشه في مكانين مختلفين وفارقه على غدير شعب يسمى الشوكي،* وبقي عبد "الرحمن" مع "مبارك"؛ اجتاز "عبد العزيز" سنة 1901م مابين "الشوكي" و "الرياض" في يومين، وتصدت له حامية الرياض، وجلها من جند "ابن الرشيد" يقودها عامل له اسمه "عبد الرحمن بن ضبعان" فقاتلها ودخل المدينة، ولجأت الحامية إلى حصنها، فعزم "عبد العزيز" على حفر نفق إليه وباشر رجاله العمل؛ [3] وفي هذه الأثناء بلغ "عبد العزيز" أخبار غير سارة وهي انهزام الشيخ مبارك و أبيه في موقعة "الصريف" قرب "بريدة"، وقتل اثنان من أفراد أسرته هما شقيقه الأصغر "حمود" بن صباح آل الصباح و"ابن حمود" الأكبر بن صباح، وكان الوضع الذي نجم عن هذه الموقعة خطيرا بحيث أن مبارك أسرع للاتصال بالمقيم البريطاني في الخليج، [4] طالبا الحماية لكن طلبه رفض، لقد خسر مبارك في هذه الحرب عددا كبيرا من رجاله، وعدد من عتاد الحرب، وكان "ابن الرشيد" قاسيا، فأمر بقتل الأسرى ثم زحف إلى البلدان "النجدية" التي كانت قد ساعدت "الشيخ مبارك"، فنكل برؤسائها، ونزع السلاح من أهلها، وضرب عليهم الضرائب الفادحة، أما "عبد العزيز بن سعود" فلم علم بوقعة "الصريف" أخلى "الرياض"، التي احتلها أربعة أشهر فقط، وعاد برجاله إلى "الكويت"، فاستولى بعد ذلك "ابن الرشيد" على نجد اجمع ولكن هذا الاستيلاء لم يدم طويلا، لأن وقعة "الصريف" كانت درسا استفاد منه آل سعود.[5]

---

[1] أمين الريحاني، مصدر السابق، ص 104

[2] عبد المنعم الغلامي،الملك الراشد ، دار اللواء للنشر و التوزيع، ط2 ، الرياض ، 1980، ص 22.

* **الشوكي:** أحد الأودية العرمة الشمالية ، ينحدر من قمتها شرقا، ويصب في روضة التنهات ، ينظر عبد الله بن محمد بن خميس، معجم اليمامة، مرجع سابق، ص 63.

[3] خير الدين الزركلي ، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، مصدر السابق، ص 22.

[4] هارولد ديكسون ،الكويت وجاراتها،ط1، ج1، صحاري للطباعة و النشر ،الكويت،1990، ص131.

[5] أمين الريحاني، المصدر نفسه ، ص 106.

لقد ظل الاستيلاء على "الرياض" أسمى هدف لحياة "عبد العزيز آل سعود"، وعلم أن "الرياض" هي مفتاح المجد و الملك، وكان "عبد العزيز" الذي ترك "الرياض" في سن الطفولة عازما على العودة إليها مرة أخرى، وكان مبارك شيخ "الكويت" من جانبه يحرض "عبد العزيز" الشاب ضد ابن الرشيد، كما كانت الدولة العثمانية قامت بوقف النزاع الذي شب في المدة الأخيرة بين "مبارك وابن الرشيد"، وخاصة منع ابن الرشيد من القيام بهجوم على "الكويت"، وذلك بطلب من "انجلترا " وهذا ما منح "عبد العزيز" فرصة للتحرك، [1] وحين جدد الأب عبد الرحمن دعواه بحقه في عرش نجد، كان ذلك الحلم ما حث الشاب "عبد العزيز" على أن يأخذ على عاتقه تلك المهمة الخطيرة. [2]

وكان قبل تدخل "الدولة العثمانية" و ضغط "الانجليز"، ابن الرشيد قد زحف نحو "الكويت" للانتقام من شيخ الكويت "مبارك"، وهم بالهجوم على بلدة تسمى "الجهرى" تبعد حوالي 20 كلم من العاصمة "الكويت" والدولة "العثمانية" لم تتدخل في هذه الأثناء، فرأى "الشيخ مبارك" نفسه وبلاده في شبه الحصار، فاستنجد هنا بالدولة الراسية بواخرها الحربية عند "الشاطئ الايراني" من الخليج، فقد أرسل يستنجد "الانجليز"، فجاءه بعد ثلاث أيام مركب حربي رسى في مياه "الكويت" عشرين يوما، جراء هذه الأحداث تلبد جو السياسة في "بغداد و البصرة"، فشجع ذلك الشيخ "مبارك" وخرج لملاقاة عدوه ابن الرشيد في منطقة "الجهرى"، والمكان تحت مرمى مدافع المركب الانجليزي، الذي أطلق نيران تحذيرية، فانسحب ابن الرشيد لاختلال موازين القوى بينه وبين عدوه، واتجه ليفاوض "العثمانيين" لدعمه، فاتفقت الدولة "العثمانية" و"انجلترا" على ضبط النفس، وعدم مهاجمة "ابن الرشيد" للكويت"، فاستغل "الشيخ مبارك" هذا الوقت بالذات ليدعم "عبد العزيز آل سعود" في حملة جديدة نحو الرياض. [3]

2 الاستيلاء على الرياض :

تبدأ أحداث الاستيلاء على "الرياض" بعد عودة "عبد العزيز" من محاولته الأولى سنة 1901م عندما سعى لإقناع والده "عبد الرحمن" بأن يأذن له في محاولة أخرى لاسترداد "الرياض"، ويروي "خير الدين الزركلي" عن "يوسف ياسين" مستشار الملك الخاص نقلا عن "الملك عبد العزيز" نفسه وقائع جلسة تمت بينه و بين والده في "الكويت"، وصفها "الزركلي" بالجلسة الثائرة يقول فيها إن الملك عبد العزيز لقي

[1] زكريا قورشون، العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني (1845-1914)،د.ط،الدار العربية للموسوعات، بيروت،2005م، ص285

[2] ليوبولد فايس، الطريق إلى مكة ،د.ط، ترجمة رفعت السيد علي، منشورات الجمل، بيروت،2010م، ص 261.

[3] أمين الريحاني، المصدر السابق، ص 108.

أباه ساعة على انفراد في مكان خال، خارج المدينة فاستوقفه **فقال: ما تريد؟ قال: أريد الحديث ، فقال: لا أريده** فأصر على أبيه وألقى على عباءته على الأرض وقال: **اجلس يا** "**عبد الرحمن**"، جلس عبد الرحمن وأمامه ابنه "عبد العزيز"، يقول: **أنت بين خطتين، إما أن تأمر أحد عبيدك بانتزاع رأسي من بين كتفي، فأستريح من هذه الحياة، وإما أن تنهض من توك فلا تخرج من منزل شيخ الكويت إلا بوعد في تسهيل خروجي للقتال في بطن نجد.** [1]

كانت هذه الجلسة هي أول لبنة "لعبد العزيز" لبناء ملك الأجداد فالرياض هي أول خطوة تفتح أبواب المستقبل على مصرعيه للأمير الشاب، ولم تكن موافقة الأب "عبد الرحمن" لولا وساطة من والدة عبد العزيز، قال "عبد العزيز": **شعرت وأنا ألح على أمي في أن يأذن لي أبي بالحركة، أنها كانت بين عاملين عامل حب الابن و الإشفاق عليه من أن يزج نفسه في المهالك، وعامل مرضاة عنفوان الفتى وفتح الباب له على مصراعيه،** وافق "عبد الرحمن" متململا بعد تصميم "عبد العزيز"، وطلب من "مبارك الصباح" تسهيل الأمر، فوافق مبارك على دعم "عبد العزيز". [2]

يتضح من خلال هذه الرواية أن هناك اتفاقا بين "عبد الرحمن" و ابنه "عبد العزيز" على الخروج من "الكويت" بهدف الاستيلاء على "الرياض"، لذلك أبلغ "عبد الرحمن" الشيخ "مبارك الصباح" برغبة "عبد العزيز" بالغزو على بعض القبائل، وطلب منه تسهيل مهمته، فوافق "الشيخ مبارك" الذي أيد هذا التحرك فقد كان موقف "الشيخ مبارك" حرجا للغاية بعد وقعة "الصريف" خاصة عندما زحف "ابن الرشيد" إلى "الكويت"، كما ذكرنا سابقا، لذلك رأى الشيخ "مبارك" في طلب "عبد الرحمن" تسهيل مهمة عبد العزيز فرصة مناسبة لمشاغلة "ابن الرشيد"، وذلك بالإغارة على القبائل الموالية له، إضافة إلى جعل مناطق نفوذ الدولة العثمانية حليفة "ابن الرشيد" مسرحا لهذه الأحداث، وأعتبر "عبد العزيز" مسئولا عن تصرفه، وعليه أن يتحمل تبعاته لوحده، وأنه لا يستطيع منعه من الخروج من "الكويت"، ولهذا أمد الشيخ مبارك عبد العزيز بعتاد متواضع تمثل بأربعين جملا، وثلاثين بندقية ، ومأتي ريال، وبعض الزاد.[3]

لقد لفتت هذه الحملة نظر "ابن الرشيد، فراسل والي الدولة العثمانية في العراق بهذا الشأن فاستجاب له واتخذ التدابير التالية :

[1] خير الدين الزركلي ، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز،المصدر السابق، ص 23.

[2] خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، مصدر السابق، ص79.

[3] خير الدين الزركلي ، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز،المصدر نفسه، ص 24.

– أبلغ عبد الرحمن أن عليه أن يمنع نجله من الاشتراك أو الدخول في أية عملية عسكرية ضد ابن الرشيد.

– أصدر تعليمات إلى الحاميات العثمانية في الأحساء بأن تمنع عبد العزيز من الدخول إليها وتحول بينه وبين شراء حاجياته.

– هددت الدولة العثمانية من خلال واليها، "عبد الرحمن" بقطع الراتب إذا لم يستجب.

ورفض "عبد الرحمن" قبول الإنذار، ورفض بأن يسدي النصح لولده بالرجوع، فقطعوا راتبه وأعد ابن الرشيد من ناحيته سرايا عسكرية لمطاردته إذا حاول الدخول إلى "نجد" أو الاقتراب منها. [1]

خرج "عبد العزيز" برجال من أسرته ورجال من الحاضرة و البادية وكان عددهم أربعين، وبهذا تكون مهمة "عبد العزيز" ذاتية بحتة، أيدها "عبد الرحمن" الذي ودع ابنه بقوله: **ترى يا عبد العزيز، ليس لي قصد في أن أقف في سبيل إقدامك، ولكن كما ترى، موقفنا و حالنا يقضيان باستعمال الحكمة في إدارة أمرنا، أما وقد عزمت. فسأل الله لك العون و الظفر.**[2] تؤرخ بعض المراجع التاريخية تحديد فترة خروج عبد العزيز من "الكويت" في جمادى الآخرة، ويتوسع البعض في تحديد الفترة من خلال التقسيم الفصلي و تحديدها بفصل الخريف، و الواقع أن تحديد تاريخ خروج "عبد العزيز" من "الكويت" في هذه المدة يتعارض مع سياق الأحداث، فقد ورد في رواية الملك "عبد العزيز" قوله: **فأخذنا أرزاقنا و سرنا وسط الربع الخالي، ولم يدر أحد عنا أين كنا، فجلسنا شعبان بطوله إلى عشرين رمضان**؛ وما تؤيده المصادر التاريخية وسياق الأحداث أن خروج "عبد العزيز" برجاله من "الكويت" كان في ربيع الآخر من عام 1319هـ (جويلية 1901م)، أي بعد خمسة أشهر من وقعة "الصريف". [3]

لقد تم رصد تحركات "عبد العزيز" وما واكبها من تطورات وأحداث وفق أربع مراحل هي كالآتي:

المرحلة الأولى: تحرك عبد العزيز من الكويت إلى وادي المياه بمنطقة شمال "الأحساء".

المرحلة الثانية : تكوين الأتباع و القيام ببعض الغارات على القبائل الموالية "لابن الرشيد".

---

[1] أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية ،ج2،د.ط، دار الكاتب العربي ، الرياض، 1965م، ص،ص 23،22

[2] صلاح الدين المختار، مرجع السابق، ص 33.

[3] فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ط2،مكتبة النصر الحديثة ،الرياض ، 1968م ، ص 20.

المرحلة الثالثة: التخفي عن الأنظار في "الربع الخالي"، وذلك لمدة خمسين يوما، وهي التي أشار إليها عبد العزيز بقوله: **أخذنا أرزاقا وسرنا وسط الربع الخالي، ولم يدر أحد عنا أين كنا، فجلسنا شعبان بطوله إلى عشرين رمضان.**

المرحلة الرابعة: التحرك من صحراء "الربع الخالي" إلى "الرياض" ، عبر طرق ثانوية بحيث لا يبتعد كثيرا عن موارد المياه. [1]

تحرك "عبد العزيز" من "الكويت" برجاله شهر جويلية 1901م وقصد وادي المياه و اتجه إلى "العيينة" وكانت الطرق التي تربط "الكويت" بمنطقة "الأحساء" ثلاث طرق رئيسية هي:

أ/ طريق ساحلي يمتد من "الكويت" بمحاذاة سواحل "الخليج العربي" حتى يصل "عمان".

ب/ طريق القوافل الرابط بين "الكويت" ومنطقة "الأحساء".

ج/ طريق يمتد مباشرة من "الكويت" إلى منطقة وادي "المياه" التي يوجد بها مورد "العيينة"*. [2]

ويبدو أن "عبد العزيز" سلك الطريق الثالث، وهذا الطريق يعد الأقصر، وعند وصوله إلى "العيينة" التحق به نحو 1400 مقاتل من قبائل المنطقة، فأرسل مستطلعين من هناك إلى الرياض، لجمع المعلومات و التحري عن مدى إمكانية مهاجمة حاميتها، وواعدهم في منطقة تسمى "الحفاير"، وهناك جاءته أخبار فيد بعدم مناسبة التقدم نحو "الرياض"، فقام "عبد العزيز" بتنظيم رجاله في صباح اليوم الموالي، وتحرك بهم نحو عالية "نجد"، وهناك أغار على بادية "عتيبة" و "قحطان" و"عسيلان"، ثم اتجه "عبد العزيز" إلى "الأحساء" ليتمكن جيشه من التمون، وكانت متصرفية "الأحساء" التابعة للحكومة العثمانية قليلة العدد وإدارتها ضعيفة، [3] وبعد أيام من الإقامة في "الأحساء" قام عبد العزيز بشن غارة أخرى بهدف جمع أكبر عدد من المقاتلين؛ فقصد قبائل من "قحطان" فانتصر ، وأثناء عودته أغار على بادية "مطير" واستولى على عدد من الأسلحة هناك، وعاد عبد العزيز إلى "الأحساء"، وفي الطريق نحو

[1] دراسة تاريخية و جغرافية لأحداث و تحركات الملك عبد العزيز لاسترداد الرياض 1901-1902م، د.ط، الطريق إلى الرياض ، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 2002م، ص 54.

[2] بيلي لويس ، رحلة إلى الرياض ،د.ط، ترجمة عبد الرحمن عبد الله الشيخ وآخرون، جامعة الملك سعود،الرياض ،1991م، ص 136.

* **العيينة**: وهي تصغير عين وتسمى أيضا العوينة تقع على درب الكنهري من اليمامة إلى ميناء الجبيل الآن، ينظر : دراسة تاريخية و جغرافية لأحداث و تحركات الملك عبد العزيز لاسترداد الرياض 1901-1902م ، المرجع السابق ، ص 57.

[3] دراسة تاريخية و جغرافية لأحداث و تحركات الملك عبد العزيز لاسترداد الرياض 1901-1902م ،المرجع نفسه، ص 48.

الجنوب اجتذب هذا الفصيل محاربين جدد من قبائل العجمان و آل مرة، وتحول الفصيل إلى قوات من عدة آلاف، وأخذ عبد العزيز يغزو بهذه القوات القبائل المعادية له، وقرى نجد التي ظلت موالية لآل الرشيد؛ [1] ثم عاد إلى "الأحساء" وأقام بها أسبوعين،[2] وتضايق "ابن الرشيد" من هذه التحركات فطلب من الدولة العثمانية عن طريق واليها في "العراق" إبعاد عبد العزيز عن "الأحساء"، فلبت الحكومة العثمانية طلبه، ومنعت "عبد العزيز" من التمون من "الأحساء" أو الإقامة فيها، كما أكدت على رؤساء قبائل المنطقة بمنع رجالها من مساعدته، على اثر ذلك اضطر الفتى عبد العزيز إلى ترك مكان إقامته بالأحساء، وتوجه بجيشه إلى منطقة تسمى "حرض"، وبدأ أفراد القبائل الذين يشكلون غالبية جيشه يتفرقون عنه طلبا للكلأ لمواشيهم، بسبب دخول فصل الشتاء، وخوفا من بطش الأتراك،[3] ولم يبق معه سوى الأربعين الذين خرجوا معه من "الكويت"، و انظم إليه عشرون آخرون فأصبح عدد رجاله المخلصين ستون فارسا، وعاهد هؤلاء الرجال أميرهم الفتى "عبد العزيز" على المضي معه حتى النهاية باسترداد "الرياض". [4]

فكتب الشيخ "مبارك" و"عبد الرحمن" إلى "عبد العزيز" يطالبنه بالعدول و الرجوع إلى "الكويت" ، إذ لا قبل لهما بمناوأة الدولة العثمانية و"ابن الرشيد" ولكن "عبد العزيز"، رفض ذلك واستمر في طريقه،[5] انتقل "عبد العزيز" ورجاله إلى صحراء "الربع الخالي"، وأقاموا بها خمسون يوما متخفين عن الأنظار من بداية شعبان إلى عشرين رمضان1319هـ (نوفمبر- ديسمبر1901م)، وقد عانى "عبد العزيز" ورجاله محنة قاسية فترة اختفائهم أضرت بهم و بإبلهم.[6]

لقد عزم "عبد العزيز" على الاستيلاء على الرياض، وهذا ما تجلى في رسالته التي أرسلها مع رسولين إلى أبيه "" **قولا لوالدي أنني سأعود، ولكن لا أدري متى تكون هذه العودة ... فأرجوا أن لا يقلق علي وابلغا الأمير مبارك أنني لن أسبب له مشاكل أبدا** ""، [7] قسم "عبد العزيز" رجاله إلى قسمين حيث ترك ثلاثة وعشرين رجلا عند الإبل والأمتعة، وتقدم بالأربعين الباقين إلى "الرياض"، وقبل أن يصل

---

[1] أليكسي فاسيلييف، مرجع السابق، ص 275.
[2] محمد المانع، مرجع السابق،ص44.
[3] خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، مصدر السابق،ص 25.
[4] صلاح الدين المختار، مرجع السابق، ص 35.
[5] فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، مصدر السابق، ص 240.
[6] دراسة تاريخية و جغرافية لأحداث و تحركات الملك عبد العزيز لاسترداد الرياض 1901-1902م ،المرجع السابق، ص49.
[7] صلاح الدين المختار، المرجع نفسه، ص 35.

أسوارها قسم رجاله مرة أخرى إلى مجموعتين، الأولى أبقاهم خارج أسوار المدينة وعددهم ثلاثة وثلاثون بقيادة أخيه "محمد بن عبد الرحمن"، والسبعة الباقين سار بهم إلى الرياض حيث دخلوها عبر أجزاء السور الذي هدمه الأمير "محمد بن الرشيد" بعد وقعة "حريملاء"* سنة 1891م ، وتسللوا ليلا داخل المدينة حتى تمكنوا من دخول بيت مجاور لبيت أمير "الرياض" عجلان**، وأرسل "عبد العزيز" أبناء عمه "عبد العزيز بن جلوي" و"فهد بن جلوي"، إلى أخيه "محمد" ورفقائه لينضموا إليهم؛ لقد كان عامل ابن الرشيد "عجلان" يقطن في قصره، وبجانبه قصر آخر له ولإدارة الأعمال، وبين القصرين فتحة لها باب حديد[1]

وجميع المنافذ و السبل إلى القصرين و الساحة مغلقة محكمة الحصار، وإلى جدار قصر الحريم منزل يقطنه نجدي يتاجر بالبقر و لا يفصل بينه و بين القصر سوى بيت آخر، في هذه اللحظة تقدم "عبد العزيز" وأسند جذع النخلة إلى حافة السور بكل حذر وتسلق مع جماعته العشرة، ووصل إلى منزل ذلك النجدي المجاور للقصر الخاص "بعجلان"، [2] طرق الباب، **فأجبته امرأة من الطارق ؟** فرد "عبد العزيز" وادعى أنه خادم للأمير "عجلان" يرد زوجها لغرض، فخرج الزوج ليرى من الطارق، فأمسك به "عبد العزيز" وقال له **أسكت وإلا قتلتك في الحال**، ثم دخلا البيت، ثم جمع أهل البيت في غرفة واحدة وأغلق عليهن الباب جميعا، ثم تسلق الجدار إلى البيت المجاور للحصن، فوجد رجلين سجنهما في إحدى الغرف وأغلق عليهما الباب، ثم أرسل إلى أخيه "محمد" في الخارج ومن معه فجاءوا إليه دون أن يشعر بهم أحد. [3]

قضوا ليلتهم هناك حتى مطلع الفجر، وفي ذلك الوقت انفتحت أبواب الحصن و خرج منها الأمير "عجلان" في حاشيته، ولما توسطوا الطريق هاجمهم "عبد العزيز" و رجاله، وكان الثلاثون رجلا الذين بقوا خارج المدينة يراقبون الحالة عن كثب فأدركوا أميرهم في الوقت المناسب، واشتركوا في القتال أما"عجلان" فلاذ بالفرار،[4] يريد العودة للحصن، ولكن الأمير "عبد الله بن جلوي" أدركه فقتله، أما الحامية فقد شلتها المفاجأة عن أي حركة، وكان أغلب رجالها في الطابق الأول من الحصن، وبذلك لم يكن لديهم وقت كاف للنزول و نصرة "عجلان"، وكانوا قد فقدوا معنوياتهم تماما نتيجة لصدمة الهجوم وموت قائدهم، كما أنهم

---

[1] D.van der mellen , the wells of Ibn saud , london rider,london ,1927,p1171.

****عجلان بن محمد بن عجلان** : من موالي حائل رئيس حامية الرياض و أميرها من قبل آل الرشيد قتل أثناء استعادة الرياض من قبل ابن سعود سنة 1902م، ينظر خالد بن محمد الفرج ، مرجع السابق ، ص 14.

[2] صلاح الدين المختار، المرجع السابق، ص 39.

[3] فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، المصدر السابق، ص 241.

[4] عبد المنعم الغلامي : مرجع السابق، ص 24

خدعوا بهجوم "عبد العزيز" فظنوا أنه قد غزا المدينة بقوة كبيرة، وقبل أن يكون لهم الوقت الكافي للتفكير بالقيام بأي عمل مضاد، انطلق "عبد العزيز" إلى وسط الساحة وأعلن لهم نفسه قائلا : **لا معنى للمقاومة الآن بعد موت "عجلان"**، ثم وعدهم بالإبقاء على حياتهم إذا استسلموا، فألقى رجال الحامية سلاحهم فورا ووضعوا في زنزاناتهم ولم يقتل من أتباع "ابن الرشيد" سوى عشرة رجال، أما من رجال "عبد العزيز" فلم يمت أي رجل، وعندها أعلن الأمير "عبد العزيز": **إلي يا رجال الرياض، أنا هنا عبد العزيز !** وكان ذلك يوم الثالث من شوال عام 1319هـ الموافق 15 جانفي 1902 م، وعمر عبد العزيز إذ ذاك ستة وعشرين سنة.[1]

وان كانت هذه الحادثة الحاسمة في التاريخ السعودي لم تستمر أكثر من ساعة ، فقد فتحت فصلا جديد في تاريخ جزيرة العرب كتبه "عبد العزيز" بيده .

ثالثا: مراحل التأسيس

1 توليه إمارة الرياض:

1-1 البيعة :

إن "عبد العزيز" الذي تمرس في المنفى و خالط البدو، فعرف عاداتهم و نقاط ضعفهم و قوتهم فكان بذلك يجيد التعامل مع البدو، وإلى جانب ذلك كان يدرك بأن عليه أن يعتمد بالأساس على سكان "نجد" الحضر، فأعلن على الأثر عفوا عاما شاملا، ودعا إلى وحدة الصف ووحدة الكلمة، وتناسي الماضي والاتجاه للمستقبل.[2]

عمت أنباء الاستيلاء على "الرياض"، كل بلاد العرب بسرعة، وتلقى "عبد الرحمن آل سعود" نبأ النصر بسرور بالغ، فقد كان دائم القلق، يستقي أخبار ابنه من كل قادم وظل على قلقه إلى أن وصلته الدعوة إلى "الرياض".[3] وكان أول ما بدأ به "عبد العزيز" بعد استيلاءه على "الرياض"، احتياطه للطوارئ المقبلة فنظم من كان قد بقي في المدينة من "آل سعود"، تنظيما شبه عسكري، وأمر ببناء سور جديد لها وكتب إلى والده "عبد الرحمن" وإلى "الشيخ مبارك الصباح" في الكويت، بالسماح لأخيه "سعد بن عبد الرحمن" بالقدوم إلى الرياض بنجدة ممن في "الكويت" من رجالهم و أنصارهم، وأجابه والده ومبارك

[1] محمد عبد الله المانع ،مرجع سابق ، ص 47.

[2] أمين سعيد، المرجع سابق، ص 29.

[3] صلاح الدين المختار، مرجع السابق، 44.

وبني السور خلال خمسة أسابيع، محيط بالمدينة وبما بقي من أطلال السور القديم التي كان قد هدمه "ابن الرشيد".[1]

بعد أن وصلت رسالة "عبد العزيز" إلى أبيه يدعوه بالقدوم إلى "الرياض" بعد أن سيطر على الوضع تماما، فلبى الوالد دعوة ولده، وودع صاحب الكويت "مبارك الصباح"، وغادر "الكويت" عائد إلى دياره فسلك طريق ثانوية، خشية أن يعلم "ابن الرشيد"، وهو الذي لا يزال مسيطرا على البلاد باستثناء "الرياض" وخرج ابنه "عبد العزيز" لاستقباله على رأس 500 فارس، وقدم إلى والده الطاعة و الولاء بصفته أمير البلاد وضربت في مكان اللقاء خيام الأب و الابن، واجتمع الابن مع الأب في جلسة سرية لم يحضرها أحد ، ثم استأنف الجميع السير ليلا فوصلوا "الرياض" بأمان وسلام[2].

استراح "عبد الرحمن" من عناء السفر بضعة أيام، وشرعت وفود العاصمة تصل إليه بكثرة للسلام عليه ، وقال "عبد العزيز" لأبيه : **الإمارة لكم، وأنا جندي في خدمتكم،** فأجابه الوالد : **إذا كان قصدك من استدعائي إلى الرياض أن أتولى الإمارة، فهذا لن يكون، وليس أمامي إلا أن أخرج منها إذا أصررت،** وتدخل العلماء في الأمر؛ فقال "عبد الرحمن" : **الإمارة "لعبد العزيز"، وقال "عبد العزيز": إني أقبلها على شرط أن يكون لوالدي الإشراف الدائم على عمالي، يرشدني إلى ما فيه خير البلاد و يردعني عما يراه مضرا بمصالحها،** [3] ثم دعا الوالد زعماء "الرياض" وشيوخها و علمائها إلى اجتماع عقد بباحة المسجد الكبير في "الرياض"، بعد صلاة الجمعة ، وأعلن أمامهم عن تنازله عن جميع حقوقه في الإمارة إلى ولي عهده "الأمير عبد العزيز"، فألقى "عبد العزيز" خطبة قال فيها : **أنه سيكون المنافح القوي في سبيل عقيدة التوحيد،** وبايعه الجميع أميرا على نجد، وقدم والده له سيف "سعود الكبير" دلالة صحة هذه البيعة، وكانت البيعة سنة 1902م، وهذا السيف تتوارثه العائلة منذ مئة عام وهو بنصل دمشقي وقبضته محلاة بالذهب؛ وتخلى الوالد لولده عن قصر "آل سعود" لسكناه، واختار "عبد الرحمن" لنفسه منزلا انقطع إلى عزلته فيه، فلا يخرج إلا في أيام الجمعة للصلاة في المسجد، وبعدها يقوم بزيارة ولده رسميا فيجلسه على كرسي الإمارة ويجلس "عبد العزيز" بين يديه متواضعا شأنه شأن بقية الزائرين.[4]

---

[1] خير الدين الزركلي،الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، مصدر السابق،ص30.

[2] محمد منير البديوى، المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود،ط1، مطابع نجد التجارية، الرياض، 1977م، ص 91.

[3] أمين سعيد، المرجع السابق، ص 30

[4] صلاح الدين المختار، المرجع السابق، ص 45.

2-1 أول أعماله بعد توليه الإمارة :

كان أول ما قام به الأمير "عبد العزيز" بعد توليه الإمارة، احتياطه للطوارئ المقبلة، فنظم من كان في المدينة من "آل سعود" تنظيما شبه عسكري، وقرر "عبد العزيز" ألا يحتك في أيامه الأولى مع "ابن الرشيد " في أي توسع نحو الشمال، و"عبد العزيز" يعلم أن الرياض وحدها لا تحميه، فلا بد من التوسع و كسب الأنصار، فاتجه إلى الجنوب حيث يجمع الهدفين، يضم بلادا إلى الرياض، ولا يتحرش بابن الرشيد.[1]

لقد كانت المعرفة الإستراتيجية بالصحراء عند "عبد العزيز" عاملا مهما في كل تحركاته، وكان استرداد المناطق المحيطة "بالرياض" أمرا مهما لكسر حدة حصار "ابن الرشيد"، وكان كسب أنصار جدد وتأمين مخرج للعالم خارج "الرياض" ، ومدخل لتأمين الطعام و الأسلحة، شرطا للبقاء على الحياة فرأى الأمير الشاب أن الانتظار في مصلحة خصمه "ابن الرشيد" الأقوى منه فقرر البدء في تأمين محيط مدينة "الرياض"، بعد إعداد "الرياض" لصد أي هجوم، ثم قرر "عبد العزيز" القيام بحملة جديدة جنوبا لتأمين المنطقة القريبة من "الرياض".[2]

بدأ حملته بالاستيلاء على "الخرج" وهي على بعد 80 كلم من "الرياض" جنوبا، وفيها الماء و الكلأ وكانت من معاقل آل سعود فيما تقدم من الزمن القريب، ثم استولى على "الحريق" و "الحوطة" و "الأفلاج " وبلغ "وادي الدواسر" على حدود "الربع الخالي"، ووصلت أخباره إلى "ابن الرشيد"، وهو مشغول في محاولة احتلال "الكويت"، فلم يأبه لها أول الأمر، وكان يرى "الكويت" أصلا و "الرياض" فرعا، فإذا قضى على الأصل الممون سقط الفرع الممون، توطد سلطان "عبد العزيز" فيما بين "الرياض" و الربع الخالي جنوبا، في أقل من ستة أشهر، واتجه إلى الشمال في أوائل سنة 1902م فغزا قبائل من" قحطان" تابعة "لابن الرشيد".[3]

وفي خضم هذه الأحداث قرر "ابن الرشيد" مهاجمة "الكويت"، فاستنجد "مبارك الصباح" حليفه "عبد العزيز آل سعود"، فلبى "عبد العزيز" الدعوة، و قصد "الكويت" ثم خرج منها مع "جابر بن مبارك الصباح" على رأس قوة من الجند قاصدين "ابن الرشيد،" فلما وصلت القوة إلى منطقة "الظفير".[4]

[1] أمين الريحاني، المصدر السابق ،ص 135.

[2] فان در مولين ، مرجع السابق، ص 55.

[3] خير الدين الزركلي ، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، مصدر السابق، ص 31.

[4] فؤاد حمزة ، قلب الجزيرة ، مصدر السابق، ص366.

ولما بلغ "ابن السعود" أن "ابن الرشيد" ينوي مهاجمة "الرياض" و أنه توجه إليها فعلا، قاوم أهل "الرياض" هجوم ابن الرشيد بشدة، فانسحب منها لاسيما أنه سمع بقدوم "عبد العزيز آل سعود" للقصيم لاحتلاله وتوجه ابن الرشيد إلى "الوشم" لمنع سرية عبد "الرحمن آل سعود" من الاستيلاء عليه مثلما استولت على "المحمل" و"الشعيب"، عاد "عبد العزيز آل سعود" خلال هذه الفترة إلى "الرياض"، و علم بأن "متعب ابن الرشيد" محاصرا "شقرا" التي كانت سرية والده "عبد الرحمن" احتلتها، فسارع إلى نجدتها و فك الحصار عنها تسارعت الأحداث بسرعة، فانسحب "ابن الرشيد" من "الوشم وسدير" و "المحمل" واستولى عبد العزيز عليها.[1]

أدرك "ابن الرشيد" ، استفحال أمر "عبد العزيز"، وأخباره تنقل إليه بين يوم وآخر؛ وليس في بوادي الجزيرة العربية جرائد تحمل الأنباء، ولكن كل عابر سبيل يروي ما يسمع وما يرى ، والأماكن الموالية "لابن الرشيد" تتوالى رسلها إليه بوصف حركات "عبد العزيز آل سعود" ، وغاراته عليها أو على ما يجاورها فكان لابد من مواجهة حاسمة للقضاء على منافسه.[2]

2- ضم نجد والأحساء (الأراضي الشرقية):

2-1 ضم نجد:

خرج عبد "العزيز آل سعود" من "الرياض" ووجهته الجنوب ، فاستنجد أهل "الحوطة و الحريق" فانظم إليه منهما ألف و خمسمائة مقاتل، فسار جيش "عبد العزيز" حتى وصل "الدلم" قبل انبثاق الفجر وكان "ابن الرشيد" قد نزل في "نعجان" على مسير ساعتين من البلدة، وأرسل سرية مستكشفة فخرجت لها خيل "ابن سعود" فتواجه الفريقان، فانهزمت خيل "ابن الرشيد"، ثم كانت المواجهة الأولى بين عبد العزيز وابن الرشيد خارج "الدلم" وسط النخيل، تواجها الطرفان، واستمرت ست ساعات حتى غروب الشمس ولكنها لم تسفر عن شيء كبير، فقد أسر رجال "ابن سعود" جماعة من رجال "ابن الرشيد" يدعون بأهل "لبدة" فحصروهم في القصر، ففروا منه في المساء، وطارد ابن سعود ابن الرشيد فإنسحب إلى معسكره. [3] واستمرت المناوشات و بعض الصدمات بين الطرفين من سبتمبر حتى نوفمبر من سنة 1902م، إلا أن

---

[1] فؤاد حمزة ، قلب الجزيرة ، المصدر السابق، ص366.
[2] خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، المصدر السابق، ص 31.
[3] أمين الريحاني، المصدر السابق، ص 118.

الوباء الذي تفشى بين مقاتلي "ابن الرشيد" حسم الأمر لصالح "عبد العزيز"، واضطر "ابن الرشيد" على الانسحاب نحو الشمال[1].

فاستغل "عبد العزيز آل سعود" الفرصة، فبدأ بتوحيد الأقاليم "النجدية" الواقعة شمال "الرياض" ولم يمر عام إلا وقد دخلت تحت طاعته أقاليم "المحمل" و "الشعيب" و "الوشم" و "سدير"،[2] وأصبح على حدود إقليم "القصيم"، الذي دارت على أرضه أعظم المعارك بينه وبين خصمه ابن الرشيد؛ كان كبار "آل مهنا" أمراء "بريدة" ، "وآل سليم" أمراء "عنيزة"، من حلفاء "ابن سعود" عندما كان في "الكويت" وشاركوا في بعض حملاته، وعندما قرر "عبد العزيز آل سعود" أن تكون "القصيم" الخطوة الآتية في حركته التوحيدية استدعى" آل مهنا و آل سليم"، واتفق معهم على خطة لانتزاع ذلك الإقليم من حكم "ابن الرشيد"، وكان "ابن الرشيد" قد أدرك خطورة ما آلت إليه الأمور في أقاليم "نجد" الأخرى بالنسبة له، كما أدرك أن القصيم سيكون مسرح مجابهة عنيفة بينه وبين "ابن سعود"، ولهذا عزز حامياته فيه، وأرسل سرايا لتدافع عنه وذهب إلى حدود "العراق" يستنجد السلطات العثمانية لإمداده بالقوات و المؤن و الأموال، ويجند المؤيدين له من "شمر" في ذلك القطر، وتوجه عبد العزيز وأتباعه صوب "القصيم"، وفي 22 مارس 1904م دخلت تحت حكمه "عنيزة " ثم توجه إلى "بريدة"، ودخلها، وحاصر حامية "ابن الرشيد" فيها قرابة ثلاثة أشهر إلى أن اصطلح قائدها معه على أن يخرج المحاصرون بأسلحتهم الشخصية آمنين، وتؤمن لهم ركائب تنقلهم إلى بلادهم؛ وبدخول المدينتين الكبيرتين من "القصيم" في حكمه أصبح الإقليم عمليا تابعا له. [3]

كان "عبد العزيز بن الرشيد" قد نجح في الحصول على دعم من العثمانيين، فتوجه إلى "القصيم" لكنه لم يصل إليه إلا بعد أن وحده "عبد العزيز"، وكانت أول مجابهة بينهما معركة "البكيرية"، التي حدثت في شهر جويلية 1904م، وقد تكبد فيها أتباع "ابن الرشيد"، خاصة أفراد الجيش النظامي خسائر فادحة، كما تكبد أتباع عبد العزيز آل سعود من غير أهل "القصيم" خسائر فادحة أيضا، لكن أهل "القصيم" التابعين "لابن سعود" حققوا انتصارا على خصمه؛[4] ثم تلت المعركة مناوشات بين الطرفين ختمت بمعركة "الشنانة" التي وقعت في 27 سبتمبر 1904م، و التي كان النصر فيها حليف "عبد العزيز

---

[1] أليكسي فاسيلييف، مرجع السابق، ص287.
[2] عبد الله الصالح العثيمين،تاريخ المملكة العربية السعودية ،د.ط، ج2، مكتبة العبيكان، الرياض، 2014، ص –ص،67- 80.
[3] سانت جون فيلبي، المصدر السابق ، ص 28.
[4] عبد الله الصالح العثيمين، معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد،د.ط، مكتبة العبيكان ، الرياض، 1997م،ص-ص، 89-93.

آل سعود" وكان من نتائجها توطد حكمه في "القصيم" ، واختلاف قادة القوات العثمانية هناك مع "ابن الرشيد" وانفصالهم عنه، وفي ليلة الـ 10 من أفريل سنة 1906م شن عبد العزيز آل سعود هجوما على "عبد العزيز بن الرشيد" في "روضة مهنا"، ونتج عن ذلك مقتل هذا الأمير وانسحاب فلول أتباعه صوب "جبل شمر".[1]

بعد أن دخلت بلاد "القصيم" تحت حكم "عبد العزيز آل سعود"، ترتب عن ذلك اتساع نفوذه و ازدياد قوته، مما خلق ردود فعل داخلية تساندها قوى خارجية ممثلة في بريطانيا و مشيخة "الكويت" ، فقد قامت حركات تمرد من قبل بعض أمراء المدن ورؤساء القبائل، وكونوا حلفا ضد "عبد العزيز آل سعود" يتزعمه كل من "سلطان بن رشيد" أمير "حائل" الجديد، و"محمد أبا الخيل" أمير "بريدة" ، و"فيصل الدويش" شيخ "مطير"، وقد تولى زعامة هذا الحلف "آل الرشيد"، فسار "عبد العزيز آل سعود" إلى "بريدة" وصالح أهلها وعلى رأسهم "محمد أبا الخيل"، ثم سار بجيشه إلى "فيصل الدويش" وأغار عليهم بغتة وانتصر "ابن سعود"، واستسلم كبار "شيوخ مطير" في أواخر سنة 1907م ثم عاد إلى الرياض.[2]

وبعد مضي شهر وصلته أنباء تفيد اعتداء "سلطان بن رشيد" على أتباع له، ونقض كل من "محمد أبا الخيل" و "فيصل الدويش" العهد و تحالفهما مع "آل الرشيد"، فتوجه ابن سعود نحو "القصيم" وحقق انتصارات على خصومه في ديسمبر 1907م، فعقد صلحا مع "سلطان بن رشيد"، ثم سار إلى "بريدة" فاستسلمت له ودخلها للمرة الثانية، أما "محمد أبا الخيل" فطلب الأمان فكان له ذلك، فذهب في 22 ماي 1908م إلى العراق، وفي نفس السنة قتل "سعود بن رشيد" أخاه "سلطان" في "حائل"، ثم تولى الحكم بعده لمدة قصيرة ليقتل، ويتولى بعده الحكم "سعود بن عبد العزيز بن رشيد" ، وكان عمره في ذلك الوقت عشر سنوات، فناب عنه في الحكم "زامل بن السبهان"،[3] وفي عهده عاد الخلاف بين "حائل" و "الرياض" وترتب عنه معركة "الأشعلي" في 29 مارس 1909م، انتصر فيها "عبد العزيز آل سعود" وهكذا لم يعد "لآل الرشيد" أي قوة تشكل خطرا على "ابن سعود" وأصبح المسيطر على وسط الجزيرة.[4]

2-2 ضم الأراضي الشرقية (الأحساء):

---

[1] سانت جون فيلبي، المصدر السابق، ص 30.
[2] أمين الريحاني، مصدر السابق، ص 169.
[3] فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، مصدر السابق، ص 355.
[4] منيرة عبد الله العرينان، علاقات نجد بالقوى المحيطة (1902-1914م) ،رسالة دكتوراه ، في التاريخ الحديث، جامعة أم القرى، مكة ، 1987م،ص 156.

تعتبر "الأحساء*" من المناطق المهمة في "المملكة العربية السعودية"، تقع في الركن الشمالي الشرقي من شبه الجزيرة العربية و ترجع علاقة "العثمانيين" بالأحساء إلى عهد "السلطان سليمان القانوني**" الذي كان قد أرسل إلى "الخليج العربي" حملة بحرية بقيادة "محمد باشا فروخ"، الذي استطاع انتزاع الخليج العربي من أيدي "البرتغاليين"، فاحتلت قواته "القطيف" سنة 1550م، ثم زحفت بعد ذلك إلى منطقة "الهفوف" عاصمة "الأحساء"، وعين حاكما عليها، وتوالى على حكم الإحساء عدد من الحكام الأتراك[1] .

وخلال فترة ظهور "عبد العزيز آل سعود" على ساحة الأحداث وبعد ضمه لأراضي "نجد"، كان هدفه ضم المنطقة الشرقية وأهم أقاليمها إقليم "الإحساء"، وكان إقليم "الأحساء" قاعدة سياسية وعسكرية للعثمانيين، لهذا أخذ "عبد العزيز" يعد العدة لإنهاء الوجود العثماني في "الأحساء" لتامين دولته من الشرق، و إيجاد منفذ بحري يطل منه على العالم الخارجي،[2] ولقد استغل عبد العزيز الظروف التي تمر بها "الدولة العثمانية" المنشغلة بالحرب "الايطالية الطرابلسية" (1911–1912م)، ثم الحرب "البلقانية" (1912–1913م)، مما أحوجها إلى قوات إضافية فكان ذلك على حساب حامياتها في "الأحساء" ، وبعد دعم من الحكومة البريطانية لهذا التحرك عن طريق شيخ الكويت "مبارك الصباح" بدأ مرحلة التخطيط و الاستعداد لضم "الأحساء"، قرر عبد العزيز إخفاء نية الهجوم عندما خرج بجيشه من "الرياض" في مارس 1913م، الذي قوامه 600 مقاتل، حتى وصل إلى أطراف الإقليم فأعلن نيته في الهجوم، فسار إلى عاصمة الإقليم "الهفوف" حتى وصل أسوراها وهنا قسم جيشه إلى ثلاثة أقسام[3]: الأول يسير إلى الباب

* **الأحساء**: هي المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية وهي جمع حسي و هو الأرض المغطاة بطبقة من الرمال تختزن مياه الأمطار ، وتقدر مساحة المنطقة بـ 530 ألف كم2، يحدها من الشمال الكويت و من الجنوب قطر وصحراء جافورة، ومن الشرق الخليج العربي ومن جهة الغرب صحراء السمان وكانت تشكل الجزء الأكبر من اقليم ممتد على الشاطيء الغربي للخليج العربي من ألبصره في الشمال إلى عمان في الجنوب وكان يطلق عليها اسم (البحرين) لمده طويلة من الزمن في بداية الفتح الإسلامي، وهذا الاقليم مشهور بمياهه الوفيرة و ينابيعه العديدة التي تقدر بأكثر من ستين ينبوعا، أنظر محمد عرابي نخلة، تاريخ الاحساء السياسي (1818-1913م)،دط،دار ذات السلاسل للطباعة و النشر و التوزيع، الكويت،1980م، ص 124.

** **سليمان القانوني**:(1494م–1566م) سليمان خان الأول بن سليم خان الأول، عاشر السلاطين العثمانيين، تولى الحكم سنة 1520م، وصلت الدولة العثمانية أوج قوتها و اتساعها في عهده.ينظر:عزلتو يوسف بك آصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان، ط1، تقديم محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة،1995م،ص 60.

[1] محمد عبد الله عبد القادر الأنصاري، تأريخ الإحساء،د.ط، مطابع الرياض،ج1،الرياض،1960م، ص،ص، 122،121.

[2] محمد عرابي نخلة، مرجع السابق، ص 221.

[3]خالد بن حمود السعدون، «استرداد الأحساء سنة 1913م بين الوثائق الأمريكية و البريطانية»، مجلة الدارة ، العدد الثالث، .، السنة الثامنة و الثلاثون، 2013م، ص 85.

الجنوبي ويقتل حراسه ويتسلم الباب و ما يليه، والقسم الثاني يسير إلى القصر فيأسر المتصرف فيه ، ويتفرق الثالث في أبراج السور.[1]

تم تنفيذ الخطة بنجاح، فتحصنت الحامية العثمانية في حصونها، ولكن سرعان ما استسلمت بعد المفاوضة التي تمت بين الطرفين، ونتج عنها ترحيل الحامية العثمانية إلى "العقير" ومنها إلى "البحرين" ثم تلاها استسلام الحاميات الأخرى في الشرق "كالقطيف و العقير" وموانئهما، و "القصيم" ولقد خاض عبد العزيز عدة معارك من أجل ضم الأراضي الشرقية، ولعل أهم معركة معركة "روضة مهنا" عام 1907م، هذه المعركة الحاسمة في مسألة الصراع حول "القصيم" ، و التي كان من أبرز نتائجها مقتل أبرز خصومه عبد العزيز بن متعب بن الرشيد، [2] كما سبق ذكره، وبذلك تم ضم "الأحساء" و كل الأراضي الشرقية بعد حكم العثمانيين لها، وبذلك تخلص "عبد العزيز آل سعود" من الوجود العثماني في "الأحساء"، وعين "عبد العزيز" نائبا له على الإقليم وهو ابن عمه "عبد الله بن جلوي" ولما أدرك "العثمانيون" أنــه لا فائدة من محاولاتهم لاستعادة "الأحساء " بعثوا إلى "عبد العزيز" وفـدا برئاسة "طـالب النقيب*" فاجتمع به في مدينة "الصبيحية "جنوب "الكويت"، في بداية شهر أفريل 1914م ، وانتهى الأمر بأن وافقت الدولة العثمانية على تعيينه واليا على "نجد و الأحساء"، واصدر السلطان العثماني فرمانا سلطانيا في 15 ماي 1914م ومنحه وسام المجيدي الأول. [3]

إن الأحداث الأخيرة أضعف مركز "آل الرشيد" وحلفائهم، وفي المقابل وطد عبد العزيز حكمه في الداخل، و ولم يبقى سوى "الحجاز "، ومما يلاحظ من الحياد البريطاني في هذه الأحداث هو وجود ربما تواطؤ بين بريطانيا وعبد العزيز آل سعود على طرد "العثمانيين" من "الأحساء". وإن كان عبد العزيز نفسه يشك بوجود توطئ بين البريطانيين و العثمانيين ضده بعد إقدامه على ضم الإقليم، فقد كتب عبد

---

[1] خالد بن حمود السعدون، المرجع السابق ، ص 80.

[2] عمر بن صالح بن سلمان العمري ، الملك عبد العزيز و العمل الخيري،د.ط، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1999م،ص 45.

* **طالب النقيب:** (1862–1929م) من نقابة أشراف البصرة ، عين متصرفا للواء الأحساء سنة 1901م،ثم عين أول وزير للداخلية في تاريخ العراق ، عرف بمعارضته الشديدة للاحتلال البريطاني للعراق ونفي جراء ذلك أكثر من مرة ، ينظر رفعة عبد الرزاق محمد، «وفاة طالب النقيب»،جريدة المدى العراقية، العدد 2819،15 جوان 2013.

[3] محمد عرابي نخلة، المرجع السابق، ص 131.

العزيز آل سعود رسالة إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي السير" بيرسي كوكس*"، في الـ 13 جويلية 1912م اتهم فيها السلطات البريطانية في "البحرين" بدعم و تشجيع القوات العثمانية المرحلة من لواء "الأحساء"،[1] و تسهيل بقائها في "البحرين" من اجل إحداث القلاقل ضد سيطرته الحديثة للواء المذكور.

3 - ضم الحجاز ** **وإعلان التأسيس**

3-1 ضم الحجاز:

بعد ضم الأراضي الشرقية و أهم أقاليمها إقليم "الأحساء" ، وبسط عبد "العزيز آل سعود" نفوذه على المنطقة ، كان لا بد أن تحاول بريطانيا كسب هذا الأمير الجديد، فأرسلت بريطانيا السير "برسي كوكس" الوكيل البريطاني في الخليج إلى "القطيف" وطلب مقابلة "عبد العزيز آل سعود" فكان الاجتماع وذلك في نهاية سنة 1915م، وتم عقد اتفاقية حماية بين الطرفين أطلق عليها اسم اتفاقية "الطائف أو دارين" في 26 ديسمبر 1915م، [2] ودارين هي جزيرة في الخليج العربي مواجهة للقطيف، وضمت هذه الاتفاقية عدة نقاط، أهمها: اعتراف" بريطانيا" "بنجد و الأحساء" ملكا لابن سعود ولأحفاده من بعده، والتزام "بريطانيا" بحماية "ابن سعود" وعدم دخول الأخير في علاقة مع أي قوة خارجية، وبعدم التنازل أو التخلي عن أي أرض دون الموافقة "البريطانية"، وبإتباع نصح "بريطانيا"، وعدم الإضرار بمصالحها وعدم الاعتداء على إمارات شرق "الجزيرة العربية" المرتبطة أيضا باتفاقيات الحماية مع بريطانيا، تلقى "عبد العزيز بن سعود" مقابل هذه الاتفاقية قرضا بعشرين ألف جنيه إسترليني، وألف قطعة سلاح، ومأتي ألف وحدة ذخيرة كما اتفق على مساعدة شهرية تبلغ خمسة ألاف جنيه إسترليني، [3] ولقد كانت هذه الاتفاقية تخدم في الأساس "بريطانيا"، فقد منح عبد العزيز آل سعود البريطانيين امتيازات تجارية، كذلك ضمان

---

* **السير بيرس كوكس(1864-1937م)** وهو المقيم أو الوكيل البريطاني في الخليج العربي ووصف بأنه كبير السياسيين في الحملة البريطانية في العراق ، شارك في محاربة الدولة العثمانية مع القوات العربية ، ينظر موضى بنت منصور آل سعود ، مرجع السابق ،ص19.

[1] خالد بن حمود السعدون، مرجع السابق ، ص 89

** **الحجاز:** سمي حجازا لأنه احتجز بين تهامه و نجد، ويشمل كذلك مكة وجدة و المدينة وينبع و الليث وما بينهما وما جاورهما ، ينظر: عبد الله بن محمد بن خميس، المجاز بين اليمامة و الحجاز،د.ط، منشورات دار اليمامة ، الرياض، 1970م، ص 329.

[2] حافظ وهبة ، مصدر السابق ، ص 232.

[3] محمد حسن العيدروس، «اتفاقية دارين لعام 1915 بين ابن سعود وبريطانيا»، مجلة جامعة دمشق، المجلد 21، العدد 1 و 2 ،2005م، ص 119.

سلامة مواصلات "بريطانيا" إلى "العراق" لاحتلاله، ووكل عبد العزيز آل سعود بريطانيا للإشراف على سياسته الخارجية، وكان للمساعدة البريطانية بالمال و السلاح أهميتها الخاصة لعبد العزيز آل سعود[1] .

لقد كان يحكم الحجاز "الشريف حسين*" ، الذي كان في هذه الأثناء يستعد سرا لإعلان الثورة خلال أربعة أشهر، كتب إلى الوكيل البريطاني في مصر رسالة يخبره فيها بثورته فتلقى منه جوابا في 10 مارس 1916م والتي عرفت باسم مراسلات "الشريف الحسين ومكماهون" ، و التي وعدت فيها بريطانيا "الشريف حسين" بإنشاء الدولة العربية المستقلة، و الاعتراف بالشريف حسين ملكا للمسلمين و ما هي إلا محاولة بريطانية لطرد العثمانيين الأعداء في الحرب العالمية الأولى من المنطقة، وبالفعل أعلن الشريف حسين الثورة على الدولة العثمانية، ولقد حاول الشريف حسين استمالة أمراء ورؤساء العرب لدعمه في ثورته[2] ، ولم ينظم لهذا الحلف "عبد العزيز آل سعود" بل استغل انشغال "الشريف حسين" بالثورة فطلب منه تحديد الحدود بينهما، فغضب الشريف حسين لذلك وراسل الوكيل البريطاني في البصرة يطلب منه الاجتماع فتم الاجتماع دار فيه مناقشة مسائل الخلاف بين نجد و الحجاز ، وألح فيه الوكيل البريطاني على عدم إقامة حرب بين الطرفين فقبل "ابن سعود" ذلك بشرطين وهما:

- ألا يتدخل "الشريف حسين" في شؤون نجد .
- وألا يتكلم باسم العرب ويدعو نفسه بملك العرب .

فتم الاتفاق ودعت بريطانيا عدد من الشيوخ و الرؤساء العرب لمؤتمر في الكويت و الذي عقد في 20 نوفمبر 1916م حضره "عبد العزيز آل سعود"، و الشيخ "جابر بن مبارك" شيخ الكويت، قدمت فيه بريطانيا أوسمة لعملائها العرب لخيانة أبناء جلدتهم.[3]

---

[1] عبد الرحمن ناصر الشمراني، اسرار القصور الملكية السعودية،ج1،د.ط، دار الإنسان، بيروت، 1988م،ص 26.

* **الشريف حسين**: ولد في الأستانة سنة 1853م أثناء اقامة والده محمد بن عون هناك وانتقل منها إلى مكة مع أسرته وهو في الثانية من عمره وذلك عند اسناد منصب الشرافة إلى جده سنة 1855م ، استدعاه السلطان عبد الحميد إلى الأستانة ليبقى فيها مدة 15 سنة ليعود إلى مكة أميرا سنة 1908م ، واحتفظت أسرته بالشرافة حتى سقوط الحجاز بيد الوهابيين سنة 1925م، وهو قائد الثورة العربية ضد الوجود العثماني في المشرق العربي سنة 1916م ، توفي في الأردن سنة 1931م. ينظر مملكة الحجاز (1916-1925م) دراسة في الاوضاع السياسية، لطالب محمد وهيم،د.ط، منشورات مركز الخليج العربي ، جامعة البصرة، العراق، 1982م، ص-ص 15-27.

[2] فائق بكر الصواف، العلاقات بين الدولة العثمانية و اقليم الحجاز ،ط1،مطابع سجل العرب،القاهرة،1984م ص-ص 223-238.

[3] لطيفة عبد العزيز السلوم،مرجع سابق، ص،ص 37،38 .

لقد كانت هناك منافسة طويلة الأمد بين "آل سعود" و "الهاشميين"، ويرجع ذلك النزاع إلى سنة 1806م عندما غزا الوهابيون الحجاز واستولوا على مكة أول مرة، وزادت هذا الصراع حدة محاولات حجازية عديدة للسيطرة على قبائل "نجد" أو أجزاء منها والغارات القبلية التي شنها الطرفان، كما صعدت من حدتها الخلافات الدينية، فقد كانت الحجاز مركزا للعقيدة الإسلامية التقليدية التي تعارضها الوهابية في نجد وتعتبرها مبتدعة يجب القضاء عليها.[1]

في هذه الأثناء انتهت الحرب العالمية الأولى، وكان من نتائجها قيام وحدات سياسية في شمال "شبه الجزيرة العربية" تحت الانتداب* البريطاني في "العراق" و "فلسطين" و"شرق الأردن" ، وتحت الانتداب "الفرنسي" في "سوريا" و "لبنان" ، وما ترتب عليها من ردود فعل ضد نظام الانتداب، وعلاج ذلك عن طريق قيام "مملكة العراق" وإمارة "شرق الأردن"، وبقيام "السلطنة النجدية" تحت حكم عبد العزيز آل سعود و"الحجاز" تحت حكم "الشريف حسين"، برزت خلافات بين "نجد" و "الحجاز" حول بعض الأراضي التي ادعى كل طرف أنها ضمن حدوده، لتتطور هذه الخلافات إلى مواجهات مسلحة، لتتدخل بريطانيا فطلبت من "عبد العزيز آل سعود" العودة إلى "نجد" ، وتأجيل مشكلة الحدود مع "الشريف حسين" إلى وقت آخر[2] ولكن سرعان ما تجددت المواجهات بين القبائل الموالية لكلا الطرفين فأججت الصراع بين "ابن سعود" و "الشريف حسين"، في خضم هذه الأحداث عقد اجتماع في الرياض في جويلية 1924م لتقرير السياسة التي يجب على أهل "نجد" أن يسيروا بها في علاقاتهم مع "الحكومة الهاشمية" في "الحجاز" ، وبحث مسألة الحج بعد ادعاء أهل "نجد" بأن "الشريف حسين" لم يسمح لهم بأداء هذه الفريضة لمدة خمس سنوات، فتقرر الالتجاء للسلاح فطلب "عبد العزيز آل سعود" أهل "نجد" بالاستعداد وجهز عدة حملات لتسييرها إلى الأطراف "الحجازية"، [3] ولم يكن هذا هو السبب الرئيسي للهجوم على "الحجاز" فقط، بل أن إيرادات الحج الضخمة كانت بالنسبة "لعبد العزيز آل سعود" مطمع لملئ خزائن

---

[1] جوزيف كوستنر، العربية السعودية من القبيلة إلى الملكية 1916-1936م،د.ط، تر، شاكر إبراهيم سعيد، مكتبة مدبولي ، القاهرة، 1996م،ص 27.

* **الانتداب:** لقد أقرت المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم نظام الانتداب طبقا لمعاهدة الصلح في باريس عام 1919م، حيث قسمت المادة نفسها الأقاليم إلى 3 مراتب المرتبة الأولى يطلق عليها انتداب (أ) وتشمل الولايات التي كانت خاضعة للدولة العثمانية و التي وصلت إلى درجة من التقدم تسمح بالإعتراف مؤقتا بوجودها كدول مستقلة، وأقاليم المرتبة الثانية (ب) ومن ثم المرتبة الثالثة (ج) وطالبت المادة من الدول المنتدبة أن تقدم تقريرا سنويا إلى اللجنة الخاصة في العصبة، ينظر:عبد الواحد الجاسور ، موسوعة علم السياسة ،ط1 دار مجدلاوي للنشر و التوزريع ،عمان ، 2004م،ص 84.

[2] فؤاد حمزة، قلب الجزيرة، مصدر السابق، ص 390.

[3] أمين الريحاني، المصدر سابق،ص 257.

إمارته، [1] ولقد خدمت الظروف ابن سعود فالشريف حسين تراجعت مكانته عند أهل الحجاز لأنه اتبع في حكمه ولاسيما بعد إعلان الثورة العربية على الدولة العثمانية سياسة القوة و العنف مما نفر منه شعبه؛ وعلى الصعيد العربي فإن الآمال التي علقت في أوائل الحرب العالمية الأولى في تحقيق الوحدة العربية حلت محلها الفرقة و الاستعمار بعد الحرب، كذلك التراجع "البريطاني" عن دعمه وخاصة بعد إساءته لحجاج "الهند"، [2] لقد كانت الحملة المتجهة "للحجاز" تتألف من عدة فرق من البدو و الحضر؛ ولقد كانت إستراتيجية ابن سعود منذ سنة 1920م تقوم على أمرين رئيسيين هما:

– أولا نشر الحركة الوهابية في وسط الجزيرة العربية وتعتبر هذه الحركة أداة استخدمها السعوديون للتصدي لقوة جيرانهم وبالأخص قوة الشريف حسين.[3]

– ثانيا تفتيت القبائل ومزجها سويا، وأعاد توطين البدو في الأرض في مستعمرات صغيرة عرفت بالإخوان ، وكان له من وراء كل هذا أهداف ثلاثة هي:

– خلق جيشا من نوع الميليشيا من المستوطنات قادرا على الدفاع عن كل مستوطنة ضد الغزاة أو قطاع الطرق .

– أن يعلم البدو منافع الحياة المستقرة على نقيض حياة الترحال.

– أن يحطم البنيان القبلي القديم بما يشتمل عليه من ضغائن وفتن تسبب الانقسام وأن يحل محله إحساسا بالتماسك القومي و الروحي .

ولقد استغل "عبد العزيز آل سعود" هذا النظام الجديد الذي ما كان ليتحدى سيادة الإسلام الغالبة كما يدعي، بل العكس كان الشعار هو (الرجوع إلى القرآن و إلى الأرض)، وكانت فكرة ابن سعود هي أن العقيدة الإسلامية الوهابية تزداد قوة إذا حل الشعور الاخواني محل الولاء القبلي.[4]

لقد سار جيش "عبد العزيز آل سعود" المتكون من "الإخوان*" تحت قيادة "خالد بن لؤي" و"سلطان بن بجاد" نحو "الطائف" ، فوصل منطقة تسمى "الحوية" واستطاع هزيمة القوات الهاشمية التي كانت تحت قيادة "الشريف علي بن الحسين"، فتراجعت إلى "الطائف"، وتمكن جيش "ابن سعود" من دخول

---

[1] أنتوني نتتج، العرب انتصاراتهم وأمجاد الإسلام،د.ط، ترجمة، راشد البراوي، المكتبة الأنجلوالمصرية ، مصر، 1974م، ص 418.

[2] أحمد عسة ، معجزة فوق الرمال،د.ط، المطابع الأهلية اللبنانية، لبنان، 1966م، ص 86.

[3] جوزيف كوستنر، المرجع السابق، ص 62.

[4] فؤاد حمزة، قلب الجزيرة، المصدر السابق، ص 390

"الطائف" بعد تغلبه على الفرق المدافعة عنها، ثم تواجهت القوتان بعد "الطائف" في معركة "الهدى" وانهزمت فيها قوات "الشريف علي" وكان ذلك في 26 سبتمبر 1924م.[1] وفي خضم هذه الأحداث تنازل "الشريف حسين بن علي" على العرش وعين ابنه "الشريف علي" ملكا على الحجاز وسافر الشريف حسين إلى "الأردن"، ويذكر هنا أنه عند دخول قوات عبد العزيز آل سعود "الطائف" قامت هذه القوات من الإخوان بمجازر شنيعة، فلقد قتلت ثلاثمائة من العزل، وقامت بعمليات نهب وسرقة قبل أن يتمكن قائدهم "سلطان بن بجاد" من وقفهم.[2]

انسحب "الشريف علي" من مكة إلى جدة حينما علم أن قوات "الإخوان" قد بلغت مشارف "مكة" ودخلت هذه القوات مكة في 16 أكتوبر 1924م، وقامت هذه الفرق من "الإخوان" بتحطيم العديد من الآثار الإسلامية، كان الوهابيون المتشددون يعتبرونها من مظاهر الوثنية، ليلتحق بها عبد العزيز آل سعود في الـ4 من ديسمبر من نفس السنة، [3] أما "الشريف علي" فإنه منذ مغادرته "مكة" جعل من مدينة "جدة" منطلقا لتحركاته العسكرية فعمل على تحصينها، وكانت إقامة والده "الشريف الحسين" في الأردن خير عون لحكومته، يمده بالمال و السلاح و الجنود، بعد أن رفضت الحكومة البريطانية مساعدته عندما طلب منها المال و السلاح، وفشلت جهود الوسطاء في عقد الصلح، وفي 3 جانفي 1925م توجهت القوات السعودية نحو "جدة"، ودارت هناك معارك بين الطرفين في تخوم المدينة، وفي هذه الأحداث احتلت بريطانيا "العقبة" وأعلنت ضمها إلى شرق الأردن، بعد أن نقلت "الشريف حسين" منها إلى قبرص ودخل موسم الحج، فهدأت الأمور، واستغل "عبد العزيز آل سعود" وجود الحجاج للدعاية وشرح تحركاته للعالم الإسلامي، واستمر حصار مدينة "جدة" فترتب عنه العديد من المشاكل المادية و المعنوية للقوات الهاشمية، فاستسلم عدد كبير منها بعد إعلان "ابن سعود" العفو العام على من أراد العودة إلى "مكة". [4]

أما "المدينة المنورة" فقد أعلنت الاستسلام "لابن سعود" في 5 ديسمبر 1925م، بعد مدة من الحصار قاربت السنة، وكان استسلام المدينة دون قتال،[5] وفي هذه الأثناء أرسل الشريف علي إلى الوكيل البريطاني يطالبه بالوساطة بينه وبين "ابن سعود"، فاجتمع الوكيل البريطاني بعبد العزيز آل سعود واتفقا على شروط استسلام "الشريف علي"، التي تنص على تنازل "الشريف علي" عن الحكم مغادرة "الحجاز"

---

[1] Hafiz wahba , arabian days ,artur barker limited,london,1982,P50

[2] أنتوني نتنج، المرجع السابق، ص 418.

[3] صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة، ج2 ، مرجع السابق، ص 317.

[4] أمين الريحاني، مصدر السابق، ص 421.

[5] فهد بن مرزوق اللحياني، المدينة المنورة في عهد الملك عبد العزيز 1925-1953م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، 2008م، ص 112.

إلى أي مكان يشاء، ويسلم جميع ممتلكات حكومته إلى ابن سعود، فغادر "الشريف علي" "الحجاز" متوجها إلى" البصرة" في العراق حيث أقام هناك. [1]

دخل عبد العزيز آل سعود "جدة منتصرا" و محتفلا في 24 ديسمبر 1925م ليفتح صفحة جديدة نحو تأسيس مملكته السعودية؛ ليتحول اسمه من سلطان نجد وملحقاتها إلى سلطان الحجاز ونجد وملحقاتها وذلك في 8 جانفي 1926م، وفي 21 أكتوبر 1926م بسط سيطرته على "تهامة و عسير" المعروفة باسم المقاطعة "الإدريسية"، وفي 19 جانفي 1927م غير لقب السلطان، بملك ليصبح اسمه ملك الحجاز ونجد وملحقاتها وأبلغ هذا التغير إلى الدول الأجنبية. [2]

لقد خلق ضم "الحجاز" من طرف عبد العزيز آل سعود إلى ملكه عدة ردود عربية و إسلامية و دولية من أهمها:

- **موقف الاتحاد السوفياتي** : كان أول دولة تعترف بالوضع الجديد في "الحجاز" وبأن عبد العزيز آل سعود ملك على الحجاز ونجد، وذلك في 16 فيفري 1926م.

- **الموقف البريطاني:** وهي ثاني دولة تعترف بعبد العزيز ملكا على الحجاز ونجد، وذلك في مارس 1926م، ويرجع اعترافها لعلاقاتها القديمة بآل سعود.

- **الموقف الفرنسي:** وكان اعتراف الحكومة الفرنسية بالوضع الجديد وذلك في مارس 1926م ، وأبدت رغبتها في توطيد علاقاتها بعبد العزيز آل سعود.

- **موقف الولايات المتحدة الأمريكية:** لم تعترف الولايات المتحدة بملك عبد العزيز آل سعود على الحجاز ونجد، وتريثت حتى سنة 1939 م وذلك لانشغالها بالأزمة الاقتصادية، و كونها مازالت في سياسة العزلة التي اختارتها، وكذلك عدم وجود مصالح اقتصادية في ذلك الوقت قبل اكتشاف البترول.[3]

- **الموقف المصري:** رفض الملك "فاروق" الاعتراف بملك عبد العزيز آل سعود، وتوترت العلاقات بين الطرفين، ومنع الملك "فاروق" إرسال كسوة الكعبة و عائدات أوقاف الحرمين لابن سعود، ولكنها تحسنت فيما بعد وذلك في زيارة الملك عبد العزيز لمصر سنة 1947. [4]

---

[1] لطيفة عبد العزيز السلوم، مرجع السابق، ص 64.

[2] فؤد حمزة ،قلب الجزيرة، مصدر السابق، ص 392.

[3] لطيفة عبد العزيز السلوم ، المرجع نفسه ، ص-ص، 72-79.

[4] بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز آل سعود، جامعة الامام محمد بن سعود، الرياض، د. ت. ن، ص 192.

بعد بسط عبد العزيز لسيطرته على كامل "الحجاز"، بقيت منطقة "عسير" خارج حكمه، وكانت تحت حكم "الأدارسة" وهم من سلالة حكمت المغرب الأقصى من القرن الثامن حتى القرن العاشر ميلادي و قدم أول الأدارسة وهو "أحمد الإدريسي" إلى "مكة" سنة 1825م ، ثم هاجر إلى "عسير"، وبسط نفوذه الروحي و السياسي عليها في ظل السيادة العثمانية، وفي سنة 1923م نشبت خلافات بين أفراد الأسرة الادريسية، أدى إلى تدخل "عبد العزيز" لتصبح منطقة "عسير" التي كانت مطمع حاكم "اليمن" يحي حميد الدين * تحت حكم "عبد العزيز آل سعود" نهائيا بموجب اتفاقية بين "ابن سعود" و "الأدراسة ".[1]

3-2 إعلان التأسيس:

بعد ضم كل الأراضي التي تمثل "المملكة العربية السعودية" اليوم من طرف عبد العزيز آل سعود وفي 17 سبتمبر 1932م، وبغية إعطاء اسم موحد لمناطق نجد و الحجاز، وبناء على اقتراح مستشاري عبد العزيز آل سعود و أفراد أسرته ، صدر مرسوم ملكي يقضي بتوحيد البلاد في دولة واحدة تحت اسم: **المملكة العربية السعودية** ، ونص الأمر الملكي أيضا في الشروع فورا في وضع النظام الأساسي للمملكة ونظام توارث العرش، وتشكيل مجلس الوكلاء، و في مارس 1933م وجه "الملك عبد العزيز" برقية إلى ابنه "سعود" بايعه فيها بولاية العهد ، وقد تضمنت هذه البرقية أسس الحكم في "المملكة العربية السعودية"[2].

ولقد جاء في جريد أم القرى سنة 1932م ما يلي: " **إن أبناء الأمة الغيورين... أخذوا يفكرون أن اسم مملكة الحجاز ونجد اسم لا يعبر عن الوحدة العنصرية و الحكومة الشعبية الواجب إظهارها فيها ولا يدل إلا على مسميات لأصقاع جغرافية لبعض الأقطار، وأنه لا يوجد أي سبب لهذا الانقسام مع كون الملك واحد و العقيدة واحدة... كما أنهم أخذوا يفكرون في ضرورة وضع نظام للحكم وتوارث العرش ليكون الأساس الذي تسير عليه هذه المملكة... .**" إن ما جاء في جريدة أم القرى المعاصرة لتلك الأحداث والذي نشره "آل سعود" ليبين الرغبة الشعبية لتولي هذه الأسرة حكم البلاد، بل وتحويل اسم مملكة الحجاز ونجد إلى المملكة العربية السعودية نسبة لهذه الأسرة.[3]

* **يحي محمد حميد الدين**(1869م-1948م):حكم اليمن منذ سنة 1904م بعد اعترافه بسلطة العثمانيين وبعد الحرب العالمية الأولى تخلص من الهيمنة العثمانية على شمال اليمن، قتل سنة 1948، ينظر أمين الريحاني ملوك العرب،د.ط، ج1، دار الجيل ،بيروت،1987م، ص-ص 146-157.

[1] أحمد حطيط ، الملك عبد العزيز بن سعود،د.ط، دار الفكر اللبناني، بيروت،1991م، ص 100.

[2] خير الدين الزركلي ،الوجيزفي سيرة الملك عبد العزيز، مصدر السابق، ص 158.

[3]جريدة أم القرى، العدد 406، السنة التاسعة، 23 سبتمبر 1932م، مكة، ص،ص 1،2.

ولقد تم نشر الأمر الملكي بتسمية "المملكة العربية السعودية" في ذلك الوقت في جريدة أم القرى في عددها 406 من السنة التاسعة الصادر يوم 23 سبتمبر 1932م، وجاء الأمر الملكي في ثمانية مواد.

– في مادته الأولى : يحول اسم "المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها" إلى اسم "المملكة العربية السعودية "ويصبح لقب الملك، "ملك المملكة العربية السعودية".

– وفي المادة الخامسة : كل السلطات جميعها من حكومية و إدارية وقضائية في يد الملك،[1] ومهما يكن المستوى و المجال، لا يمكن اتخاذ أي قرار هام إلا بعد الرجوع إلى الملك و التميز التقليدي بين السلطات الذي اعتادت عليه دول الغرب لا معنى له هنا.

وهكذا بعد إعلان التأسيس بدأت رحلة الملك عبد العزيز في بناء المملكة العربية السعودية ، وإقامة أجهزة الدولة و تنظيماتها .

رابعا: العوامل و الظروف المساعدة لعبد العزيز آل سعود في تأسيس المملكة .

لقد ساهمت عدة عوامل في نجاح "عبد العزيز آل سعود" دون سواه في تأسيس مملكة حلم بها أجداده من قبل، وسنحاول في النقاط التالية أن نوضح كيف استغل عبد العزيز الظروف المحلية و الدولية لبناء مملكة أخذت تسمية أسرته "السعودية".

– التحالف الوهابي السعودي و إضفاء البعد السياسي على الحركة الوهابية، والعكس أيضا وهو إضفاء البعد الديني على أعمال آل سعود، مما مكن عبد العزيز آل سعود من كسب أنصار كثر مستغلا تعاليم محمد بن عبد الوهاب صاحب الحركة الوهابية، كالجهاد في كل من عارضهم، وإتباع ولي الأمر التام دون أي معارضة أو نقاش.[2]

– هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، وتراجع نفوذها في المنطقة العربية، مكنا "ابن سعود" من ملء فراغ السلطة الذي نشأ في الجزيرة العربية.[3]

---

[1] جان جاك بيزبي ، المرجع السابق ، ص 60.

[2] زكريا قورشون، مرجع السابق، ص 42.

[3] مضاوي الرشيد، تاريخ العربية السعودية بين القديم و الحديث،دط، ترجمة عبد الإله النعيمي ، دار الساقي للطباعة والنشر، بيروت،2009م، ص 9.

– الظروف التي مرت بها أسرته من ضياع لملكها، وخلاف بين رجالها، حيث عاش و شهدت فترة الاضطرابات و الاقتتال بين أعمامه، كما عاش فترة الهجرة و المنفى مع أسرته في "الكويت"، فكان إرجاع ، مجد أسرته هو شغله الشاغل [1].

– الدعم البريطاني المبكر لعبد العزيز آل سعود حتى قبل تأسيس دولته ، و المتمثل في معاهدة دارين

26 ديسمبر 1915م، التي تعتبر أول اتفاق دولي يجريه عبد العزيز، سعى من خلاله كسب حليف قوي إلى جانبه، ولكن هذا التحالف لم يكن مجانا، فكان ثمنه تأمين الطرق للعراق لاحتلاله، محاربته للعثمانيين، ووضع السياسة الخارجية لمملكته في يد البريطانيين، ثم كانت معاهدة جدة في 20 مارس 1927م، التي عدلت في بعض البنود من معاهدة "الطائف"، والتي اعترفت بريطانيا بموجبها بكامل السيادة و الاستقلال لمملكة نجد و الحجاز وملحقاتها، فاكتسبت هذه الحكومة الفتية صفة دولية منذ ذلك الحين، وتمثل الدعم البريطاني في منحة مالية، وحصص من الأسلحة و الذخيرة ، ودعم سياسي من خلال تعين جون فيلبي مستشار و مندوب للحكومة البريطانية لدى ابن سعود.[2]

– استغلال الخلاف البريطاني الهاشمي، الذي أدى إلى تخلي البريطانيين عن حليفهم "الشريف حسين" ابنه "علي" ، فكانت الفرصة مواتية لاحتلال الحجاز سنة 1924م، [3] وان تخلي بريطانيا عن الأشراف كان بعد أن انتهت مهمتهم في حرب العثمانيين، فالسياسة البريطانية واضحة، فالحليف متى انتهت صلاحيته يتم التخلص منه.

– قضاء عبد "العزيز آل سعود" على كل منافسيه البارزين في إقامة إمارات في المنطقة مثل "آل الرشيد "في حائل سنة 1921 م، و"الهاشميين" في" الحجاز" وطردهم منه سنة 1925م [4].

– تهميش عبد العزيز آل سعود لفروع ثانوية من آل سعود، وتعزيز نسبه من خلال مصاهراته العديدة مع أسر كبيرة وأخرى دينية في الجزيرة العربية، التي أدت إلى مولد أكثر من 40 ولد، موفرين ملوك للمستقبل وأمراء وولاة.

[1] الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي – المملكة العربية السعودية – ، المجلد الثالث، د.ط،جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1999م، ص 37.

[2] أحمد بن يحي ، ضم الحجاز في عهد الملك عبد العزيز1914–1925م، رسالة دكتوراه ، ، قسم التاريخ ، جامعة الملك سعود، الرياض، 2007م، ص 121.

[3] محمد سعيد المسلم ، ساحل الذهب الأسود، د.ط ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د .ت.ن ، ص 198.

[4] الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي ، المرجع السابق، ص 56.

– اعتماد "عبد العزيز آل سعود" على حركة الإخوان العسكرية، فهم عسكر ابن سعود المتشبعين بالفكر الوهابي والفكر الجهادي، وقد وصفهم الريحاني بقوله : لولا الإخوان ما كان ملك ابن سعود.[1]

– التعهد "البريطاني" بحماية "ابن سعود" ، مهما كانت الظروف من كل اعتداء خارجي ، وضمان الحكم له ولأبنائه من بعده .

– اعتماد "عبد العزيز آل سعود" على الانفراد في القرار و الاستبداد، فهو الإمام الأعلى للوهابيين والقاضي الأكبر، و المفسر الأكبر للشريعة، فملك عبد العزيز آل سعود يمثل أصدق و أكمل صورة عن الملكية المطلقة.[2]

– اكتشاف النفط بداية من ربيع 1932م في منطقة "الظهران" من طرف الخبير الأمريكي تويتشيل، مما عجل بالاهتمام الأمريكي بالمملكة ودعمها المستمر،[3] وقد شكلت عوائد النفط مصدرا هاما لخزائن الملك تجعل من كافة التطويرات الحديثة أمرا ممكنا زيادة على تكوين جيش قوي وتحقيق استقلال مالي، وشراء للسلم الاجتماعي، فالشعب السعودي، كان حافيا عاريا لا يملك قوت يومه، ليتحول بفضل النفط إلى حياة الترف و البذخ، فهذا كله يقتل أي تفكير في تغير نظام الحكم أو الحاكم في مهده.

– اتفاق "كوينسي"[*] بين روزفلت الرئيس الأمريكي و"عبد العزيز آل سعود" في فيفري 1945م.

– يقول الملك عبد العزيز: "**إن المسلمين هم مصدر البلاء الذي أصابنا، وأكثر ذلك يأتي عن طريق بعض الملوك و الأمراء و علماء السوء...**" ،[4] إن هذه المقولة توضح وتفسر التقارب السعودي الغربي على حساب المسلمين.

---

[1] محمد بن صنيتان، مرجع السابق، ص 107.

[2] جان جاك بيزبي، مرجع السابق، ص، ص 53 ،60.

[3] اليكسي فاسيليف، مرجع السابق ، 413.

[*] **اتفاق كوينسي**:سمي نسبة للمطاردة الأمريكية "كرينسي" التي عقد على متنها الاتفاق، الراسية قرب قناة السويس، وتم الاتفاق بين رئيس الولايات المتحدة روزفلت و عبد العزيز آل سعود على حماية الولايات المتحدة للعائلة المالكة في السعودية مقابل النفط السعودي بكمية كافية ، وسعر مقبول ،ينظر: فليب سبيل لوبيز، مرجع سابق، ص 335.

[4] محمد جلال كشك، المرجع السابق، ص 29.

الفصل الثالث: تنظيم المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز

أولا: الجانب السياسي و الإداري

ثانيا: الجانب الاقتصادي و الاجتماعي

ثالثا:الجانب الأمني و العسكري

الفصل الثالث: تنظيم المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز.

أولا: الجانب السياسي و الإداري

1- الجانب السياسي:

في سنة 1925م بعد ضم الحجاز، شكل عبد "العزيز آل سعود" هيئة تأسيسية من ثمانية أعضاء يمثلون مدن "الحجاز"، وانتدب معهم خمسة أعضاء آخرين يمثلون الحكومة مهمتهم وضع وثيقة دستورية تؤسس لنظام الحكم و الإدارة ، وقد استمرت هذه الهيئة في أعمالها سبع أشهر ، لتعرض بعدها مشروعها على الملك عبد العزيز الذي صادق عليه في 30 أوت 1926م، وأطلق على الوثيقة اسم (**التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية)**، [1] وقد اشتملت على تسعة أقسام : **تضمن القسم الأول شكل الدولة والعاصمة، و اللغة، والقسم الثاني: إدارة المملكة، والأحكام، والنيابة العامة، ومسؤولية الإدارة و القسم الثالث : أمور المملكة، و القسم الرابع: المجالس، و القسم الخامس: ديوان المحاسبات و السادس: المفتشية العامة، و القسم السابع : المأمورين، و القسم الثامن: المجالس العمومية البلدية ، والقسم التاسع: لجان الإدارة للبلديات**[2] .

1-1 نظام الحكم :

بعد إعلان "عبد العزيز" تأسيس "المملكة العربية الحجازية" التي كانت سيحول اسمها إلى المملكة العربية السعودية سنة 1932م، كان لزاما اختيار نظام للحكم يتلاءم وأهدافه السياسية، ويخدم طموحاته المستقبلة، فتقرر اختيار نظام حكم ملكي ، ووفق لما جاء في وثيقة التعليمات الأساسية للمملكة فإن المملكة مرتبطة بعضها ببعض ارتباطا لا يقبل

التجزئة و لا الانفصال بوجه من الوجوه ...، وأن إدارة المملكة بيد صاحب الجلالة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وهو مقيد بأحكام الشرع. [3]

ولاية العهد: أمر الملك "عبد العزيز" بوضع نظام لتوارث العرش من بعده، فانعقد مجلسا الوكلاء و الشورى وأصدرا قرارا في 11 ماي 1933م بمبايعة كبير أبنائه الأمير "سعود" وليا للعهد. [4]

---

[1] ابراهيم بن محمد الحديثي، تطور تنظيم السلطات في المملكة العربية السعودية ،د.ط، جامعة الملك سعود، الرياض، د .ت .ن، ص 2

[2] لطيفة عبد العزيز السلوم، مرجع السابق ، ص-ص 110-116.

[3] اليكسي فاسيليف، مرجع السابق، ص 388.

[4] خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، مصدر السابق، ص 159.

وقد جاء في الباب الثاني من " نظام الحكم الأساسي" في مادته الخامسة الصادر سنة 1992م ما يلي:

أ- نظام الحكم في "المملكة العربية السعودية ملكي".

ب- يكون الحكم في أبناء الملك المؤسس "عبد العزيز بن عبد الرحمن" و أبناء الأبناء... ويبايع الأصلح منهم للحكم.

ج- يختار الملك ولي العهد ... ويعفيه بأمر ملكي.

هـ- يتولى ولي العهد سلطات الملك عند وفاته حتى تتم البيعة [1].

2-1 صلاحيات الملك:

لقد حدد النظام الأساسي للحكم صلاحيات الملك في جانبين ، الأول بصفته ملكا للبلاد و الثاني بصفته رئيسا لمجلس الوزراء : فالملك هو المرجع للسلطات القضائية والتنفيذية و التنظيمية ، ويقوم الملك بسياسة الأمة سياسة شرعية طبقا لأحكام الإسلام ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية والأنظمة و السياسة العامة للدولة و حماية البلاد و الدفاع عنها، والملك هو القائد الأعلى لكافة القوات العسكرية وهو الذي يعين الضباط وينهي خدماتهم وفقا للنظام، يعلن الملك حالة الطوارئ و التعبئة العامة والحرب، وأما بصفته رئيسا لمجلس الوزراء فله: أن يعين نواب رئيس مجلس الوزراء والوزراء والأعضاء بمجلس الوزراء و يعفيهم بأمر ملكي ، وله أن يحل مجلس الوزراء و إعادة تكوينه.[2]

والملاحظ هنا في هذه المادة وما تضمنته أن الحكم لا يكون إلا في أبناء وأحفاد الملك المؤسس وكان يختار الابن البكر دوما ولي للعهد، وهذا حتى سنة 2006م، حيث أسس الملك "عبد الله بن عبد العزيز" في 20 أكتوبر 2006م هيئة للبيعة، مشكلة من أبناء الملك المؤسس "عبد العزيز آل سعود" وظيفتها مبايعة ولي العهد ملكا على البلاد، و يختار الملك عدد من المرشحين لولاية العهد، و يعرضهم على هيئة البيعة، لتختار هذه الهيئة ولي العهد، أو لها أن ترفضهم جميعا وتختار ولي عهد آخر، ويتم اختيار ولي العهد في مدة لا تتجاوز الثلاثين يوما[3] .

---

[1] نظام الحكم الأساسي للمملكة العربية السعودية ، الباب الثاني ، المادة 5 .

[2] وزارة الخارجية السعودية، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام،د.ط، مؤسسة الاصطفاء للطباعة و النشر ، الرياض، 1999م، ص 395.

[3] مجموعة الأنظمة السعودية، نظام هيئة البيعة، الاصدار الثاني،د.ن، الرياض، 2006م، ص 4.

ورغم كل هذا فإن الأنظمة الأساسية للحكم في المملكة العربية السعودية، تقصى من تولي الحكم الفروع الأخرى من آل سعود، التي رغم أنها من نسب واحد ولكنها محرومة من الحلم بالحكم، وهذا لم نشهده من قبل حتى في الممالك المطلقة الأوروبية سابقا.

1-3 مجلس الشورى (السلطة التشريعية) :

ويناقش جميع المواضيع المختلفة من اقتصاد، وأمن، وصحة، وتعليم، واتفاقيات، ولوائح وأنظمة ومناقشة التقارير السنوية التي تقدمها الوزارات، و الأجهزة الحكومية الأخرى ... ، ويلقي الملك أو من ينيبه في مجلس الشورى خطابا كل سنة يتضمن السياسة الداخلية و الخارجية، والملاحظ هنا أن قراراته غير ملزمة للملك وهذا ربما ما يقلل من أهميته، وقد أسس في سنة 1927 م من طرف الملك عبد العزيز، وعقد أول جلسة له في17 جويلية 1927م، و يتكون المجلس من ثمانية أعضاء، ووفقاً للنظام فإن تشكيل الأعضاء يتم تعيين أربعة بعد استشارة أهل الفضل والخبرة ، وأربعة تختارهم الحكومة بمعرفتها يكون اثنان منهم من أهل "نجد" ، ونظام المجلس كان يتكون من خمسة عشر مادة، ثم عدلت لتصبح ثلاثون مادة ، وفي سنة 1928م زاد عدد أعضاء المجلس ليبلغ 12 عضوا، وعدد القرارات التشريعية التي أصدرها المجلس منذ تشكيله و حتى عام 1953م 7239 قرار، ويتكون المجلس اليوم من 150 عضوا وعقد المجلس منذ تأسيسه إلى يومنا هذا 1617 جلسة اتخذ فيها 2280 قرار. [1]

1-4 نظام مجلس الوكلاء (السلطة التنفيذية) :

وشكل هذا المجلس في 29 ديسمبر 1931م، وذلك لمواجهة التطور الذي تعيشه البلاد، حيث كلف المجلس بممارسة السلطة التنفيذية وهي نفس الوظائف التي يقوم بها مجلس الوزراء بلغة الفقه الدستوري المعاصر، ولقد ترتب على تشكيل مجلس الوكلاء أن باشر ديوان مجلس الوكلاء في ممارسة مهام السلطة الإدارية الجديدة، و يتألف مجلس الوكلاء من وكيل الخارجية و المالية و الشورى، ورئيس المجلس ويعقد مساء كل يوم عند حضور الأغلبية من أعضاءه في مكان واحد، إلا أنه يجب أن يعقد جلسة واحدة في الأسبوع للاطلاع على الأوراق المعروضة عليه من قبل الديوان الخاص بالمجلس[2]،

---

[1] الإدارة العامة للإعلام و التواصل المجتمعي بمجلس الشورى، نظام مجلس الشورى ،د.ط، الرياض ، 2016م ، ص ص 6- 12.

[2] لطيفة عبد العزيز السلوم ، مرجع السابق، ص 117.

ويتخذ قراراته بالأغلبية ثم تبلغ للمختصين لتنفيذها، ويستمد هذا المجلس سلطته من الملك، و الوكلاء مسؤولون عن السياسة العامة للدولة. [1]

ورئيس المجلس هو النائب العام للملك أثناء غيابه، أما في حالة حضوره فانه يكون رئيسا لمجلس الوكلاء فقط، بالإضافة إلى رئاسته لوزارة الخارجية و الداخلية و الأمور العسكرية، و له بالإضافة إلى ذلك سلطات واسعة، و يقوم بتبليغ جميع الأوامر و التعليمات سواء كانت من المجلس أو من الملك إلى كافة الدوائر الحكومية، لأنه المرجع لها في معاملاتها الرسمية. [2]

وكان "الملك عبد العزيز" الذي اعتاد على تلقي تقارير دورية من نائبه في "الحجاز" لتقويم سير عمل السلطتين التشريعية و التنفيذية، يستجيب لأفكار تطويرهما بتدرج سريع الخطى، حيث شهدت تلك المرحلة صدور تعديلات عدة لنظامي المجلسين، ومن ذلك على سبيل المثال – بالنسبة لمجلس الوكلاء – تعديل نظامه في عام 1936م، بما يقضي بحضور رؤساء الأجهزة الحكومية الفرعية (كالصحة والتعليم والبلديات) لجلسات المجلس، والمشاركة في مناقشاته إذا كانت لديها قضايا معروضة لديه، كما أصدر في عام 1939م إضافات، تخول لنائبه (رئيس المجلس) صلاحيات تنفيذية أوسع للتصرف في الأمور المستعجلة، ولتنفيذ الأحكام التي تصدر عن المحاكم الشرعية، باستثناء تلك المتعلقة بكبرى الجرائم لكن التطوير الأوسع لمجلس الوكلاء جاء قبل فترة وجيزة من وفاة الملك، وذلك عندما أصدر أمره بتحويل مجلس الوكلاء إلى مجلس للوزراء (1953م)، فصار بالطبع الأشمل لشؤون المملكة كافة، والأوسع في اختصاصاته، والأقرب في صيغته إلى المجالس الدستورية الحديثة. [3]

لمجس الوكلاء ديوان عام يتولاه رئيس مسؤول عن إدارة أعماله، بالإضافة إلى معاون وموظفين وتصدر عن هذا الديوان كافة المعاملات إلى الإدارات الحكومية، مع حفظ نسخة من المحضر الموقع لكل جلسة وتوزع منه نسخ على الجهات الحكومية، وبموجب هذا النظام حول اسم النيابة العامة إلى وزارة الداخلية، و أصبح اسم الديوان ديوان النائب العام و رئاسة مجلس الوكلاء، ثم قسمت النيابة العامة إلى قسمين : قسم يتبع وزارة الداخلية، والدوائر التابعة لها وهي : الصحة و المعارف، البرق و البريد

[1] لطيفة عبد العزيز السلوم ، مرجع السابق، ص 117.

[2] عبد مسعود الجهني، مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية، ط1، دار تهامة، جدة، 1984م،،ص 80.

[3] عبد الرحمن الشبيلي ، «مجلس الوكلاء السعودي»، جريدة الشرق الأوسط، العدد 11993، 29 سبتمبر 2011م .

و الشرطة و المحاكم الشرعية و البلديات، أما القسم الآخر فإنه يتبع رئاسة مجلس الوكلاء ودوائره هي: **الديوان الملكي و الخارجية و المالية و العسكرية، و الشورى ورئاسة القضاء و أمراء المقاطعات.** [1]

وكانت من أولى الوزارات وزارة الخارجية، فقد تأسست في عام 1926م مديرية الشؤون الخارجية في مكة، لتتولى تنفيذ السياسة الخارجية، وفي 16 ديسمبر 1930م صدرت أمر ملكي بتحويل مديرية الشؤون الخارجية إلى وزارة، وتعيين الأمير "فيصل" وزيرا لها، كما عين" فؤاد حمزة " وكيلا لها. [2]

في سنة 1951م ووفق لمرسوم ملكي أنشئت وزارة الداخلية و الصحة، وتولها لمدة قصيرة الأمير "فيصل بن عبد العزيز" ، ثم استقال ليتولاها الأمير مساعد بن عبد الرحمن .

– **أول مجلس للوزراء:** في العام الأخير، من حياة الملك "عبد العزيز"، رأى أن يكون لوزرائه مجلس يعقدونه للتداول في المهام العامة للدولة، فافتتح أول مجلس للوزراء في عهده ، "بالرياض" يوم الأحد 20 جويلية 1953م، ثم أصدر مرسوما يجعل المجلس تحت رئاسة ولي العهد في 11 أكتوبر 1953م. [3]

وهكذا ساهمت هذه الوزارات و الإدارات في تطوير البلاد، لتشمل كل أعمالها و خدماتها كافة مناطق المملكة، بعد أن كانت في البداية مقتصرة على منطقة الحجاز، وبعدما كان مجلس الوكلاء هو نواة مجلس الوزراء أو الحكومة، فبعد تطور التشكيلات الإدارية، وتأسيس الوزارات ظهرت الحاجة إلى إدارة مركزية؛ فصدر الأمر الملكي القاضي بتأسيس مجلس الوزراء في 10 أكتوبر 1953م قبيل وفاة الملك عبد العزيز.[4]

في سنة 1945م أرسل وزير الخارجية السعودية الأمير" فيصل بن عبد العزيز" إلى وزارة الخارجية الأمريكية رغبة "المملكة العربية السعودية" في الانضمام إلى "الأمم المتحدة"، فتم قبول طلب عضوية المملكة لتكون العضو رقم 45، وأعلنت الولايات المتحدة بأنه يسرها أن ترحب بانضمام المملكة العربية السعودية إلى صفوف الأمم المتحدة، وتلقت بذلك حكومة الملك عبد العزيز دعوة من حكومات أمريكا وانجلترا ، و الصين، لحضور مؤتمر الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو وأجابت بقبول الدعوة .[5]

---

[1] اليكسي فاسيليف، مرجع السابق، ص 392.

[2] جريدة أم القرى، العدد 315، 19 ديسمبر 1930م ، ص 3.

[3] خير الدين الزركلي ، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، مصدر السابق، ص315.

[4] إبراهيم بن عبد الله السماري، الملك عبد العزيز الشخصية و القيادة،د.ط، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ، 1999م، ص 120.

[5] خير الدين الزركلي ، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، المصدر نفسه، ص 279.

بعد وفاة الملك عبد العزيز استحدثت وزارت جديدة، كوزارة التجارة و الصناعة، ووزارة الإعلام والعمل، ووزارة العدل التي حلت مكان رئاسة القضاة.

5-1 القضاء :

كان حال القضاء في بداية توحيد المملكة العربية السعودية ماضيا على ما كان عليه في العهود السابقة، حيث يوجد في كل مدينة قاض و أمير، وتتم التسوية بين المختصمين بأن يسمع القاضي إلى دعوى المختصمين ومن ثم يحكم، فإن رضي المختصمين بالحكم، نفذ الحكم وانتهت القضية، وان رفض أحدهما أو كلاهما، يرفع الأمر إلى الأمير للنظر فيه، ويستخدم الأمير نوعا من الشرطة يسمى الأخويا وأهم وظائفهم إحضار المدعي عليه وتنفيذ الحكم، وبعد استقرارا الأحوال في المملكة نظم "الملك عبد العزيز" حالة القضاء و أصدر مرسوما ملكي سنة 1927م، لتنظيم المحاكم الشرعية و تحديد اختصاصها، [1] ويستمد التنظيم القضائي في المملكة أسسه و منهجه من الكتاب و السنة، و المحاكم الشرعية تنقسم إلى:

- محاكم الأمور المستعجلة : و تتشكل من قاض واحد، ينظر في القضايا التي لا تزيد المبالغ فيها عن 300 ريال.

- المحكمة الكبرى: مشكلة من ثلاثة قضاة، وتنظر في القضايا التي لا تدخل في اختصاص محاكم الأمور المستعجلة .

- هيئة المراقبة القضائية: و مشكلة من ثلاث قضاة و رئيس و نائب له، وفي سنة 1936م، أنشئت رئاسة القضاء، وكانت من مهامها مراقبة المحاكم و كتابات العدل و تعين القضاة، ودراسة الشكاوى المقدمة، وفي سنة 1970م أنشئت أول وزارة عدل سعودية في عهد "الملك فيصل".[2]

و الملاحظ هنا أن توحيد مصادر القضاء في جميع مناطق المملكة العربية السعودية، كان بعد إصدار أمر ملكي سنة 1928م، ليكون المذهب الحنبلي هو أساس مصادر القضاء، وفي حالة المشقة في ذلك يمكن الرجوع إلى بقية المذاهب الأخرى .

---

[1] وزارة الخارجية السعودية، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام، مرجع سابق، ص 424.

[2] عبد الرحمن الشلهوب ، النظام الدستوري في المملكة العربية السعودية، د.ط، مكتبة الشقري للنشر و التوزيع،الرياض، 2012، ص331.

6-1 العلاقات الخارجية:

لقد حرص عبد "العزيز آل سعود" على أن يعالج بنفسه شؤون العلاقات الخارجية مع الدول، وبعد تأسيس وزارة الخارجية، التي هي الواجهة التي تطل منها الدول على العالم، وتعبر عن وجهة نظرها و تمثلها، و هي الادارة التي تستعين بها الدولة في تنفيذ سياستها الخارجية في شتى المجالات، وكانت السياسة الخارجية تحت إشراف الملك مباشرة، وكان عدد المعاهدات سنة 1932م ستة و عشرين معاهدة فكانت للمملكة العربية السعودية علاقات دبلوماسية مع عدة دول، كالاتحاد السوفياتي و بريطانيا وهولندا وفرنسا سنة 1926م، وسويسرا وتركيا سنة 1927م، وألمانيا 1928م... ، كما أبرم "عبد العزيز" عدة معاهدات لتسوية مشاكل الحدود مع دول الجوار بلغت 22 معاهدة و اتفاقية. [1]

- معاهدة الصداقة و حسن الجوار مع العراق في 7 أفريل 1931م .
- معاهدة الصداقة و حسن الجوار مع الحكومة اليمنية في سنة 1931م.
- معاهدة صداقة مع الحكومة الفرنسية نيابة عن لبنان و سوريا في 10 نوفمبر 1931م
- معاهدة الصداقة وحسن الجوار مع الأردن في 27 جويلية 1933م.
- اتفاقية في صورة تبادل مع إمارة البحرين بشأن التجارة في 16 نوفمبر 1935م .
- معاهدة صداقة مع مصر في 7 ماي 1936م.
- معاهدة صداقة وحسن جوار وتسليم المجرمين مع الكويت في 19 أفريل 1942م. [2]

7-1 عبد العزيز آل سعود و الحرب العالمية الثانية:

لقد اتخذ "عبد العزيز" موقفا حياديا تجاه الحرب العالمية الثانية، فالملك عبد العزيز لم يرد أن يجز بالبقاع المقدسة في الحرب، كذلك رغبة المملكة في عدم تعريض آبارها البترولية المكتشفة حديثا للتدمير وكذلك عدم وجود مصلحة لدخول الحرب مع أي طرف، وإن كان يبدو حياد المملكة سلبيا ظاهريا، فإن الكاتب الأمريكي "روي لبكيتشر" يراه عكس ذلك بقوله: " **وعلى الرغم من وجود مجندين للمحور آنذاك من العرب، فقد ظل ابن سعود وفيا للحلفاء... لا يسمح ببادرة غدر تبدر في أي مكان امتد إليه نفوذه ... ولولا يده المهدئة، لاضطر الحلفاء إلى استعمال جيوش لحفظ النظام في بلاد العرب، تكبدهم من**

---

[1] فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية ،ط2، مكتبة النصر الحديثة ، الرياض، 1968م ، ص 197.

[2] وزارة الخارجية السعودية، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام، مرجع السابق ، ص ،ص ، 460،461.

النفقات أكثر بكثير من تلك المعونة التي قدموها إليه؛ لكي يتغلب بها على ضيق بلاده الاقتصادي... إن معونة ابن سعود لنا في كسب الحرب عظيمة، وهو و إن لم يقدم عون عسكري، فقد حافظ على الاستقرار في العالم العربي.... " [1]

2- التنظيم الإداري:

منذ استيلاء "الملك عبد العزيز" على "الرياض" حتى صدور نظام مجلس الوزراء في عام 1953م، وخلال مرحلة تأسيس الدولة كانت الإدارة في نجد والإحساء وعسير مثالاً للإدارة المحلية في صورتها القديمة والبسيطة، فكل منطقة من المناطق الثلاث، كانت تحكم عن طريق أمير يرتبط رأساً بالملك، ويتبعه أمراء فرعيون في المدن التابعة لمنطقته، وكان هناك ثلاثة مسؤولين في كل مدينة يتولون الوظائف الإدارية[2] ، هم:

الأمير: وهو الحاكم الإداري بالنسبة للمنطقة أو المدينة والقرى المحيطة بها، وهو مسؤول عن الأمور الإدارية في المقاطعة بالنسبة لأمير المنطقة، وعن الأمور الإدارية في المدينة بالنسبة لأمير المدينة

وهو يمثل الملك بالنسبة لأمير المنطقة، وأمير المنطقة بالنسبة لأمير المدينة هو مسؤول عن الأمور الأمنية وتطبيق قرارات القاضي .

القاضي: وهو مسؤول عن الجوانب الدينية و القضائية في المدينة.

مأمور بيت المال: وهو المسؤول المالي في المدينة [3] .

ويمكن وصف الإدارة في المناطق الثلاث في تلك الفترة بأنها كانت إدارة شخصية بدون أي محاولة لخلق إدارات مركزية بها. وكانت الارتباطات العائلة والعلاقة الشخصية والعادات الاجتماعية هي الرابطة في تلك المناطق ، ولذلك فقد كانت الإجراءات والأنظمة الإدارية بمعناها العلمي المتعارف عليه غير موجودة .

ومن أجل تطوير الجهاز الإداري تشكلت عدة لجان كلجنة التفتيش و الإصلاح الإداري و وظيفتها تطوير الجهاز الإداري و تقديم كافة الاقتراحات و التوصيات اللازمة لتطوير الجهاز الإداري وفقا لما

---

[1] عبد الفتاح حسن أبو علية ، تاريخ الدولة السعودية في أدوارها الثلاثة،د.ط، دار المريخ ، الرياض، 2013 ، ص،ص 157، 158

[2] صالح بن عبد الله الخليفة، الادارة العامة في المملكة العربية السعودية، د. د. ن ، الرياض ، د .ت .ن ، ص 8

[3] نفسه، ص 8

تقتضيه مصلحة البلاد ، ومن اللجان التي أسست كذلك لجنة البحث و التدقيق و مهمتها النظر في أمور دوائر الحكومة الحاضرة و المستقبلية ، ولجنة المشاريع العمرانية لدراسة المشاريع العمرانية التي تحتاجها البلاد[1] .

أما التعيينات الإدارية في الثلاثينيات فلم تكن هناك قوانين أو أصول للإدارة المحلية في نجد و ملحقاتها ، وكان أمراء التقسيمات الإدارية الأصغر يعينون من قبل حكام المقاطعات ، و لكن للملك حق التدخل في اختيارهم [2] ، في عهد الملك عبد العزيز أل سعود كانت البلاد إداريا مقسمة إلى تسعة مقاطعات وهي:

– **الحجاز:** و هو القسم الشمالي الغربي من "شبه الجزيرة" ، أشهر مدنه و أعظمها "مكة المكرمة" ثم "المدينة المنورة " وقد أحصيت إمارات "الحجاز" في عهد "الملك عبد العزيز"، بتسع عشرة إمارة .

– **نجد:** أوسع الأقاليم ، وعاصمته "الرياض" ، ويتبعه أربع إمارات .

– **الأحساء:** وهي الإقليم الممتد على الشاطئ الغربي من "الخليج" وعاصمته "الهفوف" أيام عبد العزيز آل سعود .

– **الظهران و الدمام:** و"الظهران" سلخت عن "الأحساء" ، وازدهرات على الشاطئ القريب منها مدينة "الدمام" وبها مقر الإمارة .

– **الشمال:** وكانت قاعدته في عهد "الملك عبد العزيز" مدينة "تبوك".

– **الجنوب:** أطلق على المناطق التهامية المنحدرة من جبال "عسير"، اسم مقاطعة الجنوب وجعلت قعدتها مدينة "جيزان" أو "جازان" وهي ميناء على "البحر الأحمر".

– **عسير:** قاعدتها مدينة "أبها" وهي على "البحر الأحمر"، وبها مدن كثيرة "كشهران" و "رفيدة" و "ظهران اليمن"....

– **القصيم:** كانت مقاطعة "القصيم" قبل ظهور النفط ، أوسع بلاد "نجد" تجارة مع الخارج ، وهي تتألف من أربع إمارات .

---

[1] لطيفة عبد العزيز السلوم ، مرجع السابق، ص 116.

[2] اليكسي فاسيليف، مرجع السابق ، ص 388.

– **جبل شمر:** وهي القسم الشمالي من "نجد" ، وتتألف من سبع إمارات ، وعاصمتها "حائل". [1]

و أسندت إلى سلطات المحافظات مهمة الإشراف على قبائل البدو، فمثلا كانت قبائل "عتيبة" و جزءا من "مطير" و "الدواسر" و "قحطان" تابعة لحاكم "العارض"، و "آل مرة" و "العجمان" كانت تابعة لحاكم "الأحساء"، ويجدر بالذكر أن قبيلة مطير التي كان زعيمها "فيصل الدويش" قائد الإخوان المتمردة على آل سعود قسمت إلى ثلاثة أقسام لإضعافها. [2]

وأما نظام البلديات و القرى بصفته الحديثة اليوم، فقد أستحدث حديثا فقط و ذلك في 11 فيفري 1977م، وفق للأمر الملكي رقم 5 من نفس السنة.

ثانيا: الجانب الاقتصادي و الاجتماعي

1- الجانب الاقتصادي:

استمرت مديرية المالية في القيام بأعمالها، ونظرا لمواجهة التطور الذي تشهده البلاد تم تحويلها إلى وكالة سميت وكالة المالية العامة وذلك في 2 سبتمبر 1928م ، وكان مركزها في "مكة المكرمة" ويتفرع منها مركزان: مركز مديرية مالية العاصمة "بمكة المكرمة" ويتبعها "الطائف" وسائر الدوائر ذات الواردات بالعاصمة ، ومركز رئاسة الأموال "بجدة" ، وقد أعطي لهذه الوكالة صلاحيات واسعة في كل ما من شأنه تنظيم موارد المملكة، وشهدت وكالة المالية تطورا كبيرا كتشكيل لجنة الميزانية العامة، تدرس الإنفاق العام للملكة، لتحول وكالة المالية سنة 1932م إلى وزارة المالية، وعين "عبد الله السليمان الحمدان" وزيرا لها. [3]

وقد تألفت الوكالة بصفتها المرجع الأساسي لجميع الماليات من فرعين: قلم التحريرات وهو المسؤول عن جميع الأعمال التحريرية، و المخابرات المالية، وديوان المحاسبات و هو المسؤول عن جميع حسابات المالية "بالعاصمة" و "جدة" و "الملحقات"، وقد مكن هذا الترتيب من فرض رقابة عامة على سائر الشؤون المالية و طرق صرفها و الرقابة عليها. [4]

---

[1] خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، مصدر السابق، ص ، ص ، 235، 236.

[2] أليكسي فاسيليف، مرجع السابق، ص 388.

[3] لطيفة عبد العزيز السلوم ، مرجع السابق، ص 124.

[4] فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية ، مصدر سابق، ص 159.

أما النفقات فقد قسمها هذا النظام إلى ثلاثة أقسام : النفقات المقررة كالرواتب المقررة في الميزانية وتصرف شهريا حسب المقرر، و الاعتمادات المخصصة بالميزانية لأمور خاصة، وتصرف بناء على طلب الدائرة التي خصص لها هذا الاعتماد، و النفقات فوق العادة بأمر ملكي أو نائبه العام ؛ واستمرت وكالة المالية في أداء عملها و المساهمة في تطوير الإجراءات المالية، لمقاومة الركود الاقتصادي العالمي واستطاعت أن تواجه الأزمة الاقتصادية رغم قلة الإمكانيات المادية و استمرار زيادة الأعمال. [1]

ومن نتائج هذه الجهود إقرار أول ميزانية عامة تبدأ من 2 ديسمبر 1930م وتنتهي في 10 ديسمبر 1931م ، وقد بلغ مجموع مخصصات الإنفاق مبلغا قدره 106 مليون قرشا أميريا،[2] على الأبواب التالية:

أبواب الانفـــــاق	قرشا أميريـــــا
المخصصات الملكية	6600000
أقساط الدين	12500000
الديوان الملكي و القصور وديوان الخزينة	12950000
قوات الحدود	3850000
حصة الحجاز في مصالح الدفاع	22000000
مواصلات ونقليات و تجهيزات	11000000
رئاسة القضاء و المحاكم الشرعية	1123692
النيابة العامة و إدارة الملحقات	3149530
مجلس الشورى و المجالس الإدارية	573110
وزارة الخارجية وتوابعها	1490789
الصحة العامة و المحاجر الصحية	2731740
الكنداسات و توابعها	1753225
المعارف العمومية	1212042

[1] صالح محمد الشعيبي ، ملامح السياسة المالية في المملكة العربية السعودية ،ط1، مكتبة الخريجي،الرياض،1987، ص 67.

[2] جريدة أم القرى ، العدد 370، 24 أكتوبر 1930، ص 2

نظارة الرسم وتوابعها	**124032**
الماليات	**2251078**
الأمن العام	**10441199**
المطبعة الأميرية	**161830**
هيئات الأمر بالمعروف	**165070**
الرواتب المتنوعة	**988720**
البريد و البرق و اللاسلكي و التلفون	**4210450**
الحرمان الشريفان	**2048137**
المجـــــــــــموع	**106442544**

المصدر، جريدة أم القرى، العدد 370،15 نوفمبر 1928م، ص 2.

وفي قراءة سريعة للإنفاق في تلك الفترة، نجد أن أكبر المخصصات كانت للديوان الملكي و القصور و التي تقدر بــ 12.9 مليون قرش أميري وهي أكثر من 12 % من قيمة الميزانية، وهذا يدل على حياة البذخ التي كانت تعيشها الأسرة الحاكمة في ذلك الوقت، كذلك الأمن فإن ميزانيته فاقت العشرة ملايين، وتمثل 10 % من قيمة الميزانية، فهذه يدل على جهود عبد العزيز في إحلال الأمن و السلام في البلاد، ومن جهة أخرى يدل على عدم استقرار في تلك الفترة.

1-1 مشروع الهجر:

إن قسم كبير من المجتمع السعودي يقطن البادية، وحياة البادية حياة يسودها عدم الاستقرار و كثرة التنقل الدائم داخل الإقليم وخارجه بحثا عن الماء و العشب، أوجد العديد من المشاكل السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية، مما يعرقل مسيرة التنمية في المملكة العربية السعودية، فكان مشروع الملك "عبد العزيز"، وهو توطين البادية كحل لهذه المشاكل يهدف إلى تحقيق الأمن و الاستقرار، و دخل هذا المشروع طور التنفيذ منذ عهد مبكر بتأسيس أول هجر عام 1912م، أطلق عليها "الارطاوية" ، ثم تلاها تأسيس العديد من الهجر بمعونة خزينة الدولة،[1] تتم على أساس إقطاع كل قبيلة موقع معين يسمى هجرة يراعى فيه وفرة المياه، أما على شكل أبار أو ينابيع، ومن ثمة يجري توزيع الأراضي لغرض السكن و زراعتها، كما زودت كل هجر بالمرافق الأساسية لتشجيع البدو على الاستقرار، و تزويدهم بالتجهيزات

[1] Hafiz wahba, Op.cit, p125.

الحديثة للزراعة لتسهيل عملية التوطين و مساعدتهم على الاستقرار، وشمل هذا المشروع "نجد" وملحقاته و كذلك بوادي "الحجاز". [1]

وقد ترتب على هذا المشروع العملاق و الذي يعتبر من الانجازات البارزة العديد من النتائج السياسية و العسكرية، و الاقتصادية و الاجتماعية، ساعدت على دفع عجلة مسيرة التنمية في البلاد و النهوض في كافة المجالات.

2-1 اكتشاف النفط وأهميته:

مع بداية حملات التنقيب عن البترول في المنطقة، أبرم الملك "عبد العزيز" اتفاقية امتياز مع شركة "استاندر أوف كاليفورنيا" الأمريكية، وذلك في 29 ماي 1933م، ومدة هذه الاتفاقية ستين سنة تشمل أعمال التنقيب و الحفر، و استخراج البترول و تكريره، وتواصلت عمليات التنقيب حتى عثر على البترول بكميات كبيرة سنة 1938م، مما ساهم في ضخ أموال كبيرة في خزينة "المملكة العربية السعودية" ومع اتساع أعمال "شركة استاندر أوف" في "الشرق الأوسط" و "الهند الشرقية" التابعة "لهولندا"، وما يتطلبه إنتاجها من النفط إلى مرافق للتسويق، فقد عمدت إلى إدخال شركة "تكساس أويل" في الامتياز فأطلق على الشركة الجديدة المنبثقة اسم "شركة الزيوت العربية الأمريكية"، الذي اختصر اسمها في هذه الأحرف "أرامكو" فاشتهرت به عالميا، و مع حلول سنة 1957م، كان عدد الحقول المكتشفة هو عشرة [2] وفي سنة 1950م، قامت الحكومة السعودية لأول مرة بفرض الضرائب و الرسوم على دخل الشركات و الأفراد، و وفق لمرسوم ملكي فقد فرض على الشركات البترولية ضريبة دخل تساوي 50 % ، لترتفع العائدات البترولية بنسبة 80 % من دخل الموازنة السعودية. [3]

تطور العملة السعودية: كانت النقود المتداولة قبل ضم نجد سنة 1926م، خليطا من الجنيه البريطاني و الريال الفرنسي، و الروبية الهندية وغيرها، وبعد ضم "الحجاز" أمر "الملك عبد العزيز" بسك نقود نحاسية سعودية، فظهر القرش و نصف القرش و ربع القرش، كما أمر بالتعامل بالنقود التركية و الفرنسية بعد أن ضرب عليها كلمة "الحجاز – نجد"، لكن أول نظام نقدي عرفته المملكة كان في جانفي 1928م حيث صدر "الريال العربي السعودي الفضي"، وفي سنة 1929م قرر مجلس الشورى توحيد

[1] مديحة أحمد درويش ، مرجع السابق، ص ،ص ، 164،165.

[2] محمد سعيد المسلم ، ساحل الذهب الأسود ، منشورات دار مكتبة الحياة ، ط2، بيروت ، 1974م، ص – ص ، 240-247

[3] أحمد الصباب، المملكة العربية السعودية وعالم البترول،ط2، دار عكاظ، جدة،1979، ص 35.

النقود في المعاملات التجارية، ثم صدر المرسوم الملكي رقم 2716 في سبتمبر 1932م باعتماد الريال السعودي كعملة رسمية "للمملكة العربية السعودية" ليتم تطبيق هذا المرسوم سنة 1934م .[1]

3-1 مؤسسة النقد السعودية:

اثر تدفق الأموال على "المملكة العربية السعودية" ، بعد ازدهار الاستثمار النفطي بها ، وكثرت المعاملات بينها و بين المؤسسات المالية في الداخل و الخارج ، رأى الخبراء في المملكة وجوب حماية الصندوق الحكومي و الأسواق التجارية، من تقلبات حركة النقد العالمية و أثرها في النقد السعودي فأمر الملك عبد العزيز بإنشاء مؤسسة النقد العربي السعودي، و صدر بذلك مرسومان ملكيان في 21 افريل 1952م ، جاء في أولهما : تأسسيس مؤسسة النقد العربي السعودي بجدة... وتكون وظائفها دعم النقد الرسمي للدولة ، ومعاونة وزارة المالية بتوحيد المركز الذي تسلم وتودع فيه إيرادات الحكومة، وتصرف منه مدفوعاتها، و مراقبة ضبط هذه المدفوعات. [2]

4-1 الأوقاف:

للحرمين الشريفين، بمكة و المدينة، أوقاف في كثير من بلدان العالم الإسلامي، خص واقفوها ريعها لتسير شؤون الحجاج ، وما يرد من الخارج تتسلمه المالية على أن تصرفه في وجوهه ، ووضع نظام خاص لتوزيع ريع هذه الأوقاف، وشكلت بذلك إدارة الأوقاف العامة منذ سنة 1936م، لتتحول فيما بعد إلى وزارة الحج و الأوقاف.[3]

5-1 الصناعة:

أما قطاع الصناعة و الذي يعتبر حجر الأساس في عملية التنمية الاقتصادية، فقد اقتصر على الجهود الفردية من قبل الصناع و العمال ممن يزاولون الحرف التقليدية و المهن البسيطة، وتتمثل هذه الصناعات في الصناعة النسيجية، وصناعة الأواني الفخارية، وتعدين الأحجار، و الصناعات الخشبية و الجلدية، و الصناعات الحديدية ... ، واستمرت الصناعات على هذا الوضع التقليدي البسيط لافتقارها رأس المال اللازم لشراء المعدات الإنتاجية الحديثة، وظل الوضع هكذا حتى دخلت الصناعة البترولية

---

[1] لطيفة عبد العزيز السلوم ، مرجع السابق، ص 230.

[2] خير الدين الزركلي ، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، مصدر السابق، ص 321.

[3] حسنة شويل احمد الغامدي ، الاوقاف في مكة و المدينة في عهد الملك عبد العزيز (1953-1924م)، اطروحة دكتوراه في التاريخ الاسلامي الحديث و النعاصر، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، د. ت. ن، ص-ص 57-77

وما ينتج عن عائداتها، التي فتحت الأبواب أمام الأنواع الأخرى من الصناعات المتعددة، وعن طريق التجارة يتم نقل الإنتاج الصناعي و الزراعي و الحيواني إلى الأسواق المحلية و الدولية. [1]

6-1 المواصلات:

أما في قطاع الموصلات، فقد شهدت المملكة بعد اكتشاف البترول مشاريع شق طرق و تعبيد ابتدأ بالمشاعر المقدسة و الطرق المؤدية إليها، والطريق بين مكة و جدة، وفي مجال النقل البري فقد حلت السيارة تدريجيا محل الجمال و الحمير[2]، وكانت أول وكالة بيع للسيارات عام 1926م، أما المواصلات البحرية فقد اهتم "عبد العزيز" بموانئ البحر الأحمر و الخليج العربي لأنهما حلقة الوصل بين قارات العالم ، ومن الموانئ الرئيسية على البحر الأحمر ميناء "جدة" ، و الذي يعتبر كمدخل رئيسي لحجاج بيت الله الحرام، وفي النقل الجوي فقد اشترت المملكة قبيل الحرب العالمية الثانية أربع طائرات للنقل الداخلي، ثم أنشئ خط طيران بين السعودية و مصر، وسوريا ولبنان، وكان أول مطار أنشئ في "جدة" وفي مجال السكك الحديدية فقد سعت الدولة إلى إصلاح سكة حديد الحجاز التي تصل دمشق بالمدينة المنورة، وكذلك أسست إدارة للبريد و البرق و الهاتف عام 1931م.[3]

2-الجانب الاجتماعي:

2-1 تطور المجتمع السعودي:

لقد كان المجتمع السعودي قبل تأسيس "المملكة العربية السعودية" مجتمع قبلي، مكون من عدة قبائل دوما متأهبة للقتال مع بعضها البعض، إلا إذا استثنينا بعض الحواضر و المدن ، فكانت معظم الحروب تنشب من أجل المراعي و الحمى و الأراضي، لأن هذه كانت المصادر الأولى للقمة العيش فالدفاع عنها هو دفاع من أجل البقاء والاستمرار، و التفريط فيها يعني الموت و الاندثار، فكان لتأسيس المملكة بأنظمتها الحديثة المتعددة بالغ الأثر على بناء المجتمع السعودي التقليدي، فقد أقر نظام الحكم في المملكة من خلال المادة التاسعة في الباب الثالث الخاص بمقومات المجتمع السعودي، على أن الأسرة هي نواة المجتمع السعودي،[4] وفي هذا عدة دلالات اجتماعية فنظام الحكم في المملكة تغاضى عن القبيلة كوحدة رئيسية للمجتمع و التركيز على الأسرة كنواة المجتمع السعودي.

---

[1] أحمد عسة ، مرجع السابق ، ص 634.

[2] فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، مصدر السابق، ص-ص 265-277.

[3] لطيفة عبد العزيز السلوم ، المرجع سابق، ص 246.

[4] محمد بن ابرهيم السيف، المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي،د.ط ، دار الخريجي للنشر و التوزيع،الرياض، 2003م، ص80

لقد كانت سابقا القبيلة تتولى رعاية الأفراد، وتدير شؤونهم، وتعلمهم فنون القتال و الحرب ويتلقون فيها التربية ومنها يكتسبون الثقافة العامة؛ وتولت الدولة الحديثة كل ذلك نيابة عن القبيلة بما كان له أبلغ الأثر على القبيلة و انعكس بالتالي على كل أنماط الحياة فيها ، فتلاشت سلطة شيخ القبيلة ولم يعد يستطيع إعطاء الأوامر بالقتال و الحرب، ولم يعد هو المسؤول عن تأمين الأفراد وحماية الموارد الاقتصادية للقبيلة، كما أن القبيلة لم تعد مستقلة اقتصاديا، بل أصبحت ترتبط اقتصاديا مع المجتمع الكبير في كل أوجه هذا النشاط.[1]

إن هذه النقلة التي شهدها المجتمع السعودي بكل تفصيلها الكبيرة و الصغيرة الفكرية و المادية جاءت تحت مظلة الدولة ووفق خططها و معاييرها السياسية و الدينية والإعلامية، ولم توجد أي مصادر أخرى ومعطيات ذات أهمية بالغة التأثير في المجتمع، خلال ثلث قرن الذي تمت فيه عملية الانتقال وتداخلت خلال تلك الفترة ثلاثة أجيال ونشأت تحت مظلة هذه الرعاية الحكومية. [2]

2-2 الصحة:

ومن الأمور الأساسية التي نالت اهتمام الدولة قطاع الصحة إذ لم تكن في المملكة خدمات صحية مع بداية حكم "الملك عبد العزيز" إلا في منطقة "الحجاز" حيث يوجد مستشفى "القبان" و مستشفى "جياد" في "مكة المكرمة" ، وآخر "بجدة" و مستوصف "بالمدينة المنورة"، لأن هذه المدن كانت تقع ضمن سيادة الدولة العثمانية و كذلك كونها مقصد للحج و الزيارة، أما واقع الخدمات الصحية في بقية المناطق فكان يعتمد على الطب الشعبي، و ظل هذا الأمر على هذا النحو حتى سنة 1926م، حيث صدر أمر ملكي بالموافقة على ميزانية الصحة العامة، وكذلك تأسيس العديد من المستشفيات والمستوصفات، ومنذ هذا التاريخ بدأت الانطلاقة الأولى للخدمات الصحية و الرعاية الطبية في البلاد تسير بخطوات حثيثة نحو الأمام. [3]

2-3 التعليم : وفيما يخص التعليم ، فقد اهتم "الملك عبد العزيز" بهذا المجال، فأنشئت في مكة سنة 1926م إدارة حكومية سميت إدارة المعارف العامة اختصت فيما يتعلق بالتربية و التعليم، و أنشأ المعهد العلمي السعودي بمكة مهمته إعداد المدرسين للابتدائي و الأولي، وكان إرسال بعثات من الطلاب إلى

---

[1] سعيد فالح الغامدي، البناء القبلي و التحضر في المملكة العربية السعودية،ط5 ،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ،مصر، ،1990م، ص 318.

[2] عبد العزيز الخضر، السعودية سيرة دولة و مجتمع،د.ط، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، بيروت، 2011م، ص 48.

[3] لطيفة عبد العزيز السلوم ، المرجع السابق، ص 251.

الخارج وذلك عام 1927م، والتعليم في المملكة تعليم مجاني في كل مراحله، وقد بلغت آخر ميزانية للتعليم أيام الملك عبد العزيز سنة 1953م أربعة ملايين دولار ونصف، وحولت الإدارة إلى وزارة بعد وفاة الملك عبد العزيز[1]. و الجدول التالي يبين تطور عدد المدارس منذ سنة 1925م إلى سنة 1932م[2]:

السنـــــوات	عدد المدارس	السنــــوات	عدد المـــدارس
1925م	4	1929م	12
1926م	10	1930م	15
1927م	11	1931م	15
1928م	11	1932م	15

وفي تحليل للجدول، يتبن أنه خلال ثمن سنوات فقط ارتفع عدد المدارس أربعة أضعاف، وهذا يدل على اهتمام الدولة بالتعليم، و إقبال المواطنين على تدريس أبناءهم، بعدما كانت الأبناء للرعي و العمل فقط فهذا دليل على القفزة النوعية في الحياة الاجتماعية للمواطن السعودي.

أما الصحافة فلم تعرف بلاد "نجد" الصحافة إلا في أواخر عهد "الملك عبد العزيز" فصدرت في "الرياض" مجلة "اليمامة" سنة 1953م، أما في "الحجاز" فكان أول ما عرف من الصحف "جريدة الحجاز" الرسمية صدرت في "مكة" أواخر سنة 1908م، وأول جريدة صدرت في "المدينة المنورة" جريدة الرقيب سنة 1909م، وأول ما أنشئ في أيام الملك عبد العزيز بمكة "جريدة أم القرى" ، وبعد الحرب العالمية الثانية برزت في مكة "جريدة البلاد السعودية".[3]

وأما المجتمع السعودي فيتكون من ثلاثة تجمعات مشهورة : بدوية، ريفية، و حضرية، حيث تمثل فئة البدو 21.77%، و الريف 26.87%، و الحضر 51.36% ، وتتشكل في المدن غالبا الأسر النواة أما في الريف فتوجد الأسرة الممتدة ، و 50% من السكان تحت سن العشرين ، وشهد المجتمع السعودي قفزة جبارة بعد اكتشاف النفط، فقد اختزل المجتمع المراحل الاقتصادية المفترضة، وانتقل إلى المرحلة

---

[1] خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، مصدر السابق ، ص 174.
[2] لطيفة عبد العزيز السلوم، المرجع سابق،ص 205.
[3] محمد عبد الرحمن الشامخ، نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية،د.ط ،دار العلوم للطباعة والنشر،الرياض،1981م،ص- ص 150-162.

الأخيرة وهي مرحلة الاستهلاك الوفير في المجتمعات المتقدمة، وأصبح المجتمع السعودي يعرف ضمن المجتمعات الريعية، ولقد أدت هذه الثروة إلى تكوين نظام لا مثيل له في العالم، من حيث إنها تجمع بين ظاهرة تخلف تاريخي من أقصى درجات التخلف، وثروة مالية هائلة. [1]

أما من الناحية العمرانية فقد كانت البيوت السعودية بيوت بسيطة من الحجارة و الطين، ولم تعرف المملكة في بداية تأسيسها البناء المسلح إلا في سنة 1965م، فتغير الطابع التقليدي للمنازل بالتدريج فشهد مجال البناء في أواخر عهد الملك "عبد العزيز" تطورا كبيرا جراء الاعتماد على الأيدي الفنية الأجنبية في البناء.[2]

ثالثا: الجانب الأمني و العسكري

1 الجانب الأمني:

لقد ركز الملك "عبد العزيز" على الأمن منذ استرداد مدينة "الرياض" عام 1902م ، وبحلول سنة 1925م تأسست مديرية الشرطة في "مكة المكرمة" بالإضافة إلى عدد من المديريات في المدن الرئيسية مثل "الرياض" و "المدينة المنورة" و "الطائف" وغيرها في فترات متعاقبة، وقد شكلت شرطة حماية الأخلاق و شعب التفتيش و المحاسبة، ومراقبة الأجانب، وشمل نشاط إدارة الأمن العام كل أنحاء المملكة العربية السعودية ، وفي مطلع الأربعينيات أنشئت في "مكة" مدرسة للشرطة. [3]

وبعد تأسيس وزارة الداخلية في سنة 1931م، أصبح جهاز الشرطة تابعا لوزارة الداخلية، ويرتبط بإدارة الشرطة إدارة الجوازات و مركزها مكة المكرمة، ولها فروع في الموانئ الرئيسية، ومهمتها إصدار جوازات السفر و مراقبة المسافرين وكذلك إدارة مصلحة السجون، و من العوامل التي ساعدت على إقرار الأمن و الاستقرار في الدولة" السعودية" تأسيس هيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بموجب الأمر الملكي رقم 544 الصادر سنة 1928م والتي كان لها دورا كبيرا في القضاء على المفاسد و انتشار الأمن و الاطمئنان بين المواطنين. [4]

ولم يكتف "الملك عبد العزيز" بنشر الأمن في الداخل بل شمل الحفاظ على أمن الحدود إذ قسم خط الحدود إلى أربع مناطق في الحدود الشمالية ، الأولى تابعة للأحساء ومركزها قرية ، والثانية مركزها قرب

---

[1] عبد العزيز الخضر، مرجع السابق، ص 46.

[2] سعيد فالح الغامدي، مرجع السابق، ص 236.

[3] أليكسي فاسيلييف، مرجع السابق، ص 392.

[4] لطيفة عبد العزيز السلوم، مرجع السابق، ص 157.

حائل ، و الثالثة مركزها الجوف ، و الرابعة في تبوك إلى الساحل عند العقبة ؛ أما الحدود الجنوبية فقد أسندت مهمتها إلى أمراء نجران و أبها و جيزان .[1]

وأما الحدود البحرية فقد اهتم "عبد العزيز" بها منذ استرداده لمنطقة "الاحساء" سنة 1913م إذ عين عليها حرس و رقباء للحفاظ على أمن المنطقة وبعد ضم "الحجاز" أنشئت مصلحة سميت دائرة المرافئ مهمتها إصدار رخص للغواصين و الحواتين، واستقبال البواخر القادمة إلى الميناء و المسافرين منه و إجراء معاملاتها و استيفاء الرسوم المقررة عليها، و في سنة 1931م استحدثت مديرية عامة، أطلق عليها مديرية مصلحة خفر السواحل، ومركزها مدينة جدة وربطت بها دائرة المرافئ و الدوريات البحرية و البرية، و مهمتها الحفاظ على الأمن و النظام داخل الموانئ .[2]

ولقد كان لجهود الملك "عبد العزيز" في سبيل الاستقرار السياسي منذ اللحظات الأولى لقيام المملكة الأثر الكبير في استتباب الأمن ففي الداخل ضم جميع المناطق في وحدة سياسية واحدة، واستحدث الأنظمة والأجهزة الإدارية و أدخل المخترعات الحديثة، وفي الخارج فقد عقد العديد من المعاهدات و الاتفاقيات مع دول الجوار، تنص على السلام و الصداقة و التعاون وحسن الجوار.

2 الجانب العسكري:

تعتبر القوات الأولى المشاركة في تأسيس البلاد هي النواة الأولى للجيش السعودي، فلقد جاء في جريدة "أم القرى" في سنة 1950م ما خلاصته أن الجيش الذي كان يعتمد عليه الملك عبد العزيز في بدايات تأسيسه هو جيش من المتطوعين، وكان أغلبه من أهل "نجد"، بالإضافة إلى جيش "الإخوان" الذي كان من القبائل البدوية الرحالة التي وضع لها نظام الهجر وأنزلها من البادية إلى الحضر، وظل هذا سائدا حتى سنة 1930م فأمر "عبد العزيز" بتكوين إدارة للأمور العسكرية، بدأت بإنشاء جيش نظامي وجرى أول استعراض عسكري للقوات السعودية في "جدة" سنة 1930م، وكانت مؤلفة من فوج للمدفعية وفوج من الرشاش، وفوج من المشاة.[3]

وفي سنة 1939م شكلت رئاسة أركان الجيش المرتبطة بوكالة الدفاع، فبدأت هذه الرئاسة بتنظيم الجيش و توحيد الزي العسكري وتحديد الشارات المميزة له، كما تم تشكيل أول فرقة مدرعة سميت الفرقة

---

[1] فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، مصدر سابق ، ص ،ص ، 259،260.

[2] عبد العزيز محمد الأحيدب، ظاهرة الأمن في عهد الملك عبد العزيز ،د. ط، مطابع الاشعاع التجارية ، الرياض، ب. ت .ن، ص 158.

[3] خير الدين الزركلي ، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، مصدر سابق، ص ، 201.

الأولى المدرعة للجيش، و ألحقت بالحرس الملكي بالرياض بعد إتمام تدريبها، و في سنة 1943م بمقتضى مرسوم ملكي تم إنشاء وزارة الدفاع لتحل محل وكالة الدفاع، وعين الأمير "منصور بن عبد العزيز" أول وزير لها عندئذ بدا بإحضار الخبراء للاستفادة منهم في مجال التدريب العسكري، كما أرسلت بعثات للخارج، وأسست أولى المدارس للإشارة و اللاسلكي و الصحة و الإسعاف، وأرسلت بريطانيا بعثة عسكرية بقيادة الجنرال روبرت بيرد لتدريب الجيش السعودي الفتي سنة 1946م .[1]

أما القوات الجوية التي بدأت تظهر على الوجود بعد الحرب العالمية الأولى، كعامل هام في السلم و الحرب، ومدى فعاليتها وخصوصا في بلاد واسعة مترامية الأطراف فلم تظهر إلا في منتصف الخمسينيات بعد وفاة الملك عبد العزيز.

أما القوات البحرية فقد كانت تقوم مقامها مصلحة خفر السواحل، و التي تمتاز بمهمة أمنية ذات صبغة عسكرية، وبداية القوات البحرية السعودية يرجع إلى سنة 1955م، أي بعد وفاة الملك عبد العزيز كما هو ثابت في سجلات وزارة الدفاع و الطيران.[2]

كان الملك عبد العزيز آل سعود على صلة دائمة و متابعة مستمرة بكل الضباط الكبار في مختلف مناطقهم، لهذا كان دوما يطلب تقارير مفصلة منهم يرسلونها له لمعرفة حالة الضباط و الجنود، وتتم دراسة هذه التقارير جيدا أولا بأول بهدف الوصول إلى صيغة تنقل الجيش السعودي من المرحلة التي هو عليها إلى مرحلة أكثر تطورا، وأسست أول مدرسة للقوات البرية سنة 1934م، وتم قبول ثمانين طالبا فيها لتتطور هذه المدرسة، وقامت بتخريج الكثير من الطلاب برتبة وكلاء الضباط، ثم تم افتتاح عدة مدارس أخرى في "الطائف"، و "الخرج" و بعد إنشاء وزارة الدفاع صدر نظام جديد للمدارس العسكرية يتكون من أثنى عشر فصلا يتضمن 60 مادة، واستمرت هذه المدارس في تخريج كوادرها المؤهلة .[3]

[1] سعود المطيري ،«الملك عبد العزيز وتكوينه لجيش عصري عام 1946م»، جريدة الرياض، العدد 17081، 31 مارس 2015م ، ص 4.

[2] لطيفة عبد العزيز السلوم، المرجع سابق، ص 169.

[3] جفال بن جبير السبيعي، التعليم العسكري و الأمني في المملكة العربية السعودية، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2006، ص 18.

خــاتمة

ونخلص في نهاية دراستا بأن "عبد العزيز آل سعود" بحق هو مؤسس "المملكة العربية السعودية" فقد استطاع تأسيس دولة مترامية الأطراف تزامنت في تكوينها مع تطلعات الدول الكبرى الاستعمارية في المنطقة ، وحصر الحكم في أبناءه وأحفاده من بعده ؛ فقد استغل عبد العزيز آل سعود كل الفرص في سبيل تحقيق حلم أجداده و أبائه من قبله ، ورغم كل ما قيل عن هذه الشخصية المثيرة للجدل فهي تارة شخصية عربية أصيلة ساهمت في الحفاظ على وحدة تلك الأراضي وما تضمه من مقدسات ، وتارة أخرى هي شخصية اتهمت بخيانة الأمة الإسلامية والتجارة بقضاياها المحورية كالقضية الفلسطينية . فمن خلال هذه الدراسة التي شملت كل مراحل التأسيس وحتى الأوضاع في المنطقة قبل التأسيس نخلص لعدة نتائج وحقائق أهمها:

– لقد خدمت الظروف الدولية في بدايات القرن العشرين "عبد العزيز آل سعود" في تحقيق هدفه ولعل أهم ظرف هو انهيار الدولة العثمانية وزوالها كخلافة إسلامية.

– لقد كان للحركة الوهابية وما جاءت به الدفع القوي في تعبئة القبائل تحت ظل الجهاد مساندة لعبد العزيز آل سعود، و الوهابية كما هو معروف تدعو للطاعة العمياء لولي الأمر فحملت سرا بذورا القضاء على أي معارضة قوية للحكم فهذا ساعد بقاء أسرة آل سعود في الحكم إلى يومنا هذا .

– الدعم الأمريكي منذ ثلاثينيات القرن الماضي لعائلة آل سعود ، وقد صمدت هذه العلاقة المتميزة التي تربط بين أول منتج عالمي للنفط وأول مستهلك عالمي له عبر الإدارات التي توالت في البيت الأبيض

– لقد جسد عبد العزيز آل سعود مقولة ابن خلدون " **لا يقوم الحكم في العرب و لا يثبت إلا أن يكون في ظل دعامتين أساسيتين أو إحداهما وهما العقيدة و العصبية القبلية** " فعبد العزيز وظف كلا الدعامتين لبناء المملكة.

– لقد ساهم تدفق أموال الريع البترولي في استقرار البلاد من خلال ما يعرف بشراء السلم الاجتماعي فحياة البذخ التي يعيشها معظم السعوديين، قد أثرت بشكل سلبي على العمل السياسي الداخلي وجعلت هناك نوعا من الخمول وعدم تجاوب المواطن مع برامج المعارضة.

– يعود نسب آل سعود إلى قبيلة عنيزة وهي من قبائل عرب نجد، وهذا ما اتفقت عليه جل الكتابات العربية والأجنبية، أما ما قيل عن أصلهم اليهودي فقد ذكر ذلك في مسودة نسبت إلى المعارض السعودي

ناصر السعيد ، وهي مجرد صفحات غير موثقة ولا ترقى إلى بحث أكاديمي، ولكن من جهة أخرى منع السلطات السعودية للأبحاث الأثرية في المنطقة قد أثار علامات استفهام باتهامهم بمحاولة إخفاء حقائق قد تصب في هذا المنحى.

– لقد ساهمت فترة وجود الفتى "عبد العزيز آل سعود" في "الكويت" في تكوينه السياسي، فكان قريبا من مجالس الحكم و السياسية عند "مبارك الصباح" شيخ "الكويت"، وباعتقادي أن الكويت كانت بحق مدرسة تعلم فيها عبد العزيز كل الأمور السياسية و العسكرية.

– لقد استغل عبد العزيز آل سعود وفود الحجاج و المعتمرين من مسلمي العالم إلى مكة المكرمة و المدينة المنورة من أجل تحسين صورته وكسب تأييد هذه الوفود، من خلال حرصه على تقديم أفضل الخدمات للحجاج و تأمين الطرق إلى الأراضي المقدسة، وبين ذلك من خلال لقاءه عام 1928م بأعضاء من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بقوله: " **أننا ننفق على خدمة الحرمين الشريفين و خدمة ضيوف الرحمن في الأماكن المقدسة إنفاقا ماليا بلا حدود و لا قيود ...**" .

– لقد نجح عبد العزيز آل سعود ومن جاء بعده في تحويل مجتمع قبلي متناحر ما يفرقه أكثر مما يجمعه إلى مجتمع موحد تحكمه قوانين و أنظمة موحدة، يخضع لسلطة مركزية يعتبر في حد ذاته انجازا كبيرا.

لقد كانت لعبد العزيز آل سعود جهود مضنية في كل المجالات، فهو أسس نظام للحكم، وأقام هياكل الدولة، وأشاع الأمن والاستقرار، واهتم بالجوانب الاجتماعية من سكن وتعليم ورعاية صحية... .

– على الصعيد الخارجي لقد أقام عبد العزيز آل سعود علاقات قوية متينة مع القوى الكبرى كبريطانيا و فرنسا، والاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة .

– لم يكن لضم الحجاز عام 1926م وما تحتويه من مقدسات رد فعل عربي إسلامي كبير لأن تلك الفترة تزامنت وأن معظم البلاد العربية تحت الاحتلال أو الحماية و الانتداب.

– إن تسمية المملكة التي أسسها "الملك عبد العزيز آل سعود" باسم عائلته، هو نوعا من أنواع الاستبداد و طمس لعدة قبائل أخرى أكثر عدادا وأشرف نسبا من آل سعود، فالتسمية باسم السعودية نسبة لآل سعود هو في حد ذاته ظلم لكل سكان المنطقة.

ويبقى دعم المملكة العربية السعودية للثورة الجزائرية ، من الأمور التي يعتز بها كلا الشعبين وتعكس روح التضامن العربي، فلقد دعا الملك سعود بن عبد العزيز عام 1955م إلى إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة، وأعلنت السعودية منذ عام 1958م أن يوم 15 من شعبان كل عام هو يوم الجزائر، وتبرع الملك سعود بن عبد العزيز بمليون ريال لصالح الثورة التحريرية ، وجمعت التبرعات من الشعب السعودي، وتعتبر السعودية كذلك من أول الدول اعترافا بالحكومة المؤقتة الجزائرية إن هذه المواقف الأخيرة تعبر بحق عن البعد العربي الإسلامي لأقطار العربية.

الملاحق

الملحق رقم : (1) حكام الدولة السعودية الأولى و الثانية .

-أ- حكام الدولة السعودية الأولى:

محمد بن سعود بن مقرن	1744م- 1765م
عبد العزيز بن محمد بن سعود	1765م- 1803م
سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود	1803م- 1814م
عبد الله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود	1814م- 1818م

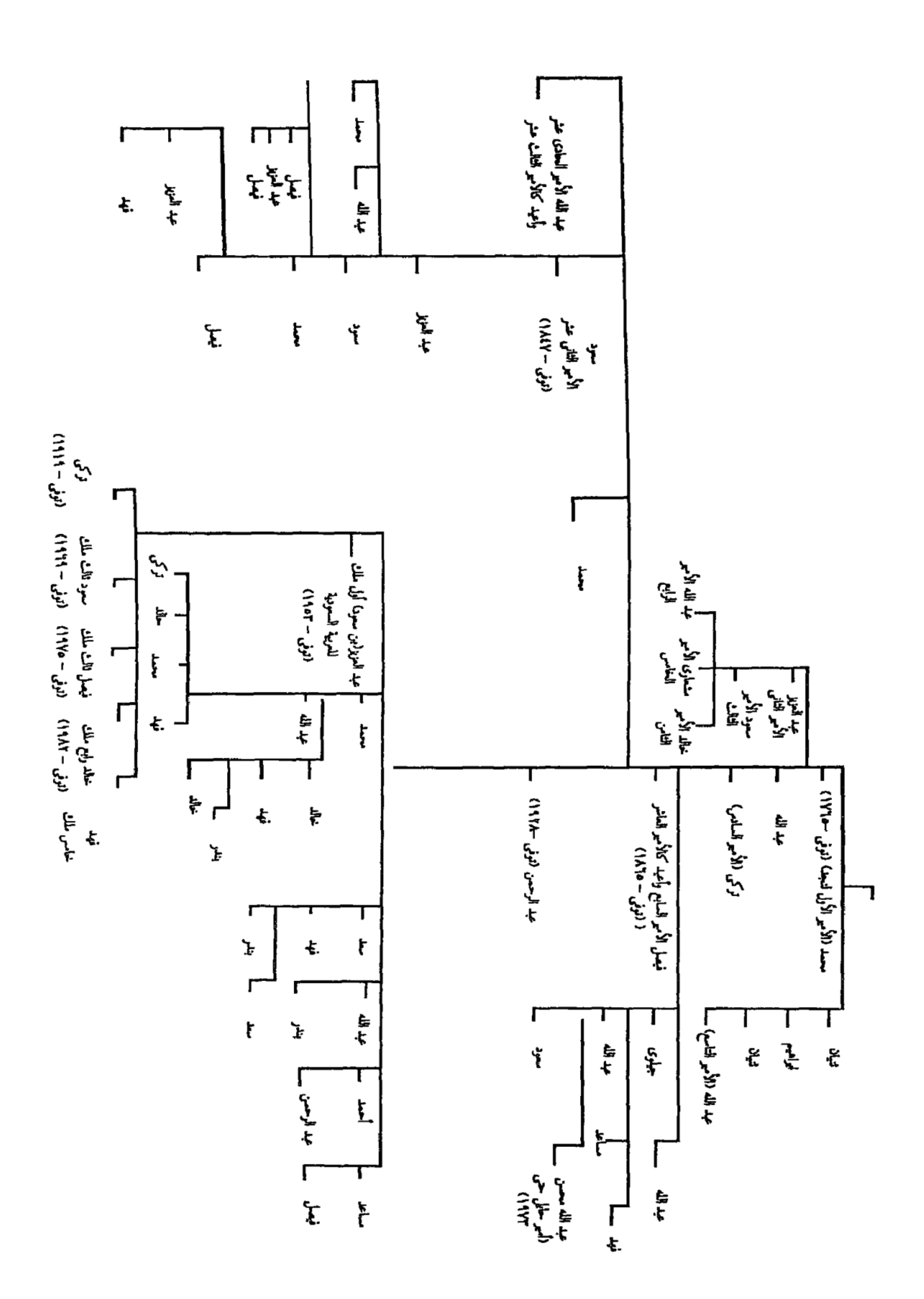
-ب- حكام الدولة السعودية الثانية:

تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود	1824م- 1834م
فيصل بن تركي بن عبد الله	1834م- 1865م
عبد الله بن فيصل بن تركي (الفترة الأولى)	1865م- 1871م
سعود بن فيصل بن تركي	1871م- 1875م
عبد الرحمن بن فيصل بن تركي (الفترة الأولى)	1875م- 1876م
عبد الله بن فيصل بن تركي (الفترة الثانية)	1876م- 1878م
عبد الرحمن بن فيصل بن تركي (الفترة الثانية)	1889م- 1891م

المصدر ، موقع وزارة الخارجية السعودية ،

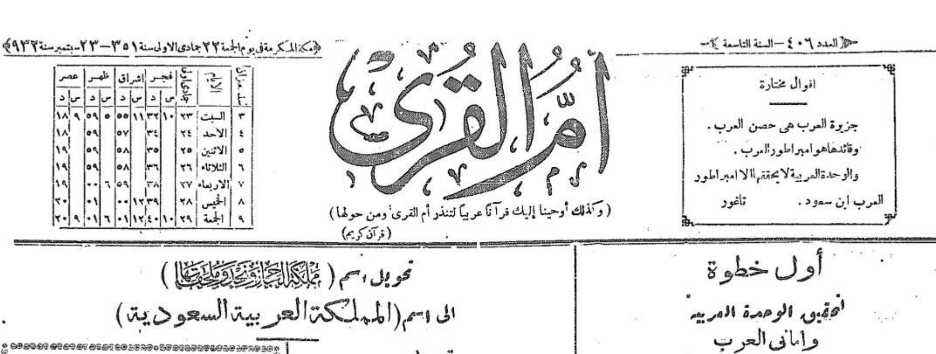
http://www.mofa.gov.sa/ServicesAndInformation/aboutKingDom/Pages/Country Development36.aspx تاريخ الاطلاع 2017/5/15م، 16:30

الملحق رقم(2) شجرة نسب آل سعود



المرجع، جوزيف كوستنر، مرجع سابق، ص 301

ملحق رقم (3) إعلان الأمر الملكي بتحويل اسم مملكة الحجاز و نجد وملحقاتها إلى اسم المملكة العربية السعودية سنة 1932م.



العدد ٤٠٦ — السنة التاسعة

مكة المكرمة في يوم الجمعة ٢٢ جمادى الاولى سنة ١٣٥١ — ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٣٢

أم القرى

(وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها)
(قرآن كريم)

اقوال مختارة

جزيرة العرب هي حصن العرب.
وقائدها هو امبراطور العرب.
والوحدة العربية لا يحققها الا امبراطور العرب ابن سعود.
تاغور

ميزان	الايام	جمادى الاولى	فجر س	فجر د	اشراق س	اشراق د	ظهر س	ظهر د	عصر س	عصر د
٣	السبت	٢٣	١٠	٣٢	١١	٥٥	٥	٥٩	٩	١٨
٤	الاحد	٢٤		٣٤		٥٧		٥٩		١٨
٥	الاثنين	٢٥		٣٥		٥٨		٥٩		١٩
٦	الثلاثاء	٢٦		٣٦		٥٨		٥٩		١٩
٧	الاربعاء	٢٧		٣٨		٥٩	٦	٠٠		١٩
٨	الخميس	٢٨		٣٩	١٢	٠٠		٠١		٢٠
٩	الجمعة	٢٩	١٠	٤٠	١٢	٠١	٦	٠١	٩	٢٠

أول خطوة

لتحقيق الوحدة العربية وأماني العرب

مضت السنون وجزيرة العرب تتلاعب بها الاهواء والمطامع، ويعمل فيها معول التخريب والتهديم. وتتقاذفها عوامل الشهوات، واستغلال المصالح الشخصية.

مضت السنون وجزيرة العرب نهباً مقسماً؛ وأوصالاً مفككة، وقطعاً مبعثرة يحكمها الظلم. وتمسك بخناقها الفوضى، وتنتابها القلاقل في باديتها وحاضرتها، في حلها وحرمها، لا أمن ولا ذمة، ولا رهبة ولا خوف.

مضت السنون وحالة جزيرة العرب تفتت الكبد؛ وتدمي القلب وتمزق الاحشاء أكل القوى فيها الضعيف وظلم الامير فيها الصعلوك، واستبد الغاشم فيها على أموال الناس سلباً ونهباً؛ ولا مجير، ولا معين ولا مقاوم ولا مناضل.

مضت السنون وجزيرة العرب تنتظر من يرد اليها أمنها: ويزيل عنها خوفها ويقوم صفوفها ويعدل نموج من أهلها فيتساوى الجميع «ان أكرمكم عند الله الله أتقاكم».

مضت السنون وجزيرة العرب تنتظر «عبد العزيز الاول» ليعيد لها عزها الذي سلب منها ظلماً وعدواناً، ويرجع اليها مجدها المفقود. تنتظر «عبدالعزيز الاول» من اذا قال فعل، واذا اراد عمل ليس للهوى عليه نهي ولا امر، كتاب الله هداه وسنة محمد بن عبدالله حجته، واخلاص العبادة لله وحده عقيدته وامر الشرع قضاؤه وقصاصه. وما تم له الامر حتى اخذ يعمل بهمة قعساء وجهود متواصلة لاعادة عزها وبناء مجدها ولم شعثها يتبعه البهاليل من الذين أنبتهم قلب هذه الجزيرة العربية يخوضون معه المعارك ويشقون معه الصفوف لاداء واجب ديني تفدى في سبيله المهج الغالية والنفوس الابية. ولكن اعداء الله واعداء العرب، واعداء انفسهم لم يرقهم ذلك فعمدوا للدسائس والفتن وبذر بذور الفساد، فكانوا بين كل حين وآخر يحركون بايديهم الأثيمة مكامن الفتنة، ويوقدون نارها. ولكن من خاض الصفوف بعزمه؛ ومن قابل الحوادث بقوة ايمانه وثبات جأشه لم يهمه كل ذلك، فلم تكن غير عشية أو ضحاها حتى يهزم الحق الباطل والعدل الظلم.

ثم بفضل الله لم تكن تلك الحوادث الا شاحذة للهمم، ومنبهة للشعور ومزيلة للصدء الذي يصيب الاسنة من طول مكثها في اغمادها، لم تكن تلك الحوادث الا لتزيدنا عزاً على عزنا وفخراً على فخرنا وايضاحاً للعالم أجمع عن حقيقتنا وبأسنا وشدتنا وتمسكاً بحقوقنا وصلابة على صلابتنا وتفانياً في الذود عن وطننا وقبلة المسلمين.

لم تكن تلك الحوادث الا لتجعلنا نسير مجدين فنذلل كل عقبة تقوم في طريقنا بهمة قعساء لا تعرف الكلل ولا الونى ونفس طموحة لا تهاب الموت ولا تخشى الردى؛ متضامنين متكاتفين لا فرق بين الحجازي والنجدي ولا بين الحضري والبدوي الغاية واحدة، والهدف واحد.

ان الحوادث الاخيرة جعلت العالم يتطلع الى الحجاز ونجد ليرى ما يعقبها فيهما من انقلاب وتطور، ليرى ما يحدثه فيهما من حوادث تدع أثرها فيهما، ليرى ما تحدثه فيهما من خير وشر.

وما كان لاهل الحجاز ونجد وهم جزء واحد، وجسم واحد، واصحاب عقيدة واحدة، واهل لغة واحدة؛ واصحاب مبدء واحد، وغاية واحدة، غايتهم عز الاسلام والعرب، وهدفهم الوحدة العربية، ما كان لامة هذا شأنها وهذه غايتها، وهذا هدفها الا ان تظهر للعالم انها احرص الامم على مصلحة العرب وعز العرب، وتوحيد كلمة العرب. الا ان تظهر للعالم أجمع ان

«البقية على الصفحة الثالثة»

تحويل اسم (مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها) الى اسم (المملكة العربية السعودية)

تمهيد

ان الحوادث الاخيرة التي حدثت على الحدود الشمالية، والتي ظهر فيها تضامن الشعب الحجازي والشعب النجدي باجلى معانيه، قد ارا جيداً قيام رجل واحد بالذب عن حمى اوطانهم، والذود عن حرضهم. بعد قوم ويناضلون ويرسلون بسخطهم على المذبب لايقاد نار تلك الفتنة في هذا البلد المقدس الذي حرم فيه الالحاد والظلم.

بدء تكوين الفكرة

ان تلك الحوادث قد نبهت اهل الحجاز ونجد وشحذت هممهم وجعلتهم يفكرون في كل طريق يؤدي الى خيرهم ونفعهم، يفكرون في كل طريق يوصلهم الى تحقيق امانيهم واماني العرب ويرصد في وجه كل مفسد وخائن ابواب ما يريد احداثه من شقاق وتشاحن وتباغض في وقت العرب أحوج فيه الى توحيد كلمتهم ولم شعثهم، وشد إزرهم.

فلم تكد تصير تلك الحوادث في خبر كان، حتى قام الغيورين من أبناء هذه الامة يفكرون في أمر طالما خامر الافكار، وطالما خفقت له القلوب أخذوا يفكرون في ان الحجاز ونجد شقيقين لا يفصل بينهما فاصل، متحدين في المبدء والغاية.

ورأوا أن اسم «مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها» أسم لا يعبر عن الوحدة العنصرية والحكومة الشعبية الواجب اظهارها فيها ولا يدل الا على مسميات لاصقاع جغرافية لبعض الاقطار، وانه لا يوجد اي سبب لهذا الانقسام، مع كون الملك واحد والعقيدة واحدة، كما انهم أخذوا يفكرون في ضرورة وضع نظام للحكم وتوارث العرش، ليكون الاساس الذي تسير عليه هذه المملكة ثابت وقوي وان ذلك ضروري للامة التي تريد ان تكون قوية الجانب شديدة الشكيمة

عقد الاجتماعات

ثم رأوا ان أحسن وقت لتحقيق هذه الامنية هو هذا الوقت الذي ظهر فيه التضامن باجلى معانيه فعقدت عدة اجتماعات في منزل الشيخ عبد الله الفضل في بلدة الطائف حضرها كل من الذوات الآتية أسماءهم.

محمد شرف عدنان. صالح شطا. عبدالله الشيبي. فؤاد حمزه. محمد شرف رضا مهدي القلعلي عبدالوهاب نائب الحرم، ابراهيم الفضل، محمد عبد القادر ميرابي، رشيد الناصر، احمد باناجه، عبد الله الفضل، خالد ابو الوليد القرقني، حامد رويحي، حسين باسلامه، محمد صالح نصيف، عبد الوهاب عطار، وتذاكروا فيما بينهم في الخصوص السابق، وبعد جلسات عديدة أتفق رأيهم على رفع التماس لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بالطلب المتقدم، والابراق الى عموم اخوانهم في انحاء المملكة بطلب مشاطرتهم ومساعدتهم في تحقيق تلك الامنية.

نشر الفكرة في الوطنيين

وما كادت تلك البرقيات تصل الى سائر مدن الحجاز حتى سرى خبرها في الوطنيين سريان الكهرباء، فهبت الامة باجمعها لعقد الاجتماعات وبعد مباحثات طويلة قر رأيهم على مشاطرة اخوانهم في فكرتهم، ورفع برقيات التماس واستعطاف الى جلالة الملك لتحقيق ذلك الطلب، حتى زاد عدد البرقيات التي رفعت في أنحاء المملكة على السبعين وكلها تحمل تواقيع عديدة، وقد نشرنا بعضها في العدد الماضي، وننشر الآن قسماً منها في مكان آخر.

تحقيق الامنية

وصلت تلك البرقيات الى جلالة الملك حفظه الله ورأى ما تحمل من غايات شريفة وامة... فوافق جلالته على طلب الشعب وتوحيد المملكة وتسميتها «بالمملكة العربية السعودية» ووضع نظام للحكم وتوارث العرش وأصدر أمره الملوكي بذلك وهذا نصه:

أمر ملكي[1]

رقم ٢٧١٦

بعد الاعتماد على الله وبناء على مارفع من البرقيات من كافة رعايانا في مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها ونزولا على رغبة الرأي العام في بلادنا وحباً في توحيد اجزاء هذه المملكة العربية أمرنا بما هو آت:

المادة الاولى — يحول اسم «المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها» الى «اسم المملكة العربية السعودية» ويصبح لقبنا بعد الآن «ملك المملكة العربية السعودية»

المادة الثانية — يجرى مفعول هذا التحويل اعتباراً من تاريخ اعلانه.

المادة الثالثة — لا يكون لهذا التحويل اي تأثير على المعاهدات والاتفاقات والالتزامات الدولية التي تبقى على قيمتها ومفعولها وكذلك لا يكون له تأثير على المقاولات والعقود الافرادية بل تظل نافذة.

المادة الرابعة — سائر النظامات والتعليمات والاوامر السابقة والصادرة من قبلنا تظل نافذة المفعول بعد هذا التحويل.

المادة الخامسة — تظل تشكيلات حكومتنا الحاضرة سواء في الحجاز ونجد وملحقاتها على حالها الحاضر موقتاً الى أن يتم وضع تشكيلات جديدة للمملكة كلها على أساس التوحيد الجديد.

المادة السادسة — على مجلس وكلائنا الحالي الشروع حالا في وضع نظام أساسي للمملكة ونظام لتوارث العرش ونظام لتشكيلات الحكومة وعرضها علينا لاستصدار اوامرنا فيها.

المادة السابعة — لرئيس مجلس وكلائنا ان يضم الى أعضاء مجلس الوكلاء اي فرد أو افراد من ذوي الرأي حين وضع الانظمة السالفة الذكر للاستفادة من آرائهم والاستنارة بمعلوماتهم

المادة الثامنة — اننا نختار يوم الخميس الواقع في ٢١ جمادى الاولى سنة ١٣٥١ الموافق لليوم الاول من الميزان يوما لاعلان توحيد هذه المملكة العربية ونسأل الله التوفيق

صدر في قصرنا في الرياض في هذا اليوم السابع عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٥١

(التوقيع) عبد العزيز

بامر جلالة الملك
نائب جلالته
فيصل

(١) عملنا هذا الامر ملحقاً للعدد ٤٠٥ ووزعناه على حدة يوم أمس الخميس

المرجع، جريدة أم القرى، العدد 406، السنة التاسعة، 23 سبتمبر 1932.

قائمة البيبلوغرافيا

المصادر و المراجع باللغة العربية

المصادر:

- الألوسي محمود شكري ، تاريخ نجد، تحقيق محمد بهجة الأثري، ط2 ، المطبعة السلفية، مصر ،1928م.

- بيزبي جان جاك ، جزيرة العرب ،د.ط، تعريب نجدة هاجر سعيد الغز،منشورات المكتب التجاري للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 1960م.

- وهبة حافظ ، جزيرة العرب في القرن العشرين، د.ط، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1961م

- وهبة حافظ، خمسون عاما في جزيرة العرب ،د.ط، دار الافاق العربية ،مصر ،2001م

- الزركلي خير الدين ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز،ط6، دار العلم للملايين ،بيروت،1985م.

- الزركلي خير الدين ، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز،ط،5، دار العلم للملايين ، بيروت، 1988م.

- حمزة فؤاد ، البلاد العربية السعودية ،ط2، مكتبة النصر الحديثة ، الرياض، 1968م

- حمزة فؤاد، قلب جزيرة العرب،د.ط، مكتبة الثقافة الدينية،مصر ،2002

- بن عبد العزيز طلال ، صور من حياة الملك عبد العزيز،ط4، دار الشواف للنشر و التوزيع، الرياض ، 1999م.

- العجوسي محمد بن حمد بن عباد ، تاريخ ابن عباد ،د.ط، تحقيق عبد الله بن يوسف الشبل الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، 1999م

- الفاخري محمد بن عمر ، تاريخ الفاخري، د.ط، تحقيق عبد الله بن يوسف الشبل، الامانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ،1999.

- فيلبي سانت جون ، بعثة إلى نجد (1918-1917)،ترجمة عبدالله الصالح العثيمين،د.ط، مكتبة العبيكان،الرياض،1998م

- بن صالح بن عيسى إبراهيم، تاريخ بن عيسى،ج2، جمع وترتيب وتصحيح عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام،د.ط، دار العاصمة للنشر و التوزيع ، الرياض، 1998م

- الريحاني أمين ، ملوك العرب،ج1،د.ط المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1970

– الريحاني أمين ، تاريخ نجد وملحاقاتها وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتهما ،،ط 5، منشورات الفاخرية، الرياض، 1981م

– الخطيب عبد الحميد ، الإمام العادل ، ج1،د.ط، مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ، 1951م

المراجع:

– الأحيدب عبد العزيز محمد، ظاهرة الأمن في عهد الملك عبد العزيز ،د.ط، مطابع الإشعاع التجارية ، الرياض، ب. ت. ن.

– بن أحمد الراشد محمد ، عبد الله بن صالح العنيزان، المملكة العربية السعودية حقائق وأرقام د.ط، هيئة المساحة الجيولوجية السعودية ، جدة، 2012م

– الأحمدي ماجد أحمد ، ملخصات تقارير هيئة المساحة الجيولوجية السعودية ،د.ط، هيئة المساحة الجيولوجية، جدة ،2014م.

– أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية ،ج2، د.ط، دار الكاتب العربي ، الرياض، 1965م.

– الأنصاري محمد بن عبد الله عبد القادر، تأريخ الأحساء،ج1، د.ط،مطابع الرياض، الرياض،1960م.

– بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز آل سعود، د.ط، جامعة الامام محمد بن سعود، الرياض، د .ت .ن.

– بيلي لويس، رحلة إلى الرياض، ترجمة عبد الرحمن عبد الله الشيخ وآخرون،د.ط، جامعة الملك سعود،الرياض، 1991م .

– بن بشر عثمان بن عبد الله ، عنوان المجد في تاريخ نجد،ج 1، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف، ط4، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، السعودية، 1982.

– جاد طه ، سياسة بريطانيا في جنوب اليمن ،د.ط، دار الفكر العربي،القاهرة ، 1969.

– بن جمال بن أحمد الريكي، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق عبدالله الصالح العثيمين،د.ط، دارة الملك عبد العزيز، السعودية، 2005م.

– بن جنيدل سعد بن عبد الله ،المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية عالية نجد، ج1،د.ط، دار اليمامة للبحث و الترجمة والنشر، الرياض، 2014م.

– الدوكة محمد خميس ، جغرافية العالم العربي،د.ط ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر ،2000م.

– دحلان أحمد بن زيني ، فتنة الوهابية، د. ط، دار الفاتح، اسطنبول،1978م

– درويش احمد مديحة ، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن20،د.ط، دار الشروق للنشر و التوزيع ، جدة، 1980م.

– هارولد ديكسون ،الكويت وجاراتها، ج1، صحاري للطباعة و النشر، ط2 الكويت،1990م.

– وهيم طالب محمد ،الحجاز(1925–1916م) دراسة في الاوضاع السياسية،د.ط، منشورات مركز الخليج العربي ، جامعة البصرة، العراق، 1982م.

– وزارة الخارجية السعودية، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام،د.ط، مؤسسة الاصطفاء للطباعة و النشر ، الرياض، 1999م

- بن زيني أحمد ، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام،ج2،د.ط، دار الحقيقة للنشر، اسطنبول، 2002م.

– الحديثي إبراهيم بن محمد ، تطور تنظيم السلطات في المملكة العربية السعودية ،د.ط، جامعة الملك سعود، الرياض، د ت ن.

– الحميد عبد اللطيف بن محمد ، البحر الأحمر و الجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى،د.ط، مكتبة العبيكان ، الرياض ،1994م– حسن أبو علية عبد الفتاح ، تاريخ الدولة السعودية الثانية 1840 ـ 1891م،ط4،دار المريخ للنشر ،الرياض،1991م

– ياغي إسماعيل أحمد ، محمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر1492 . 1970م، ج 1،د.ط، دار المريخ للنشر ، السعودية، 1995م

– كوستنر جوزيف ، العربية السعودية من القبيلة إلى الملكية 1916–1936م، ترجمة شاكر إبراهيم سعيد،د.ط، مكتبة مدبولي ، القاهرة، 1996م.

– مولين فان در ، الملك ابن سعود و الجزيرة العربية الناهضة، ترجمة ويسي أي سي ،د.ط، دارة الملك عبد العزيز،الرياض ،1999م

– محمد راغب عبد الواحد ، البيان في تاريخ جازان وعسير و نجران من الدولة السعودية الأولى حتى معاهدة الطائف 1744 – 1934، ج2،د.ط، دار التعاون للطبع و النشر، القاهرة، 1998م.

– بن المحسن التركي عبد الله ، الملك عبد العزيز أمة في رجل ،د.ط، وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد، السعودية ، 2000م.

– المسلم محمد سعيد ، ساحل الذهب الأسود ، منشورات دار مكتبة الحياة ، ط2، بيروت ، 1974م.

– مستر همفر، مذكرات مستر همفر الجاسوس البريطاني في البلاد الإسلامية،تعريب ج ج ج6، د. ط ، د .ن ، د .ب،1988.

– المختار صلاح الدين، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها و حاضرها ،ج1،د.ط، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت،د ت ن.

– المختار صلاح الدين، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها ،ج2،د.ط، منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت، د ت ن

– مضاوي الرشيد، تاريخ العربية السعودية بين القديم و الحديث، ترجمة عبد الإله النعيمي ،د.ط، دار الساقي للطباعة والنشر، 1996.

– نولده ادوارد، الأوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية عند نهاية القرن التاسع عشر، تعريب عوض البادي ،د.ط، دار بلاد العرب للنشر ، الرياض، 1997م.

– النفيعي عبد الله بن صالح ، إسهام الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية (رؤية غربية) مركز الأهرام للترجمة و النشر، 1996.

– نتنج أنتوني ، العرب انتصاراتهم وأمجاد الإسلام، ترجمة راشد البراوي، المكتبة الأنجلوالمصرية مصر، 1974م

– السيف محمد بن ابرهيم ، المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي،د.ط، دار الخريجي للنشر و التوزيع،الرياض، 2003م

– السماري إبراهيم بن عبد الله ، الملك عبد العزيز الشخصية و القيادة،د.ط، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ، 1999م.

– سقا عبد الحفيظ محمد سعيد ، الجغرافيا الطبيعية للمملكة العربية السعودية،د.ط، مكتبة دار الزهران ، جدة،1995م

– عبد الله المانع محمد، توحيد المملكة العربية السعودية ، ترجمة عبد الله الصالح العثيمين، د.ط، شركة مطابع المطوع ، الدمام ، السعودية، 1982م

– عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الدولة السعودية الأولى،د.ط، معهد البحوث و الدراسات العربية ، القاهرة، 1976م

– العجلاني منير، تاريخ البلاد العربية السعودية ، ج1، ط2، دار الشبل للنشر و التوزيع و الطباعة، الرياض، 1993م

– أبو عيانة فتحي محمد ، جغرافية شبه جزيرة العرب،د.ط ،دار المعرفة الجامعية ، مصر، 1994م

الجيولوجية السعودية ، جدة، 2015م،

– العيدروس محمد حسن ، «اتفاقية دارين لعام 1915 بين ابن سعود وبريطانيا»، مجلة جامعة دمشق، المجلد 21، العدد 1 و 2 ،2005م

– العثيمين عبد الله الصالح ، بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية،ط2، مكتبة التوبة،1990م

– العثيمين عبد الله الصالح ، معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد،د.ط، مكتبة العبيكان ، الرياض، 1997م.

– العثيمين عبد الله الصالح ،تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج2،د.ط، مكتبة العبيكان، الرياض، 2014.

– عسة أحمد ، معجزة فوق الرمال،د.ط المطابع الأهلية اللبنانية، لبنان، 1966م.

– فايس ليوبود، الطريق إلى مكة ، ترجمة رفعت السيد علي،د.ط، منشورات الجمل، بيروت،2010م – فاسيلييف اليكسي ، تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر حتى نهاية القرن العشرين،د.ط، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ، بيروت ، 1995.

– فصيح الحيدري البغدادي إبراهيم ،عنوان المجد في بيان أحوال بغداد و البصرة ونجد ،ط2، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1999م

– الفرج خالد بن محمد ، أحسن القصص أو سيرة الملك عبد العزيز آل سعود ،د.ط، دارة الملك عبد العزيز ،الرياض، د .ت. ن.

– قورشون زكريا، العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني (1914–1845)،د.ط،الدار العربية للموسوعات، بيروت،2005م.

– قاسم جمال زكريا ، تاريخ الخليج العربي الحديث و المعاصر ،ج2 د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة،1996م.

– شبر ماجد ، القبائل و الصراعات السياسية و القبلية في القرنين 18 و 19،د.ط، شركة بيت الورق للنشر ، بيروت،2010

– الشريف صادق عبد الرحمن ، جغرافية المملكة العربية السعودية،ج2،د.ط، دار المريخ للنشر، الرياض،1984

– الشلهوب عبد الرحمن ، النظام الدستوري في المملكة العربية السعودية،د.ط، مكتبة الشقري للنشر و التوزيع،الرياض، 2012

– الشمراني عبد الرحمن ناصر ، أسرار القصور الملكية السعودية،ج1،د.ط، دار الإنسان، بيروت، 1988م

– ابو خليل شوقي ، أطلس دول العالم الإسلامي، ط2، دار الفكر ،دمشق، 2002

– الإدارة العامة للإعلام و التواصل المجتمعي بمجلس الشورى، نظام مجلس الشورى ،د.ط،الرياض، 2016م

– الخليفة صالح بن عبد الله ، الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية،د.ط، د. ن ، الرياض ، د. ت .ن.

– بن خميس عبد الله بن محمد ، معجم اليمامة ،ج1، د ن، 1978م.

– الخضر عبد العزيز ، السعودية سيرة دولة و مجتمع،د.ط، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، بيروت، 2011م

– الغامدي سعيد فالح ، البناء القبلي و التحضر في المملكة العربية السعودية،ط5 ،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ،مصر، 1990م

– الغامدي عبد الله ،التوزيع الإقليمي للمدن في المملكة العربية السعودية عام 1992م ،د.ط، جامعة الملك خالد، السعودية ،2004م

– الغامدي عبد الله بن أحمد ، التوزيع الإقليمي للمدن في المملكة العربية السعودية ،د.ط،مجلة الدارة، دارة الملك عبد العزيز، العدد الأول ، مارس2003 ،السنة الثلاثون، السعودية

– الغلامي عبد المنعم ، الملك الراشد ، دار اللواء للنشر و التوزيع، ط2 ، الرياض ، 1980

– دراسة تاريخية و جغرافية لأحداث و تحركات الملك عبد العزيز لاسترداد الرياض 1901–1902م، الطريق إلى الرياض ،د.ط، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 2002م

المراجع الأجنبية:

-D.van der mellen , the wells of Ibn saud , london rider,london ,1927

– Hafiz wahba , arabian days ,artur barker limited,london,1982 .

الموسوعات:

– الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية ،د.ط، مركز نظم المعلومات الجغرافية، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 2000م

– الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي – المملكة العربية السعودية – ، المجلد الثالث، د.ط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1999م.

الرسائل الجامعية:

– بن يحي أحمد ، ضم الحجاز في عهد الملك عبد العزيز1914–1925م، رسالة دكتوراه ، قسم التاريخ ، جامعة الملك سعود، الرياض، 2007م.

– اللحياني فهد بن مرزوق ، المدينة المنورة في عهد الملك عبد العزيز 1925–1953م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، 2008م.

– السبيعي جفال بن جبير ، التعليم العسكري و الأمني في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2006

- السلوم لطيفة عبد العزيز ، التطورات السياسية و الحضارية في الدولة السعودية المعاصرة 1926-1932م ،رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي الحديث، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى ، السعودية، 1977م

- العرينان منيرة عبد الله ، علاقات نجد بالقوى المحيطة (1902-1914م) ،رسالة دكتوراه ، في التاريخ الحديث، جامعة أم القرى، مكة ، 1987م.

الأنظمة و القوانين:

- نظام الحكم الأساسي للمملكة العربية السعودية ، الباب الثاني ، المادة 5.

الجرائد و المجلات :

- جريدة أم القرى ،«أمر ملكي»، العدد 370، 24 أكتوبر 1930م.

- جريدة أم القرى، «أمر ملكي»، العدد 315، 19 ديسمبر 1930م.

- الدخيل سليمان، «أقسام إمارة السعود»، لغة العرب مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية، العدد الثامن،السنة الثالثة، فبراير 1914م.

- محمد رفعة عبد الرزاق،« وفاة طالب النقيب»،جريدة المدى العراقية، العدد 2819،15 جوان 2013.

- المطيري سعود ،«الملك عبد العزيز وتكوينه لجيش عصري عام 1946م»، جريدة الرياض، العدد 17081، 31 مارس 2015م.

- السعدون خالد بن حمود ، «استرداد الأحساء سنة 1913م بين الوثائق الأمريكية و البريطانية»، مجلة الدارة ، العدد الثالث، ، السنة الثامنة و الثلاثون، 2013م.

- الشبيلي عبد الرحمن ، «مجلس الوكلاء السعودي»، جريدة الشرق الأوسط، العدد ، 11993،السعودية، 29 سبتمبر 2011م.

المواقع الالكترونية:

- المملكة العربية السعودية وزارة الخارجية السعودية ، عن المملكة العربية السعودية -الغطاء النباتي- ،

www.mofa.gov.sa/servicesAndlnoformation/aboutkingDom/pages/default.aspx, تاريخ الاطلاع15/05/2017/ 16:30

- منظمة الزراعة و التغذية العالمية (FAO)، «المملكة العربية السعودية الجغرافيا و المناخ والسكان»، ص3، تاريخ الاطلاع2017/3/12م،10:00.

http://www.fao.org/nr/water/aquastat/countries_regions/sau/SAU-CP_ara.pdf

فهرس الموضوعات